أسلوب الشرط في ديوان القاضي عمر إبراهيم "حديقة الأزهار"
دراسة نحوية

إعداد الطالب:
أبو بكر عبد الله أَثِبَ

جامعة أحمد بلّو،زاريا، كلية الآداب
قسم اللغة العربية ـ نيجيريا

يناير، 2017م

أسلوب الشرط في ديوان القاضي عمر إبراهيم "حديقة الأزهار"
دراسة نحوية

إعداد

أبوبكر عبدالله أَثِبَ

M.A/ARTS/3982/2011-2012

بحث تكميلي قدّم إلى كلية الدراسات العليا،جامعة أحمد بلّو،زاريا،نيجيريا
استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في النحو

يناير,2017م

الإقرار

أقرّ بأنّ هذه الرسالة بعنوان أسلوب الشرط في ديوان القاضي عمر إبراهيم "حديقة الأزهار" دراسة نحوية قمتُ بإعدادها وأني لم أنشر أيّ جزء منها في أيّ مقالة أو مجلة علمية,وقد أحلت إلى مواضع الإقتباس والنقل في الهوامش.

الباحث:

أبوبكر عبدالله أَثِبَ .....

التوقيع والتاريخ

توقيعات الممتحنين

الدكتور:نوح طاهر تاج الدين ----------

المشرف الأول التوقيع والتاريخ

الدكتور :أجمد جعفر عبدالملك ----------

المشرف الثاني التوقيع والتاريخ

الدكتور: ألياس عباس ----------

رئيس القسم التوقيع والتاريخ

البروفيسور: كبير بلا ----------

عميد كلية الدراسات العليا التوقيع والتاريخ

الإهداء

أهدي ثواب هذا البحث إلى روح أبي وأمي –رحمة الله عليهما –وأزواجي وأولادي الأحباء وأساتذتي الكرام وزملائي وزميلاتي الطلبة والطالبات وجميع من كانوا لي عونا في هذا البحث من قريب أو بعيد.

الباحث:

أبوبكر عبدالله أثب .....

التوقيع والتاريخ

الشكر و التقدير

الشكر لله وحده على ما أعطى وأنعم ولا أحصي الثناء عليه هو كما أثنى على نفسه سبحانه وتعالى, اللّهم لك الحمد لا إله إلاّ أنت, والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين مُحَمَّد النبي الطاهر وعلى آله وصحبه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين ومن اتبعهم إلى يوم الدين.

ومن باب الإعتراف بالجميل أن أذكر فضل أستاذَيّ المشرفين الدكتور نوح طاهر تاج الدّين والدكتور أحمد جعفر عبدالملك، اللذَين فتحا لي صدريهما منذ اليوم الأول من مشوار الدّراسة،وغمراني بدفء العلاقة الاجتماعية والعلمية. أتوجه إليهما بالشّكر الخالص لما أوَلَياني به من عناية ورعاية منذ بداية الدراسة ولما أسدياه لي من نصائح وإرشادات علمية قَيّمة استمرت إلى غاية إنجاز هذا العمل. أُحييهما مرة أخرى وأشكرهما وأعبر لهما عن احترامي وتقديري.

وأتوجه بجزيل الشّكر إلى جميع أساتذتي،وإلى كل من قدموا لي مساعدات علمية ومادية من زملاء وزميلات.

وأسأل الله الغفور الرحيم أن يغفر لآبائي ويرحمهم ويجز الإخوان والأخوات وسائر ذوي القربى والأصدقاء أحسن الجزاء.

والله أسأل التوفيق والسداد لي وللجميع.

الباحث:

أبوبكر عبدالله أَثِبَ

محتويات البحث

الموضوع

الصفحة

العنوان:.....ا

الإقرار:.....ب

توقيعات الممتحنين:.....ت

الإهداء:.....ث

الشكر والتقدير:.....ج

محتويات البحث:.....ح

الفصل الأول:

المقدمة.....

1

أسباب اختيار الموضوع:.....1

أهمية البحث:.....1

أهداف

البحث.....2

إشكالية

البحث.....2

حدود

البحث.....2

منهج البحث.....3

الدراسات السابقة:.....3

الفصل الثاني: الديوان وصاحبه

المبحث الأول : نبذة تاريخية عن القاضي عمر إبراهيم.....10
المبحث الثاني : ديوانه: حديقة الأزهار.....19
الفصل الثالث : دراسة نظرية حول أسلوب الشرط
المبحث الأول : تعريف أسلوب الشرط.....28
المبحث الثاني : أدوات الشرط وأقسامها وأنواعها.....31
المبحث الثالث : جملة الشرط وجملة جواب الشرط وخصائصهما.....42
-جملة الشرط.....42
- فعل الشرط وشروطه.....42
- جملة جواب الشرط.....43
- جواب الشرط وشروطه.....43
- الأنماط الرئيسي لأسلوب
الشرط.....43
- الربط في أسلوب الشرط.....44
- ما يلحق عناصر أسلوب الشرط من حذف.....46
- ترتيب عناصر أسلوب الشرط.....48
- تقديم جواب الشرط على الأداة
- تقديم معمول جواب الشرط على الأداة
- توسيع أسلوب الشرط.....50
- التوسيع بالحال والبدل.....50
- التوسيع بالعطف.....51
- التوسيع بعبارة شرطية.....52
- التوسيع بالمعترضات.....53
الفصل الرابع: دراسة أساليب الشرط وتحليلها في ديوان "حديقة الأزهار"

المبحث الأول : أساليب الشرط بأدوات الشرط الجازمة الواردة في الديوان.....54
المبحث الثاني : أساليب الشرط بأدوات الشرط غير الجازمة الواردة في الديوان..67
الفصل الخامس :
الخاتمة.....80
الخلاصة.....80
النتائج.....81
التوصيات.....82
المصادر والمراجع.....84
الملحق.....89

الفصل الأول:

المقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ،ثم أفضل الصلاة وأتم التسليم على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا مُحَمَّد و على آله وصحبه، ورضي الله تعالى عن السادات التابعين والعلماء العاملين والأئمة الأربعة المجتهدين والمقلدين بهم باحسان إلى يوم الدين، رب يسر ولا تعسر.

يحتوي هذا الفصل على النقاط الآتية:

1:1: أسباب اختيار الموضوع:

من البواعث على اختيار الموضوع:

- رغبة الباحث في إلقاء الضوء على أساليب الشرط المختلفة.
- ومنها دعوة التشجيع إلى دراسة وجمع مميزات كل التر اكيب النحوي، خصوصا التركيب الشرطي في باب مستقل بدلا من دراسة عناصرها في أبواب شتى.
- اختار الباحث "حديقة الأزهار" مادة التحليل والتطبيق لما يتمتع به صاحبه من كونه أحد أب رز الشعراء النيجريين الذين جددوا في الشعر العربي التقليدي ليرى كيفية استعماله للأساليب الشرطية.

- 1:2: أهمية البحث:

للبحث أهمية تتمثل فيما يلي:

- كون البحث وسيلة من وسائل إبراز قدرة علمائنا النيجيريين على تطبيق قواعد النحو العربي في إنتاجاتهم الأدبية.
- دور أساليب الشرط في بناء معاني وأفكار الشاعر في الديوان "حديقة الأزهار".

- يفتح أمامنا أبوابا للشواهد الجديدة في الاستعمال اللغوي.
- يساعد على فهم الديوان، لأن فهم أي نص وتحليله تحليلا صحيحا لا بدا من فهم بنائه النحوي على مستوى الجملة في المقام الأول.

1:3: أهداف البحث:

من أهداف هذا البحث النقاط التالية:

- إبراز عناصر أسلوب الشرط وخصائصه في الديوان.
- استخراج وتحليل الأبيات المتعلقة با لأساليب الشرطيةِ من الديوان تحليلا نحويا.
- دراسة أوجه التوسع و أوجه الحذف في الأساليب الشرطية.
- بيان مدى موافقة الشاعر في استعمال قواعد الأ سلوب الشرطي في الديوان.

1:4: إشكالية البحث:

تتجلى إشكالية هذا البحث في الأسئلة التي يحاول الباحث الإجابة عنها، ومن هذه الأسئلة ما يلي:

- هل توجد أساليب الشرط في ديوان "حديقة الأزهار"؟
- إلى أي مدى تتمثل عناصر الأسلوب الشرطي في ديوان حديقة الأزهار؟
- هل هناك ظاهرة للأسلوب الشرطي لم تتوفر في الديوان؟
- ما هي العوارض التي تلحق التراكيب الشرطي في الديوان مثل الحذف والتقديم والتأخير واعتراض الشرط على الشرط وغيرها من العوارض.

1:5: حدود البحث: إن هذا البحث يحدد نفسه بأ سلوب الشرط لا غيره من الأساليب في اللغة العربية، من بيان ماهيته، وعناصره ، كما يتحدد في استخراج الأبيات التي لها صلة بالأسلوب الشرطي في الديوان "حديقة الأزهار" ويحللها تحليلا نحويا.

1:6: منهج البحث:

للوصول إلى الأهداف المذكورة أعلاه فإن البحث سينهج منهج الا ستقراء والتحليل؛ الأول لاستخراج ما ورد من المادة الشرطية في الديوان,والثاني ليبان أحوال المادة في ضوء القواعد النحوية الثابتة.

1:8: مراجعة الدراسات السابقة:

توصل الباحث إلى بعض الدراسات التي لها صلة بموضوع البحث بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، واستفاد منها في إجراء عمله.من ضمن هذه الدراسات:

-**الشرط في القرآن الكريم** :بحث قدمه الباحث عبد العزيز علي صالح المعييد إلى جامعة القاهرة كلية درا العلوم، سنة 1976م. ومحتويات هذه الدراسة في خمسة فصول. في الفصل الأول تحدث فيه عن الجملة الشرطية و آراء النحاة و المعربين فيها و دلالة تركبيها و أركانها. و في الفصل الثاني تحدث فيه عن الأدوات الشرطية و معناها وموقعها وظيفتها ، وفي الفصل الثالث تحدث فيه عن أدوات الشرط غير الظرفية، و في الفصل الرابع تحدث فيه أدوات الشرط الظرفية و كذلك تحدث فيه عن توالي الأدوات في جملة الشرط، وفي الفصل الخامس تحدث فيه عن أدوات الربط في جملة الشرط.

تتفق هذه الدراسة بهذا البحث في موضوع البحث الجملة الشرطية و تختلف عنه في المادة المدروسة لأنها في القرآن الكريم وهذا في الديوان "حديقة الأزهار". استفاد الباحث من هذه الدراسة لمعرفة آراء النحاة عن الجملة الشرطية ومصادرها وغيرها من الفوائد.

-كتاب ألفه أبو أويس إبراهيم الشمسان (1981م – 1421هـ) بعنوان: **الجملة الشرطية عند النحاة العرب** ، كتبه ليعالج قضايا الجملة الشرطية، وجمع فيه ما قيل عن الجملة الشرطية ومصطلحاته ا وعناصرها وتركيبها وتوسيعها عبر

عصور النحو العربي من سيبويه إلى السيوطي ، مع تحليل الآراء والنظريات ومناقشتها ثم يستنبط الأحكام منها بأسلوب جيد.

يتفق هذا الكتاب مع البحث الراهن في أن كليهما يدرسان الجملة الشرطية، ويختلفان من وجهة ؛ وهي أن كتاب الشمسان وجه العناية إلى قضايا الجملة الشرطية عبر العصور بغية توضيح عناصر الجملة وسائر ما يتصل بها ولم يهدف إلى أي نص أدبي لتحليله وتطبيق قواعد النحو التي لها صلة بالجملة الشرطية عليه، أما هذا البحث فيأخذ نصا أدبيا و هو "ديوان حديقة الأزهر" ويستخرج منه عناصر أساليب الشرط ليحللها.

-العلق النفيس المعلق على جيد النحوي المحقق : أرجوزة في بيان معاني "لو" الشرطية للشيخ الوالي الزكزكي. (تحقيق وشرح)، بحث قدمه الباحث أحمد رفاعي أبو بكر إلى قسم اللغة العربية جامعة بايرو كانو سنة 1990م لحصول على درجة اللسانيس. ترجم ترجمة كاملة للشيخ والتعريف بكتابه "العلق النفيس المعلق في النحوي المحقق" ثم حققه وشرحه.

يتفق بهذا البحث في أداة من أدوات الشرط غير الجازمة وهي "لو" الشرطية، ويختلف عنه في أن هذا البحث يدرس أسلوب الشرط لا أداة من أدواته.

-"أسلوب الشرط في خطب العرب ووصاياهم في كتاب جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت"، قدمته الباحثة رسمية مُحَمَّد الشراونة سنة 2002م، للحصول على درجة الماجستير إلى قسم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، بجامعة الخليل، فلسطين، (Hebron University Palestine) حللت قضايا أسلوب الشرط تحليلا. فبحثها وموضوع هذه الدراسة لهما علاقة وثيقة لولا تباين المادة المدروسة للتطبيق وبيئة الدراسة وكيفية التحليل.

-دارسة "ما" و استعمالاتها في القرآن الكريم :بحث قدمه الباحث أبوبكر عبد الملك إلي قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فو دي صكتو، سنة

2002م. لحصول على درجة الدكتور ة في اللغة العربية. تحتوي الدراسة على ستة أبواب واثني عشر فصلا.و في الباب الرابع تحدث عن "ما" الأسمية النكرة المضمنة معنى الحرف، ففي الفصل الثاني منه تحدث عن "ما" الشرطية وأنواعها: الشرطية غير الزمانية والشرطية الزمانية.

تتفق هذه الدراسة بهذا البحث في أداة من أدوا ت الشرط وهي "ما" الشرطية بنوعيها ،و تختلف عنه من ناحية المادة المدروسة لأنها في القرآن الكريم وهذا في الديوان "حديقة الأزهار" زيادة على ذلك تختلف عن هذا البحث في أنها تدرس أداة واحدة من أدوات الشرط و استعمالاتها في القرآن الكريم سواء كانت شرطية أو غير شرطية، وهذا البحث يدرس الشرط مع أدوا ته ا كلها و سائر أنماطها.و قد استفاد الباحث من هذا العمل في معرفة بعض خصائص "ما" وكذا عن الجملة الشرطية.

-أنماط الجملة الشرطية في الأحاديث النبوية . صحيح البخاري نموذجا:بحث قدمه الباحث بو عبد الله السعيد إلى جامعة مولود معمري . تيزي وزو . كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربيةوآدابها . الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية سنة 2002م. تحتوي الدراسة على مقدمة ومدخل :الإستشهاد بالحديث النبوي في النحو العربي، وثلاثة فصول. الفصل الأول : الجملة الشرطية في اللغة العربية ، والفصل الثاني: الأنماط الشرطية للأدوات الجازمة، و الفصل الثالث الأنماط الشرطية للأدوات غير الجازمة، ثم الخامة.

تتفق هذه الدراسة مع هذا البحث في الموضوع و تختلف عنه في المادة المدروسة، لأنها في الأحاديث النبوي و هذا في الديوان "حديقة الأزهار". استفاد الباحث من هذه الدراسة في معرفة بعض الأنماط وبعض المصادر و المراجع عن الموضوع.

-الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين و معانيها في ديوان القاضي عم ر إبراهيم زاريا دراسة صرفية تطبيقية: بحث قدمه الباحث يهوذا هارون عمر إلى قسم اللغة العربية

جامعة عثمان بن فودي صكتو، سنة 2002م لالح صول على درجة الماجستير. تحتوي الدراسة على أربعة فصول و ستة عشر مبحثا،و في الفصل الثاني تحدث فيه عن صاحب الديوان و عن الديوان. ففي هذا تتفق الدراسة بهذا البحث، و استفاد الباحث منها لوجود معرفة عن صاحب الديوان وتوثيق ما وجد من قبل في بعض المصادر و المراجع.

-**الجملة المعترضة في القرآن الكريم دراسة تحليلية نحوية،** بحث قدمه الباحث رفاعي عثمان إسماعيل إلى قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي صكتو، نيجيريا سنة 2007م لحصول على درجة الدكتورة في اللغة العربية.

تحتوي الدراسة على ثلاثة أبواب وأربعة عشر فصلا . الباب الثاني منه خص للدراسة النظرية وفي فصل الثالث منه تكلم الباحث عن أقسام الجملة عند النحاة من النواحي الشتى مثل (1) ناحية الموقع؛ وفيها انقسمت الجملة إلى أربعة أقسام كما يلي: الإسمية والفعلية والظرفية (2) ناحية الوصف؛ وفيها انقسمت إلى الجملة الكبرى والجملة الصغرى (3) ناحية الأعراب ففيها انقسمت إلى مبنية ومعربة أي الجمل التي لا محل لها من الإعراب والجمل التي لها محل من الإعراب، وفي الباب الثالث الذي خص للدراسة التحليلية والمشتمل على ثمانية فصول، ففي الفصل الثالث منه تكلم عن الجمل المعترضة الواقعة بين الشرط وجوابه والواقعة بين المتعاطفين في القرآن الكريم.

يتفق هذه الدراسة بهذا البحث في الموضوع "الجملة"، وتختلف عنه في نوعية الجملة، لأن الدراسة موض وعها الجملة المعترضة وهذا البحث موضعه أسلوب الشرط، وتختلف عنه أيضا في المادة المدروسة لأنها في القرآن الكريم وهذا في الديوان "حديقة الأزهار". ومع ذلك استفاد الباحث منه غير القليل.

-**الجملة الشرطية في معلقة امرئ القيس: دراسة نحوية"**، قدمه الباحث أُبا جاهن بصير إلى قسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة أحمد بلو زاريا، سنة 2010م لنيل

درجة الليسانس. يدور البحث حول قضية الجملة الشرطية وإظهار أنماطها من معلقة امرئ القيس. استطاع الباحث الوصول إلى الأهداف التي قصد إليها، ويتفق البحث مع هذا من حيث الموضوع إلا أن هناك بعض القضايا التي لم يتكلم عنها مثل توسيع لأسلوب الشرط ووسائل التوسيع، وأثر التراكيب والأدوات التي تكون الجملة في سياقها، واختلف عنه أيضا في المادة المستخدمة بها، لأنها من معلقة امرئ القيس وهذه تكون من ديوان القاضي عمر إبراهيم، "حديقة الأزهار" واستفاد الباحث منه في معرفة بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة ببحثه وموطنها.

-حرف "لو" في ديوان القاضي عمر إبراهيم (حديقة الأزهار) "دراسة بلاغية"، بحث قدمه الباحث عبد الفتاح بشير بلو إلى قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة احمد بلو زاريا، سنة 2011م لحصول على درجة الماجستير. إن موضوع البحث المتقدم يتضمن دراسة بلاغية في أداة من أدوات الشرط غير الجازمة وهي "لو" في ديوان القاضي عمر إبراهيم،و يتفق بما سيقموم به هذا الباحث في الديوان المدروس، ويختلف عنه في الموضوع، لأن موضوع هذا البحث هو أسلوب الشرط دراسة نحوية في الديوان بيد أن ذلك دراسة بلاغية لأداة "لو" في الديوان. فأوجه الإتفاق بينهما هي المادة المدروسة "حديقة الأزهار" وأداة من أدوات الشرط غير الجازمة أما أوجه الإختلاف فتتمثل في أن الدراسة السابقة دراسة بلاغية في أداة واحدة من أدوات الشرط غير الجازمة من الديوان وهذ ا البحث دراسة نحوية في أسلوب الشرط الذي يشمل الأدوات الشرطية كلها الجازمة وغير الجازمة من الديوان. قد استفاد الباحث بالبحث من حيث معرفة بعض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع هذا البحث، وعن تاريخ صاحب الديوان.

-التشاؤم في أشعار القاضي عمر إبراهيم:دراسة أدبية وصفية , بحث قدمه مُحَمَّد خامس مُحَمَّد إلى قسم اللغة العربية,كلية الآداب جامعة أحمد بلّو زاريا لحصول على درجة الماجستير عام 2015م. وهو مشتمل على أربعة فصول وعشرة مباحث ثم

خاتمة البحث. الفصل الأول مقدمة مشتملة على عنوان البحث وأهميته وأهدافه وما إلى غير ذلك من المقدمة.والفصل الثاني فهو للكلام عن حياة الشاعر القاضي عمر إبراهيم في المبحث الأول منه,ثم عن الدوافع العامة ومؤثراتها,والمبحث الثالث عن النزعة التشاؤمية عند الشاعر القاضي عمر إبراهيم.والفصل الثالث فهو المخصص للكلام عن التشاؤم ودواعه في الشعر العربي؛ فالمبحث الأول منه نظر فيه عن نشأة التشاؤم وأنواعه وأسبابه, أما المبحث الثاني منه فالكلام فيه عن مظاهر التشاؤم في الشعر العربي القديم والحديث, والمبحث الثالث نظر فيه إلى مظاهر التشاؤم في الشعر العربي النيجيري. والفصل الرابع عنوانه هو التشاؤم في أشعار القاضي عمر إبراهيم, المبحث الأول فيه بحث فيه عن دواعي التشاؤم عند الشاعر القاضي عمر إبراهيم,والمبحث الثاني تحدث عن مظاهر التشاؤم في حياته,والمبجث الثالث نظر فيه إلى بنية قصائده التشاؤمية,والمبحث الرابع هو الذي تكلم فيه عن السمات الفنية لقصائده التشاؤمية. وخاتمة البحث فهي مشتملة على خلاصته والنتائج التي توصل إليها ثم التوصيات وقائمة الصادر والمراجع.

اتفق هذا البحث بالبحث الراهن في الديوان من الشاعر القاضي عمر إبراهيم واختلف عنه في نوع الدراسة,فهو دراسة أدبية وصفية والبحث الراهن دراسة نحوية تحليلية. وقد استفاد الباحث منه لمعرفة بعض المعلومات عن الشاعر وعن الديوان.

-الصور البيانية في قصائد ديوان "حديقة الأزهار" للقاضي عمر إبراهيم "دراسة تطبيقية",بحث قدمه سليمان أَبِمْبَادَي لول إلى كلية الدراسات العليا,لحصول على درجة الدكتوره في اللغة العربية,بقسم اللغة العربية,كلية الآداب,جامعة أحمد بلّو,زاريا عام 2016م. وهو مشتمل على أربعة فصول وإحدى عشر مبحثة.الفصل الأول هو المقدمة تحتوي على عنوان البحث وأسباب اختياره,وأهدافه,وأهميته,وغير ذلك من المقدمات. الفصل الثاني للتعريف بالشاعر ودوانه,وهو يشتمل على ثلاثة مباحث, في الأول تحدث فيه عن حياة الشاعر

القاضي عمر إبراهيم,وفي الثاني تحدث عن انتاجاته العلمية,وفي الثالث تحدث عن الديوان "حديقة الأزهار" شكلا ومضمونا.والفصل الثالث درس فيه نظرية الصور البيانية وهو مشتمل على أربعة مباحث؛المبحث الأول بحث فيه عن مفهوم الصور البيانية ومكانتها في العمل الأدبي,والمبحث الثاني تحدث فيه عن معنى التشبيه وأقسامه,والمبحث الثالث تحدث فيه عن معنى الاستعارة وأقسامها,والمبحث الرابع تحدث فيه عن الكناية معنها وأقسامها. أما الفصل الرابع فهو للصور البيانية في ديوان حديقة الأزهار,وهو مشتمل على ثلاثة مباحث؛المبحث الأول عرض فيه صور التشبيه في الديوان,والمبحث الثاني عرض فيه صور الاستعارة,والمبحث الثالث عرض فيه عن صور الكناية. ثم خاتمة البحث المشتمل على خلاصة البحث أهم نتائجه وسائر خاتميات.

اتفق هذه الدراسة بالبحث الراهن في المادة المدروسة وهي الديوان (حديقة الأزهار) للقاضي عمر إبراهيم,واختلفت عنه في موضوع الدراسة,لأنها دراسة بلاغية تطبيقية وهذا البحث دراسة نحوية.

وقد استفاد الباحث منها في توثيق المعلومات عن الشاعر القاضي عمر إبراهيم و عن الديوان,خصوصا في مباحث الفصل الثاني منها.

الفصل الثاني:

الديوان وصاحبه

يحتوي هذا الفصل على مبحثين:

2:1: المبحث الأول:

نبذة تاريخية عن القاضي عمر إبراهيم

أ – مولد عمر إبراهيم ونشأته

ولد القاضي عمر إبراهيم بن أحمد بن عمر الوالي بقرية رثفا "Richifa" التابعة لمدينة زَارِيَا (zaria) سنة 1922[1] في عهد الاستعمار الإنجليزي للبلاد النيجيريا، وهو من أسرة فلات برنو لها علاقة متينة بالعلوم العربية والإسلامية. تولى جده الأعلى مُحَمَّد الفاتح منصب القضاء بـكُوكَاوَا (kukawa) في بَرْنَو (Borno) ومنها نزح ابنه أحمد إلى مدينة زاريا في عهد الأمير مُحَمَّد الثاني (1847 – 1854) الذي ولاه منصب "غلاديما" (Galadima) بسبب تبحره في علوم العربية والإسلامية[2].

يعتبر عمر الوالى من كبار أعلام الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا قبيل حلول الاستعمار. وقد ساهم مساهمة جبارة في الأدب العربي النيجيري, فعلى سبيل المثال تأسيسه معهد العربي الإسلامي الذي نال ازدهارا كبيرا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.مع ما له من الإنتاجات من الأراجيز في الحساب، وفي علم الفلك وفي علم أصل الجنس البشري، وفي علم النفس وغيرها.

وهناك قصيدة لعمر إبراهيم سماها "في بالي" ذكر فيها أجداده الكرام الذين انتسبوا إلى جده الأعلى مُحَمَّد فاتح، يقول فيها[3]:

رفات لأجدادي الكرام وساكني البيوت تنشق في قعر صلصال

أبوة مجد من محمد فـاتح (بِكُوكَاوَ) قاضيها لدي حل إشكال

أبوبكر إسم ابن ذا مثل ما حكي إلى فـهمنا هذا تفنن أقـــوال

لـــه عمر ذا البر والـــد أحـمد وزائـــر رزو ذا وأوا نـــــزال

[1] مغاجي غربا,(1987) تاريخ حياة عمر إبراهيم، بحث مقدم إلى معهد التربية جامعة أحمد بلو لنيل شهدة الدبلوم, ص 14

[2] عمر إبراهيم,(1996) حديقة الأزهار دار المعارف الجديدة الرباط, ص 6

[3] عمر إبراهيم,(1996)المصدر السابق,ص 159

غلا ديمهم أو بلا غلاديم حظهم فـفـازوا ببحر للمعارف سلسال

تبلغ عدد هذه القصيدة 82 بيتا. ذكر فيها أجداده وكل من ينتسب إليهم من جهة الأب والأم.

نشأ عمر إبراهيم في كفالة جدته من أبيه سودة بعد وفاة والدته سعادة بثلاثين يوما لولادته. حرم حنان الأم وحزن حزنا شديدا بعد ما كبر على هذه الحادثة. ولقد دونها في الأبيات الشعرية حيث يقول[1]:

سعادة كبرى بنت أَوْتَا هي التي تضحت بباقي العمر في وضـع أحمـــال

أتت بي فما زادت على الشهر عيشة رفاهة طيب العيش فاتت لإجـلالي

ولم أرهـا مـلأ القلوب ولن أري بشاشة وجــه الأم مـــن بــعد إقـبال

أتــاح لابن الــذئب رؤية أمــه ويـمنعني الـحــظ الـمـــقدر أولى لي

ومهما تــخـيّلت الزمان وحزنه تراكـم في كــل الـمفاصل بـــالــبالي

ولكن بقاء الكون أحلام نـائم وإن سـرّ أو أبـكـــى مـــراكب زوال

ولا فرق من بيني ورؤية من أرى بــشاشــتها: يــغتالــها كــرُّ أحــوال

إلا أنه وجد بديلا حسنا في جدته التي ربته تربية حسنة، وجعلته لم يشعر كثيرا بعدم أمه، حتى هو يبرر أنه ليس بفاقد الأم بقول[2]:

وسودتنا من سؤدد صيغ إسمها وإحسانها أعيا مهارة مثقال

وليس يتيما من تربّب ســودةٌ ولو تركته الأم في المهد والبال

غير أن سودة هي الأخرى ذاقت الموت بعد قليل، فتكاثرت في قلب عمر أسباب الحزن بوفاتها، وامتلأ فؤاده بالهمّ والأسى، وبكاها بكاء مرا، وأشجاه للعواطف، ورثاها بسبع مرثيات من أجمل ما قيل في الرثاء بهذه البلاد.

ب –تعلّمه:

[1] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 167
[2] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 164

تتلمذ عمر إبراهيم في الكتاب كغيره من أبناء المسلمين لدي مَالَم "يَرُو" (Yero) المؤذن بالمسجد الجامع لزاريا[1]، وعنده ختم القرآن. ثم التحق بمعهد الشيخ إسحاق "مأجي"[2] المتفنن، مكث عنده ثماني سنوات (1929 – 1937)، تعرض عمر خلال هذه السنوات لمختلف العلوم والفنون العربية والإسلامية حتى تمكن من نظم الشعر وهو في الخامسة عشر من عمره. وعندما توفي شيخه هذا رثاه عمر بمرثية تحرك العاطفة يقول فيها[3]:

عراني من الهم ما قد كفاني لموت الأديب فريد الزمان
إمام تفرد في كل فن فصار كشمس الضحى للعيان
ففي الفقه فرد كذا في الحديث وفي النحو والصرف أو في المعاني
إذا العلم أزعجني فهمه إلى باب إسحاق ألوي عناني
أراه الخليل وطورا خليلا وطورا أراه بديع الزمان
ففي العلم بحر وفي الجود بحر هناك إذا التقى البحران

ففي هذه القصيدة التي يبلغ عدد أبياتها ستة عشر بيتا مدح أستذه بأخلاق كريمة وشبهه بشيخ سيبويه مؤسس النحو العربي، الشيخ الخليل بن أحمد مخترع علم العروض، ويراه طورا كالخليل بن إسحاق الفقيه المشهور صاحب المختصر في الفقه على مذهب الإمام مالك بن أنس، وطور آخر يراه كصاحب المقامات؛ بديع الزمان الهمذاني، كما أشار إلى ذلك الأستاذ الدكتور مسعود راجي في هامش الديوان[4].

وقبل أن يلتحق عمر بمدرسة الشريعة (القانون) " كنو" عام 1939م حاول حضور بعض الدراسات المسائية للدراسات الإنجليزية (خفية) بمجهود الدكتور ملّر "Dr.Miller" المبشر المسيحي، هذا لأنه لم يحضر المدرسة الحكومية التي قامت

[1] ويكني Albarkawa Sarkin ladanan zazzau
[2] ويكني ب "كاكاكي" (kakaki) و "ماجي" كلمة هوسوية تعني أمين خزانة
[3] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق, ص، 29
[4] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ونفس الصفحة

بالمدينة، واستطاع عمرُ لمدة سنتين أن يكتسب الشعلة التي أنارت له ظلام الثقافة الغربية فتشجع على سبر أغوارها[1].

وفي عام 1939م. التحق عمر بمدرسة الشرعية (القانون) "كَنَو" حيث تخرج في (1942م). وبعد تخرجه عيّن مدرسا في المدرسة نفسها ومكث فيها أربع سنوات. تعرض عمر خلال هذه السنوات لأفكار النهضة العربية وحركاتها التجديدية المتعددة الأبعاد التي ترتب على تأثير الثقافة الغربية العلمانية في تراث الحضارة العربية الإسلامية في البلاد العربية. وقد تأثر عمر برجال النهضة وآرائهم التجديدية، أمثال الإمام الشيخ مُحَمَّد عبده، والدكتور طه حسين، وقاسم أمين، والأستاذ عباس محمود العقاد، وأمير الشعراء أحمد شوقي وحافظ إبراهيم (شاعر النيل) والبارودي وغيرهم. كما وجد فرصة الاطلاع على شعر المتنبي وأبي العلاء المعري وأمثالهما من الآثار الأدبية.وزيادة على ذلك، إن اطلاعه على أعمال هؤلاء الأدباء العرب الذين يرتكز فَهمُ بعض أعمالهم على فَهمِ الآداب الإنجليزية قديمها وحديثها، جعله أشد رغبة في الاطلاع على اللغة الإنجليزية وآدابها.

وبتشجيع عميد كلية القانون "ألن ملنر" (Alan Milner) التحق عمر إبراهيم بمعهد الإدارة في زريا سنة 1961م لدارسة الدبلوم في القانون، لكن الله لم يشأ ذلك، فانتقل من زاريا إلى الحيكمة الشرعية في مَيدُغُرِي سنة 1964م. تألم عمر بهذا النقل لشوقه العميق لهذه الدراسة لكن لا حول له ولا قوة. لا شك أن هذا النقل هو الذي أوقف دراسته الرسمية، هذا لأنه لم يزل ينتقل من مدينة إلى أخرى في نيجيريا الشمالية لمدة أربعين سنة.

وقد فاتته فرصة التعلّم في الجامعية، وحزن لذلك حزنا شديدا، ولكنه لم ييأس بل ظل متفائلا بمطالعة واسعة، لم يأل فيها جهدا حتى بلغ من العلوم والمعارف مبلغا لا يستهان به، وصار علما من أعلام الأدب العربي في نيجيريا خاصة وفي غرب

[1] عمر إبراهيم,(1996), المصدر السابق ص 6

إفريقيا عامة.وتبلغ إنتاجات القاضي عمر الأدبية أقصى الجودة تبرهن على أنه تعلم من الجامع والمعهد ولا الجامعة،ولكن مع ذلك لم يزل يبكي يشتكي عن عدم التعليم الجامعي؛ ويقول عن فوت فرصة الدراسات الجامعية وحزنه الشديد[1]:

أمن فقد علم الجامعات وفوته ومن حبه عيناك تبتداران

(فدمعهما سكب وسحّ وديمة)يؤيده ما فاض من جريان

فصبر جنانا المطالعة الـــــتي تزيد بها علما — ونعم المجاني

ورحلاته:

وبالإضافة إلى مطالعة عمر الواسعة، فقد قام برحلة إلى أقاصي الأرض وأدانيها ما زاده علما وخبرة، حتى نال ما عدّه أبو عبد الله مُحَمَّد بن إدريس الشافعي فوائد للسفر الخمس حين يقول[2]:

تغرب عن الأوطان في طلب العلم وسافر ففي الأسفار خمس فـوائد

تفرج هـم واكـتساب مـعيشة وعلم، وآداب وصـحبة مـاجد

لا شك أن السفر والسياحة يلعبان دورا هاما في تحصيل العلوم والمعارف والثقافات. حضر عمر إبراهيم المحاضرات أثناء برنامج الزعيم التبادلي (exchange leadership programme) سنة 1960م في "واشنطن دسي" (Washington DC) وامتد سفره إلى أنحاء الولايات المتحدة، فزار فرجينيا، (Virginia) وبفّلوا (Buffalo) وثيكاغو، (Chicago) وغيرها،وفي طريق عودته زار لندن (London) لأول مرة، ونزل عند صديقه هارون موسى الدبلوماسي النيجيري، حيث زار بعض المراكز السياحية بها،منها مقبرة دارون (Darwin) وإسحاق نيوتون (Isaa Newton) في وَسْتْمِنْستَرحَبَّي (Westminster Abbey) وزار كذلك مقبرة وليم شكسبير (William shakespeare)، ثم مر مرورا عابرا بالبُرتُغَال وإسبانيا قبل وصوله إلى نيجيريا.

[1] عمر إبراهيم,(1996), المصدر السابق ص7

[2] الشافي،أبو عبدالله محمد بن إدريس,(1974),ديوان الإمام الشافعي،مطبعة أولاسكيمي،الطبعة الثالثة،ةغوس,نيجيريا ص 41

وكذا مكث خمسة أيام في غانا عند سفره إلى أميريكا، حيث زار بعض المراكز السياحية، منها: قصر "غوتين بنغ" (Castle gutten bung) لمشاهدة بقايا جورج فادمور (George fadamor)، وهو شخصية إفريقية بارزة. وفي سنة 1981م زار عمر دوني (Downe) مسقط رأس دارون في انكلترا، وزار كذلك زيارة علمية الغرفة التي كتب فيه هاذين الكتابين (the origin of species) و (Decent of man). وفي السنة نفسها زار عمر روسيا، وكَازَن(Kazan) وأُفَا،(Ufa) وسمرقند (Samarkand) وكذلك زار مقبرة الإمام مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري في خرتنك (Khartanak) حيث ارتجل بأبيات الشعر الآتية في دفتر زيارة قبره ﷺ[1]:

سلام الـله يغـــتدق كالبحار ويسقي رحمة قبر البخاري

كتابك لم يزل في الناس يهـدي صراطا مستقيما كل قاري

فــصار حـــديثه كالنجم لـيلا منارا للرشاد لــكل ساري

وليس هذا فحسب، بل حضر مؤتمر تعدد الأديان الدولي، وقدم فيه قصيدةً قالها بعد انتهاء الحرب العالمي الثاني، وعنوانها: "يا هذه الدنيا ... هل من سلام" وهي قصيدة رائية يبلغ عدد أبياتها واحدا وخمسين بيتا،منها[2]:

يا هذه الدنيا فمالك لا تهدي بنيك مسالك الخير

حتى يظن المرء أنك قد أسكنت فيك الخلق للضير

وفي اليوم الرابع من شهر فبراير 1975 أرسل السيد الأستاذ هارون موسى، سفير نيجيريا في مصر برقية إلى القاضي عمر بأن وزير ثقافة مصر يدعوه للمشاركة في الحفلة التي نظمتها الحكومة المصرية لذكرى عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين من 26 إلى 28 فبراير 1975 في القاهرة ودعت الحكومة المصرية إليها أكابر أدباء من جميع الأقطار العربية ودعت كذلك المستشرقين من انكلترا وفرنسا

[1]

[2] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق: ص 31

وألمانيا وإيطاليا تطلب من المدعوين أن يكتبوا قصائد في الحفلة وأن لا تزيد مدة قراءة القصيدة على عشرة دقائق.

إجابة لهذه الدعوة الكريمة وصل عمر إلى القاهرة يوم الأربعاء، وأدرك آخر الاجتماع ذلك اليوم، وألقى على الحفل قصيدته الرائية في الساعة السادسة يوم الجمعة (1975/2/28). فصادفت القصيدة قبولا طيبا من المجتمعين، فمنها قوله[1]:

أيا دمع قف لا ينفع الدم لودر ولا يرجع الحزن الكبير إذا مر

ولا يسمع الميت الدفين بكاءنا ولو صبّ مجراه ما يملأ البــحر

ولو كان ذا عقل كبير كطه نا وإن ورض الآداب أنواعها طرا

يبلغ عدد أبيات هذه القصيدة واحدا وأربعين بيتا وأذيعت ونشرت في مجلة "الإذاعة والتلفزيون" (العدد 2111 شهر أغسطس 1975). وقبل أن يغادر عمر القاهرة، قام بتعزية وتوصية زوجة المتوفى طه حسين، وحدثها محادثة طويلة حول زوجها الراحل، كل هذه بواسطة الأستاذ هارون موسى، سفير نيجيريا في مصر. وقام عمر بعد الحفلة بزيارة لبنان وسوريا والمملكة العربية السعودية، حيث حج مع المسلمين، قبل أن يعود إلى نيجيريا.

ت- وظائفه إدارية وعلمية

شغل القاضي عمر إبراهيم مناصب حكومية مختلفة. وعمل في مدن وقرى في ولايات نيجيرية متعددة، كالآتي:

- أول عمل اشتغل به عمر إبراهيم كان مع وزارة الصحة، قسم البيطرة،شعبة المواشي وهو نائب المفوّض البيطري في زاريا (Assistant veterinary officer) لمدة سنة تقريبا قبل أن يلتحق بمدرسة الشريعة بكَنَو1939

وبعد تخرجه من مدرسة الشريعة بكَنَو درس فيها فيما بين سنة 1943و1946،وفي سنة 1946 عيّن نائبُ القاضي الكبير في مديرية زاريا

[1] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 110

الأهلية (Zaria Native Authority) لمدة عشر سنوات وذلك من 1946 إلى 1956م.

وفي عام 1956م أصبح عمر قاضيا من قضاة كدونا – عاصمة الولاية الشمالية لنيجيريا حنئذ – بالمستوى الإقليمي حتى سنة 1961م.

- ثم نقل إلى مَيْدُغُرِي عاصمة ولاية بَرنَو حاليا سنة 1961م. ومكث هنالك ستة أشهر قاضيا.

وعيّن أحد قضاة الحْكمة المنطقية الثلاث (GradeIII AREA COURT)، ونقل إلى مَكُوْرْدِي (Makurdi)، عاصمة ولاية بَينوَي حاليا (Benue State)قاضيا.

ثم انتقل من مَكُوْرْدِي إلى إِلُورِنْ (Ilorin) عاصمة ولاية كُوَارَا (kwara)في سبتمبر 1965م ومكث هناك مدة شهرين. ثم انتقل من إِلَورِنْ إلى كَنَو حيث بقي قاضيا في محكمة المنطقة Area court.

وفي سنة 1967م انتقل إلى كَدُونَا ومكث فيها أربع سنوات بين 1968م – 1971م. وأرسل كذلك إلى كَفَنتَن (Kafanchan) لمدة سنتين بين 1971 – 1973م ثم عاد إلى كَدُونَا ثم إلى زاريا 1976م. وفي سبتمبر 1978م انتقل إلى كَدُونَا مرة أخري لكن على موعد جديد كقاضي في محكمة الشريعة Sharia courtولم يزل عمر على هذا المنصب حتي سنة 1985م عندما تقاعد عن العمل، وانتقل واستقر هو وأسرته في ضاحية من ضواحي كَنَو مكرسا بقية عمره للقراءة والمطالعة إلى أن توافته المنية سنة 1997م رحمه الله.

وقد ترك هذا الأديب إنتاجات أدبية ودينية نظما ونثرا، ومن أهمها:

1. ديوانه: حديقة الأزهار، مطبوع
2. قصيدة المنظار، مطبوعة
3. خصائص المختار، مطبوع
4. الأمير الأول عمر بن الخطاب، مخطوط

5. كتاب علم الفلك والنجوم مخطوك
6. الخطب الدينية التي ألقاها في المحافل الاجتماعية
7. المقالات العلمية والسياسية والأدبية التي كتبها أو ألقاها علي جمعية الديوان.

وقد تُوفِيَ القاضي سنة 1997م عن ما يناهز خمسة وسبعين عام,وخلّف وراءه زوجتين وتسع بنات وابنا. رحمه الله[1].

2:2: المبحث الثاني: التعريف بديوان حديقة الأزهار

[1] محمد,محمد خامس,(2015),التشاؤم في أشعار القاضي عمر إبراهيم:دراسة أدبية وصفية,رسالة الماجستير غير منشورة,قسم اللغة العربية ,كلية الآداب جامعة أحمد بلو زاريا,ص:23

وجد هذا الديوان اسمه" حديقة الأزهار" من الأستاذ جنيد وزير "صكتو" سابقا. لمناسبة زيارته زاريا، واطلع على الديوان من صاحبه، فأعطاه إياه راجيا منه اصلاح ما يستحق الاصلاح. وبعد اطلاع الوزير جنيد على هذا الديوان، رده إلى صاحبه بعد أن كتب ما يأتي بقلم الرصاص:

"تقريظ الفقير الضعيف جنيد الراجي اللطف من الرب اللطيف على ديوان الأستاذ عمر إبراهيم أبقاه تعالى للمسلمين:

فرح الفؤاد وقرت العينان بكتابك الموسوم بالـــــديوان

تبدو المعاني في حلاه كأنها زهر الربيع يلوح في الأغصان

ســميته بحديقة الأزهار أو ســميته بقــلائد العقـــيان

حــلاه منشئه ونظم عقده ببـــدائع تزري على المرجان

سبط الكريم سميه وشبيهه في الخــلق والآداب والعرفان

عمر بن إبراهيم أبقى ذكره رب الوري ما كرت الــملوان

ويقيه من كل المكاره ربنا ويعيذه من كل ما شيـــطان

ويتكون ديوان حديقة الأزهار الذي يبلغ عدد صفحاته 276 لقصائد القاضي عمر إبراهيم التي قالها في أغراض مختلفة قديمها وحديثها حسب ما أوحت إليه العاطفة والظروف منذ أن كان صغيرا إلى وفاته. وهاك تفصيلها في الجدول الآتي:

عنوان القصيدة	عدد الأبيات	صفحة القصيدة
عمر الوالي	55	15 – 19
إلى جدتي سودة: المرثية الأول	40	24 – 30
المرثية الثانية	20	26 – 25
المرثية الثالثة	10	27

المرثية الرابعة	5	28
المرثية الخامسة	2	30 – 29
عراني من الهم	16	32 – 31
يا هذه الدنيا .. هل من سلام	51	36 – 31
التلسكوب	6	37
صوت من الوتين	26	40 - 38
العلامة الطبيعي داروين	24	44 – 41
التمتع بهذه الدنيا فرض عين	23	46 – 45
كي تشحذ الدماغ في أوان الفراغ جغرافيا	17	48 – 47
سنمتغراف	42	53 – 49
مدينة كنو	30	56 – 54
وعظ	2	57
بغيض مؤذي	4	58
درة الياقوت	7	59
جنيد: مفخرة حوسا	37	63 – 60
القنبلة الذرية	5	64
تعزية	14	66 – 65
عيسى والى يترك زاريا	7	67
ذكرى السنة العشرة	22	69 – 68
ماما: زوجة أبي والدة أخوتي	19	71 – 70
غريب	16	72

أجوبة –كي تشحذ الدماغ أوان الفراغ	43	74 – 73
الكون موات لولا الحب	66	74 – 87
أم كلثوم	16	86 – 85
إلى الحبيب بن الأمين	25	89 – 87
دعابة	44	93 – 90
من كدونا إلى أهل ميدغري	12	95 – 94
الأستاذ الإمام الشيخ مُحَمَّد عبده	60	101 – 96
نيل أرمسترونغ	12	103 – 102
أدوين الدرين	11	105 – 104
ميكائيل كوللينس	14	108 – 106
من عمر إبراهيم	12	109 – 108
عميد الأدب العربي طه حسين	41	113 – 110
المنظار	225	148 – 114
الأحبة	7	149
نفثة	23	151 -150
مات الحبيب	18	153– 152
إلى طهران	29	157 – 154
في بالي	82	172-158
مآتم والإخوة العصرية	91	186 – 173
شكسبير	31	193 – 187
الحياة الدنيا ومآسة هوسا خاصة	114	204 – 194

لكي يرتقي الوطن	20	211 – 207
الشعر التعليمي	192	244 – 212
نيجيريا ومذنب هالي كوهوتيك	90	264 – 256
إلى حوّاء	3	265

المجموع: 1781

فمجموع ما فيه من الأبيات الشعرية يبلغ 1781 بيتا،ومنها 193بيتا مشتملة على أنماط أسلوب الشرط المختلفة

- **الأغراض الشعرية في الديوان**

إن ديوان القاضي عمر إبراهيم يتراوح بين التقليد والتجديد من حيث الأغراض, لأن أشعاره لم تتقيد بالأغراض القديمة المعروفة بل صبغ بعض الأغراض القديمة بصبغة جديدة مما توعد جديدا في الشعر العربي في النيجريا.وقد ثبت بتتبع الديوان أن الشاعر استعمل سبعة أبحر من البحور الستة عشر المعروفة بالبحور الخليلية؛ وهي:- بحر الرجز,والطويل,والمتقارب,والكامل,والوافر,والبسيط,وبحر الهزج.

وقد تناول القاضي عمر في ديوانه من الموضوعات التقليدية كالمديح، والفكاهة والرثاء والوصف. إلا إنه أدخل بعض الأشياء الجديدة التي لم تكن في هذه الأغراض من قبل. كمدحه لوليم شكسبير، ومدحه للوزير جنيد، والشيخ مُحَمَّد عبده، أضف إلى ذلك، أن هناك فرقا في أساليب مدحه ومدائح علماء نيجيريا قبله. وهذا ليس في مدح فحسب؛ بل في جميع الأغراض القديمة التي تناولها في الديوان، قام بتجديدها، وعالجها معالجة خاصة تختلف كل الاختلاف عما عرفه الشعر العربي النيجيري قبله.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخري فقد خرج عمر إبراهيم في ديوانه عن الموضوعات التقليدية، إذ يقول الشعر في أمثال "سنمتغراف" و القنبلة الذرية" وغيرهما من المخترعات الحديثة. وفي أمثال "النفثة" و"الأحبة" "وصوت من الوتين"

والكون موات لولا الحب" وغيرها من أشعار المناسبات. ونظم الشعر كذلك في العلاّمة الطبيعي "داروين" وشكسبير" "وبارناد شو"، ونظمه في جماعة "أبولو" التي نزلت على القمر 1969م.

إن التجديد الذي قام به عمر إبراهيم في ديوانه "حديقة الأزهار" كان في مضمون القصائد وشكلها. أما في المضمون فذلك فوله في بعض الموضوعات التي لم يتطرقها من سبقه من الشعراء النيجيرين كشعر الغزل الذي كان من سبقه يعدونه من الفحشاء،وفي الشكل فتجديده في تكوين الإستعارات من الآلهة الرومانية القديمة,وإظهار بعض العقائد الوثنية,وهذه لا شك لم تظهر في قصائد الشعر العربي النيجيري للذين سبقوه من الشعراء.والتجديد هنا ليس في الشعر العربي عامة وإنما المراد في الشعر العربي النيجيري خاصة.

نماذج لبعض الأغراض التي قال فيها عمر إبراهيم الشعر:

في الرثاء قال يرثي جدته سودة[1]:

مـــالي أجُـولُ ولا أرى في النَّاس سَودَةَ مَـــاليا
يـا موتُ كيف تحُـلُّ في يـُمْـــناي دون شِماليا
يا موتُ قَد أبعَدتَ عَنِّي نـعمـــتـــي وكَـــــماليا
يا موتُ خُذ رُوحِي فِدَاها خُـــذهُ خُـــذهُ وَمَـــاليا
لو قُلتُ خُذ آلاَفَ رُوحٍ لا أكُـــــونُ مُـــغَاليا
يا مَـــــوتُ ما أقْـــسَاكَ تَـــختار الجَمِيلَ الغَاليا
هِندُوسُ قَـــد زَعَمُوا التَّنَا سِخَ لَيتَ تَرجِعُ ثَـــانيا
ما زال قَلبِي مِثلَ لَحدِكِ مَـــا نَسِيتُكِ ثَـــانِيا
يـــا مَن يَـــزُورُ تَبرُكـــــا قَـبرَ التـَّقِـــيّ النَّـــائِيا
مِـل نَحوَ قَـــبرٍ قد حَوَى فَـــضلاً بِـبَـلـدَةِ زَرِيا

[1] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 27

وفي المدح قال يمدح الوزير جنيد[1]:

ولـمَّا تَـــبَادلْنا الكَـلاَم إذا لـمُستَقبلِ الأَوطَانِ سَعدٌ بَشيرُ
عَظيمٌ كريمٌ عَالمٌ ومُجاهدٌ لِـرَفعِ لِـوَا أوْطـانِه وصَـــبُورُ
نَعَم وسِـياسِيٌّ كَبِيرٌ وماهِرٌ على فِطْنَةٍ تَأتِي إلَـــيهِ الأُمُورُ
عَلِيمٌ ما حاوتْه أمْصارُ عَصْرِنا كذلك ما أخْفَتْهُ تِلك العُصُورُ
أيَا وَطَنِي أبْشِر إذا مُعْضِلُ أتَى فَـــهذا طَبِيبٌ حَـاذِقٌ وخَـبيرُ
ومَـا سَعيُهُ إلاَّ لِـرَفعِك دَائِمًا فَياتِيك مِن بعد الرُقادِ الـنُّشورُ
فَـــلِلَّهِ درُّ صَـــدِيـــقنا الذِّي تَـحَرَّى فَـنَادَى لِي جُنَيدٌ وزيرُ
فَرَأْيُ أمير المؤمنين مُصَادِفٌ فَـــوَالله هَـذا بالـمَقامِ جَـدِيرُ
جَـــزاك بِـخَيرٍ يا أميرُ إلهُـنا كَشَفتَ لنا دُرًا ثَـمِـينًا يُـنِيرُ
أنَرتَ به الآدابَ لولاهُ لم يزل على جَـرفٍ تَـدعُوهً تَحتَ قُبُورُ

وقال أيضا يمدح الشيخ مُحَمَّد عبده[2]:

دُعَاؤُهُم قَدِ ارْتَقَى اِلى السَّمَاءِ يَصعَدُ
إذا قَضاءٌ مِن عَلٍ أنْـتَ لَهُ مُـحـمَّدُ
أيا مُحمَّد عَبدُ قُم فَـأنتَ أنْتَ الـقَائِدُ
فأنتَ رُمحُ اللهِ أَو فَـــيصَلُهُ الـــمُهَنَّدُ
فـــالـــشِّرْكُ كَالبِـــدعَةِ إن صُلَّ له تَبَدُّدُ
مُرشِدُك القُرآنُ والـ سَّنَّةُ حِينَ تُـسْـنَـدُ
تَقْطَعُ بالـحُجَّةِ لا بِالـحَدِّ شِـركًا يرِدُ

وفي الوصف قال في وصف التِّلِسْكُوب[3]:

عَـينٌ تُقَـرِّب عُـمقَ الكَونِ للرَّائِي مِـن دُونِ دُونِك فيه عَينُ زَرقَاءِ

[1] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 62
[2] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 98
[3] عمر إبراهيم,(1996), المصدر السابق ص 37

كَـشَـــفتِ عنَّا غِطَاءً إنّ أعـيُنَنَا حَـدِيدَةً الـيومَ تَـتْلُو طَيَّ زَرْقاءِ
هَذِي الـنَّبُولاتُ لَولاَ العِلم أتْحَفَنَا جَبَّارَ مِيقِكِ تُدنِي القَاصِي النَّائِي
لَإعتَلَت أنْ تُـرَى بالعَينِ مُـفْـرَدَةً أو أنْ يُحَلَّلَ منها نُورُها الجَائِي
لولا التِلِسْكُوبُ كُلّ النَّاسُ قَـاطِبَةً عَن دَرْسِ مَا بَانَ مِن أجرامِ جَرباءِ
أو كَيفَ نَعلَمُ وَزنَ الشَّمسِ أو زُحَلٍ أو كيف نعلم جَـزما بُعد زَهرَاءِ

وقال يتغزل[1]:

لقد خُلِقَ الأعْضَاءُ زَوجَينِ فَانتَظَم سِوَى فَمِنَا والقَلبِ فَانتَقَصَ القِسْمُ
لِذَاكَ يُحِبُّ القَلبُ قَـلبًـا قَـرِينَه ويَلثَمُ ثُـغْرَ الخِلِّ كَي يَكْمُلَ النَّظْمُ
وعِندَئِذٍ تَجْلُو الحَـيَـاةُ سَـعِـيدَةً فَلاَ مُـنكَرٌ وَقْتَ اللِّـــقَاءِ ولا غَـمُ
لِـقَـاؤُهمُا يا خِلُّ أذْهَبَ غَـــمْـنا ولم يَبقَ مِن أثَارِ ذَلِك حَـتَّى اسْمُ
حَبِيبِي انتَظِر كَي نُدرِك السَّعدَ كُلَّهُ ونَجعَلُ أقصَاهُ هُو الحَظُّ والسَّـهمُ

4–تقاريظ الديوان:

من السنن المشهورة لدي المؤلفين والكتاب عرض مؤلفاتهم وكتاباتهم إلى عالم بذلك الفن، ولربما من كان أعلم منهم، للمطالعة والتقديم والتقريظ.

فإن القاضي عمر إبراهيم كغيره من الكتاب قد عرض ديوانه لبعض كبار العلماء النيجيريين وقاموا بمطالعة الديوان وتقديمه وتقريظه. فأما سبب ورود هذه التقاريظ على حد قول صاحب الديوان لا لكي يرى الناس ما ألصقوه من الأوسمة الثَّنائية – التي عرف أنه دونها بكثير –كلا ثم كلا، قصده بعيد من ذلك كل البعد، وإنما المقصود بإيرادها هو نشر الأدب، وليري القارئ كيف ارتقي بعض أدباء هذه البلاد إلى هذه الدرجة العلية في الكتابة والإنشاء. وأن للبلاد مستقبلا باهرا جميلا إن أعطينا الأدب العربي حق قدره من الجهد والاعتناء. ويري الباحث من المستحسن ورود ولو شطرين من كل من التقريظ:

[1] عمر إبراهيم, (1996), المصدر السابق ص 39

1-التقريظ الأول[1]:

هو تقريظ الأستاذ الوزير جنيد صكتو، ومن هذا التقريظ وجد هذا الديوان اسمه الذي يعرف به: "حديقة الأزهار" ،وفي هذا التقريظ يقول وزير جنيد:

فرح الفـــؤاد وقرت العينان بكتابك الموسوم بالـــــديوان

بتدو المعاني في حلاه كأنها زهر الربيع يلوح في الأغصان

سميته بح،ديقة الأزهار أو سـميته بقلائـد الـــعقيان

2-التقريظ الثاني[2]:

هذا التقريظ هو أيضا من الأستاذ خضر بنجي (Binji) الذي كتبه عن الديوان بأكمله. ومنه يقول:

من حضر بنجي السكتي مدرية، مدرس اللغة العربية بالمدرسة الثانوية، بزاريا فإنه قد ساعدني الحظ السعيد برؤية ديوان أستاذي – أنعم الله عليه – عمر إبراهيم الزكزكي فوجدته ديوانا تضمن بحمد الله من الأشعار العربية ما يتفاخر به أبناء السودان على أبناء الشرق. وأن في ديوانه لغبطة وفيما أودعه فيه لعبرة. وهذا هو الذي بعثني علي نظم هذه الأبيات الآتية أمدحه بها على قوة همته واعتنائه باحياء خير الألسن. فقلت مع أني للشعر غير محسن وفي البسط غير متفن.

سلي هديت فان العار في الصمم عن الذي فاق أقرانا بلا تـــــهم

بالعلم والحلم والعرفان والـــــشرف والمجد والسؤدد العالي وبالـــهمم

بشرا فهاك اسـمه يقرأ مدي الدهر عمر بن والي الذي امتاز بالكرم

1 - 3-التقريظ الثالث[3]:

[1] عمر إبراهيم,(1996), المصدر السابق, ص 267

[2] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق,ص 269

[3] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 271

هو تقريظ الأستاذ نوح بن مُحَمَّد الزكزكي قاض قضاة زاريا، العامل في بيت المال بزاريا, وتولى منصبا عاليا في حكومة شمال نيجيريا. وهذا التقريظ في الشعر يقول منه:

دام اشتياقك سيد الفصحاء ديوانك المحبوب للـــعــقلاء

إن الذي أعطاك علما صافيا ألقى إليك فصاحة الشـعراء

دم يا ابن إبراهيم بالفضل الذي حــاويته من أفضل الآبـــاء

-4-التقريظ الرابع[1]:

هو تقريظ الأستاذ عبد الله بن يوسف المعروف بقاضي ثَنْدَم(shandam)، هو كَنَوِي الأصل، فاستولى القضاء في مدينة ثَنْدَم. وعندما ترك القضاء، استوطن جَوْسْ (jos) وتولى فيها التدريس. كذلك جاء هذا التقريظ شعرا، فهاك منها ثلاثة أبيات:

أحديقة الأزهار للقاضي عمر ديوانه مجموعــة باهي الدرر

وحديقة الأدب البهي رواؤها قد أينعت منها الأزاهر والـثمر

لله جودة علمه وذكـــائـــه في حل ألفاظ القريب من الأثر

الفصل الثالث:

[1] عمر إبراهيم,(1996), المصدر السابق ص 273

دراسة نظرية حول أسلوب الشرط وقضاياه

3:1. المبحث الأول: تعريف أسلوب الشرط وخصائصه والعناصر التي يتكون منها.

قبل تعريف أسلوب الشرط يحسن أن نتعرف على حد الأسلوب والشرط.

مفهوم الأسلوب

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (سلب):

"يقال للسطر من النخيل أسلوب.وكل طريق ممتد فهو أسلوب،والأسلوب الطريق والوجه والمذهب،يقال:"أنتم على أسلوب سوء. ويجمع على أساليب."[1]

وقال آخر:"الأسلوب السطر من النخيل. وإطلاق لفظة أسلوب على السطر من النخيل يعني:

-أن الأسلوب يقتضي نظاما معينا

-أن الأسلوب يقتضي نسقا محددا من الأنساق

-أن الأسلوب يقتضي الأرض الغليظة التي يتعذر المسير عليها.[2]

والأسلوب هو المعنى المصُوغُ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفعل في نفوس سامعيه.[3]

والأسلوب "هو ما كان على هيئة صف واحد.فكلمة الأسلوب تدل على النظام المتماثل في الأشياء. نقول:فلان له أسلوب في الكتابة،أو في الرسم،أو في معالجة الأمور:أي أنه يتبع نظاما ثابتا فيما يقوم به من أعمال.[4]

أما الأسلوب عند النحاة هو "النظام الثابت في موضوع من الموضوعات النحوية.ولا يسمى بالأسلوب إلا الكلام المركب،أما اللفظ الواحد فلا يسمى أسلوبا،ومن هنا كان أسلوب الاستفهام،وأسلوب الشرط،وأسلوب التعجب،وغير

---

[1] ابن منظور,(1968),لسان العرب،،دار المعارف،ص:2058

[2] 3rbseyes.com/t9212.html

[3] www.alaflaj.com/vb/t109222.html

[4] عبدالعليم،أبوبكر علي,(2002),الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة،مكتبة ابن سينا,القاهرة,:ص:33

هذا من كل ما يصح أن نطلق عليه كلمة الأسلوب حيث يقوم على نظام ثابت في تركيبه".[1]

الشرط لغة هو كما في لسان العرب:"إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه،والجمع شروط وشرائط"[2].و في القاموس المحيط قال:"الشرط ما وضع ليلتزم في بيع أو نحوه".[3]

أما الشرط عند النحاة فهو:"ترتيب أمر على آخر بأداة.وأدوات الشرط هي الألفاظ التي تستعمل في هذا الترتيب،والشرط يعني وقوع الشيء لوقوع غيره".[4]

أسلوب الشرط:"أسلوب الشرط وحدة أو تركيب لغوي له طرفان ثانيهما معلّق على حصول أولهما نحو قوله تعالى: (إن تنصر الله ينصركم) فحصول النصر من الله معلّق على حصول نصركم الله. ومنه قولك "إن تدرس تنجح" فالطرف الثاني (النجاح) معلّق حصوله على حصول الأول (الدراسة)"[5]

وقد ورد التعريف لأسلوب الشرط عند النحاة بأنها "ترتيب أمر على أمر بأداة من أدوات الشرط وهي ، أي الأدوات، الألفاظ التي تستعمل في هذا التركيب مثل "إن" و "من" و "مهما" .[6] وجاء في معجم المصطلحات النحوية والصرفية أن الشرط بمعنى "تعليق شيء بشيء، حيث إذا وجد الأول وجد الثاني وهو أسلوب له مكوناته وأركانه وهي: (أداة وفعلان)،وحصول الثاني منهما مترتب على حصول الأول فهو جزاؤه وجوابه"[7]. ويقول صاحبا "الشرط في القرآن في ضوء اللسانيات الحديثة– المسدي والطرابلسي –عن الأ سلوب الشرطي: "التركيب الشرطي وحدة نحوية تحمل قضية تنحلّ إلى طرفين ثانيهما معلق بمقدمة يتضمنها الأول،والعامل الذي تنعقد به القضية قد يكون لفظا صريحا وهو الأداة وقد يكون مظهرا نحويا في

[1] المصدر السابق والصفحة
[2] ابن منظور،لسان العرب،(شرط)
[3] الفيروز آبادي،القاموس المحيط،(شرط)
[4] المبرد،المقتضب،(2|45)،وابن يعيش،شرح المفصل،(7|41)
[5] د.عطية،محسن علي،الأساليب النحوية عرض وتطبيق،ص:327
[6] معجم الوسيط ص 489
[7] معجم المصطلحات النحوية والصرفية ط: ص 114

صلب التركيب"[1]. وعرفه فتح الله سليمان بقوله: "أسلوب الشرط" تركب من أداة الشرط وجملة الشرط وجملة جواب الشرط. والمعنى الكائن في جملة الجواب يرتبط بالمعنى الممثل في جملة الشرط، بحيث يصبح التركيب الشرطي –في النهاية– تركيبا واحدا"[2].

مما تقدم من تعريفات أسلوب الشرط يفهم أن الأسلوب مكون من ثلاثة مكونات؛ بمجموعتها ينعقد التركيب الشرطي، وهي الأداة وتركيب جملة الشرط وتركيب جملة الجواب أو الجزاء. وفي هذا يقول أبو المكارم: "محور الجملة الشرطية الربط بين حدثين مختلفين ربطا عضويا، بحيث يكون أحدهما مقدمة والأخر نتيجة، وهذان الحدثان اللذان يتم ربطهما ليسا قائمتين بذاتهما وحدهما، بل إنهما مسندان بالضرورة إلى من يقوم بهما، وبهذا لا يكون الترابط بين حدثين في الحقيقة بل بين تركيبين إسناديين لكل منها مقوماته الإسنادية من محكوم به ومحكوم عليه. ولا يتم الربط بين هذين التركيبين إلا بأداة خاصة تقوم بترتيب العلاقة بينهما وجودا وعدما، ماضيا أو مستقبلا، ومعنى هذا ... أن العناصر المكونة لأسلوب الشرط في الحقيقة ثلاثة، هي الأداة، وتركيب فعل الشرط، وتركيب الجواب أو الجزاء"[3].

والحديث على هذه المكونات هو محور المباحث التالية.

3:2. المبحث الثاني: أدوات الشرط :أقسامها وأنواعها.

[1] فتح أحمد سليمان،(2004م)،الأسلوبيةمدخل نظري ودراسة تطبيقية،مكتبة الآداب(علي حسن) ص:158

[2] فتح أحمد سليمان،(2004م)، المرجع السابق

[3] أبو المكارم، علي،(2006م)،التراكيب الإسنادية الجمل:الظرفية-الوصفية-الشرطية،مؤسسة المختار،القاهرة ص148

"هذه الأدوات تنتظم في شكل مجموعات:... وأدوات الشرط، ويكون انتظامها بحسب العمل والأثر الذي تحدثه في الحركة الإعرابية أو بحسب الدلالة التي تصطبغ بها الجملة بعد دخولها عليها"[1].

وظيفة الأداة هو الربط بين عناصر الجملة وحملها على الدلالة على معنى أخر جديد لم يفهم قبل دخولها كما هو الحال بالنسبة لأ سلوب الشرط، فهي إنما تدل على معنى الشرط بدخول أداة عليها، هذا المعنى لم يكن حاصلا قبل دخولها، يقول ابن جني:- "("قام زيد" كلام تام، فإن زدت عليه فقلت "إن قام زيد" صار شرطا واحتاج إلى جواب) "[2]. ومن ثم صار الالتحام بين طرفي التركيب الشرطي مطلبا على غرار كل عملية إسنادية [3]. إلا أن الشرط قد يلاحظ في الجملة وتختفي أداته، لذلك قسم النحاة الشرط إلى نوعين:

النوع الأول: الشرط القياسي

وهو قسمان:

1. شرط بواسطة الأداة الجازمة
2. شرط بواسطة الأداة غير الجازمة

وهذا النوع هو الغالب والأكثر استعمالا لأنه يغطي جميع أغراض المتكلم عند التعبير بأسلوب الشرط.

النوع الثاني: الشرط السياقي (غير القياسي)

وهو الشرط الخالي من الأداة، وهو أقل استعمالا وأضيق مجالا من النوع الأول لأنه مرتبط بزمن الحال وبقرينة إعرابية، أو يأتي مؤولا بالشرط والجزاء مثل قولك: "اجتهد تنجح" ففيه يفهم الشرط من السياق بتأويل العبارة الآمرية بالشرط المحذوف الأداة أو المقدر، أي "إن تجتهد تنجح" أو بتقدير حذف فعل

[1] السعيد بو عبد الله,(2012), أنماط الجملة الشرطية في الأحديث النبوية، ص 26
[2] ابن جني: الخصائص ج 3، ص 272
[3] السعيد بو عبد الله,(2012), المرجع السابق, ص 27

الشرط والأداة، وفعل الأمر قرينة على المحذوف فالجملة أصلا "اجتهد إن تجتهد تنجح".

اصطلح النحاة على هذا النوع من الشرط بالتركيب الطلبي ، وقد خصه سيبويه بباب في كتابه: (هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جوابا أو نهيا أو استفهاما أو تمنيا أو عرضا، فأما ما انجزم بالأمر فقولك: ائتني آتك، وأما ما انجزم بالنهى فقولك: لا تفعل يكن خيرا لك، وأما ما انجزم بالاستفهام فقولك: أتاتني أحدثك؟ وأما ما انجزم بالعرض فقولك: ألا تنزل تصب خيرا) [1] لقد فسر سيبويه انجزام الجواب في هذا التركيب الشرطي بتضمن فعل الشرط "إن" مقدرة[2].

جاء في أغلب المباحث النحوية أن أدوات الشرط الأساسية هي:

"إن"، "من"، "ما"، "مهما"، "أي"، "متى"، "أيان"، "إذ ما"، "حيثما"، و "أني" ويطلق عليها الأدوات الشرطية الجازمة وهي تنقسم إلى قسمين.

(1) حروف وهي: "إن" اتفاقا – و "إذ ما" – على الأغلب – و (2) أسماء وهي باقي الأدوات، كما قال ابن مالك في ألفيته:[3].

واجـزم بإن ومن وما ومهـــما أي مـتى أيان أين إذ مـا

وحيثما أنى وحرف إذ مـــا كإن وباقي الأدوات أسمـا

وهذه الأدوات بغض النظر عن أصالتها أو تحولها، فإنها لا تدل على معان معجمية وإنما تدل على معنى وظيفي عام، هو التعليق الشرطي فتتفق جميعا في تعليق وقوع الجواب على وقوع الشرط. ولكن تختلف من ناحية المعنى الخاص: فمنها ما وضع في أصله للزمان المجرد مثل: "متى" و "أيان"، ومنها ما وضع للمكان مثل: "أين" و "حيثما" و "أنى"، ويسمى أسماء الشرط الظرفية، و إنّ منها أسماء الشرط غير ظريفة مثل: "من" و "ما"، ومن أدوات الشرط ما هي حروف

[1] سيبويه: الكتاب. ج 3، ص 93.

[2] السعيد عبد الله,(2012),أنماط الجملة الشرطية في الأحاديث النبوية،رسالة الأماجستير،جامعة مولد معري-تيزي وزو-كلية الآداب و اللغات قسم اللغة العربية وآابها- الجمهورية الجرائر الديمقراطية،ص 37

[3] ابن عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمذاني: شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ج 4، ص 26

ك"إن"و"إذ ما"، ومنها المضاف الذي يصلح للاسمية والحرفية"[1] مثل: "أي"[2]– وشاع عند النحاة قولهم عنه "أي بحسب ما يضاف إليه".

أما أدوات الشرط غير الجازمة فهي نوعان: نوع جازم باتفاق النحاة و هي: "أما" و "لولا" و "لما" و "كلما" و" لوما"، ونوع يختلف النحاة في اعتباره جازما أو غير جازم، وهي "إذا" و "وكيفما" و "لو".

وهناك تقسيم لأدوات الشرط اعتبر فيه إلى ناحية الأصالة في الدلالة على الشرط، أي بحسب علاقتها بأ سلوب الشرط من حيث دلالتها على الشرط ، كما فعل مهدي المخزومي، وهو على النحو الأتي:

–أدوات دلت على الشرط بأصالة وهي ("إن" و "لو").

–كنايات أو أدوات محولة إلى الدلالة على الشرط وهي باقي أدوات الشرط[3].

وفيما يلي عرض لأدوات الشرط من حيث أصالتها في الدلالة على الشرط آخذا بالتصنيف الذي قال به مهدي المخزومي، مع بعض التغير و التصرف نقلا من "أنماط الجملة الشرطية" لبو عبد الله السعيد:

"إن": اتفق الدارسون والنحاة على اعتبار "إن" أمَّ حروف الجزاء (الشرط) لما ورد في "الكتاب"، قال سيبويه: (زعم الخليل أن "إن" هي حروف الجزاء (الشرط) فسألته: لم قلت ذلك؟ قال: من قِبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن، فيكن استفهاما ومنها ما يفارقه (ما) فلا يكون فيه الجزاء، وهذه (إن) على حال واحدة أبدا لا تفارقها المجازاة). "إن" من الأدوات العاملة فهي جازمة الفعل الشرط وجوابه، مثل قولك: إن تأتني أكرمك. ويجوز أن تلحقها (ما) فتصبح: (إن ما) وقد تدغم نون (إن) في (ما) التي تلحقها فتصبح (إمّا) نحو قوله تعالى: (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما) وكذلك تلحقها (لا)

[1] عباس حسن,(بدون تاريخ),النحو الوافي,ج4/ص423

[2] عباس حسن,المرجع السابق,ج4/ص424

[3] المخزومي,عبدالرحمن مهدي,(1986),في النحو العربي:نقد وتوجيه,دار الرائد العربي,بيروت,لبتات,الطبعة الثانية,ص: 296

وتدغم نونها فيها فتصير (إلا) كقوله تعالى: (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا)

"**لو**": حرف شرط غير جازم يربط بين جملتي الشرط والجواب وهي حرف تدل على ما سيقع لوقوع غيره، وهي للتعليق في الزمن الماضي وفي ذلك يقول ابن مالك في الألفية:[1]

لو حرف شرط في مضي ويقل إيلاؤها مستقب لا لكن قبل

وإن مضارع تلاها صرفا إلى ال ــمضي نحو لو يفي كفى

وتأتي "لو" الشرطية بمعنى "إن" الشرطية ولكنها غير جازمة، فيليها فعل المضارع الدال على الاستقبال، كقوله تعالى :(ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم) [2] أو ماض فتصرفه إلى الاستقبال. نحو قوله تعالى: ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ.[3]

الأصل في "لو" الشرطية أن يأتي بعدها فعل، غير أنه قد يليها اسم ظاهر فيكون فاعلا لفعل محذوف نحو: لو محمد سافر لأخبرتك؛ والفعل المحذوف يقدر إما ب"ثبت" أو "حصل" أو "استقر". وأما إذا وليها ضمير فيعرب توكيدا للفاعل المستتر في الفعل المحذوف الذي يفسره ما بعده ، لأن ضمير المخاطب لا يجوز إظهاره، نحو قوله تعالى: ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ[4]

وقد تأتي "أن" المشبهة بالفعل بعد "لو". نحو قوله تعالى: (ولو أنهم صبروا...)[5] وللنحاة في إعرابها وجوه. أعربها سيبويه: في محل رفع مبتدأ ، حذف خبره. وأعربها الكوفيون وكثير من النحاة في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره: ثبت أو حصل أو استقر.

---

[1] ابن عقيل,المرجع السابق ج 4 ص 47
[2] سورة النساء: 9
[3] سورة يوسف: 17
[4] سورة الإسراء:100
[5] سورة الحجرات: 5

ويقترن جواب "لو" الشرطية بـ "اللام" إذا كان مثبتا، وذلك في أغلب الحالات. نحو قوله تعالى: (و لو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه) [1] غير أنه قد يتجرد منها، مثل قوله تعالى: (لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون) ،[2] أما إذا كان الجواب منفيا فإنه يكثر تجرده من اللام. كقوله تعالى: (لو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون). والفعل بعدها يكون ماضيا لفظا ومعنى أو معنى؛كذلك فعل الشرط,كما قال ابن مالك في الألفية:[3]

لو حرف شرط في مضي ويقل إيلاؤها مستقب لا لكن قبل

وإن مضارع تلاها صرفا إلى ال ـمضي نحو لو يفي كفى

"إذا": من أدوات الشرط ، والغالب أن تكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية [4]. وتكون "إذا" شرط ية في وقت مؤقت، تقول "إذا خرجتَ خرجتُ "[5].وإذا وقع بعدها اسم فالاسم يرفع بفعل مضمر يفسره الفعل المذكور بعده,مثل قول ابن الدمينة:[6]

إذا القول لم يقبل وردّ جوابه على ذي الهوى لم يدر كيف يقول

فتقدير: إذا لم يقبل القول...

بين "إن" و "إذا" و "لو" الشرطيات مواضع الاتفاق والاختلاف. وبيان ذلك هو أنّ الفرق بينها بعد اشتراكها في مطلق الشرط والتعليق، هو إنّ: "إن" و "إذا" لشرط في الاستقبال، وأصل "إن" عدم الجزم بوقوع الشرط، وأصل "إذا" الجزم بوقوع الشرط. ولذا ورد في أكثر شروط القرآن بـ "إذا" دون "إن"، ليكون شرطا يقيني

[1] سورة الأعراف: 176
[2] سورة الواقعة: 70
[3] ابن عقيل,شرح ابن عقيل:ج4/ص47
[4] ابن هشام: مغني البيب ج 11 ص 300
[5] ابن فارس,(1963),الصاحبي في فقه اللغة، تح: مصطفى الشويمي، دط بيروت:. مؤسسة
[66] د:إبراهيم البب وهند سليم خير بك,(2010),الجملة الشرطية في شعر ابن الدمينة,مجلة جامعة بشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (32) العدد(1)2010,ص:194

الوقوع... وأما "لو" فهي الشرطية في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط، ويفارق "إذا" و "لو" "إن" باعتبار القطع فيهما (دونها)"[1].

"ما" :كناية عن غير العاقل، مبهمة، تعمل فيما بعدها ، نحو قوله تعالى: (وما ترفقوا من خير فإن الله به عليم)[2]. وتأتي "ما" الشرطية إما زمنية ،كقوله تعالى (ما استقاموا لكم فاستقيموا لهم) [3] وغير زمنية: كقوله تعالى: (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها)[4].

"مهما": أجمع النحاة على اعتبار "مهما" من أدوات الشرط، ويعتبرها بعضهم حرف مركب من "مه" "وما" الشرطية، أو "ما" الشرطية و "ما" الزائدة، واعتبرها بعضهم حرف بسيط، ويقول ابن هشام: (مهما: بسيطة لا مركبة من "مه" و "ما" الشرطية، ولا من "ما الشرطية و "ما" الزائدة) [5]، ومع الخلاف في بساطة "مهما" وتركيبيتها فإنهم أجمعون على أنها دالة على الزمن المستقبل، مثل قوله تعالى : (وقالوا مهما تأتنا به من أية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين)[6].

"من": وهي من الأدوات الشرطية البسيطة، أي غير مركبة من الأجزاء لتفيد معنى الشرط. يقول صاحب "الكتاب" في باب الجزاء (الشرط) (فما يجاز ى به من الأسماء غير الظروف "من" و "ما" و "أيهم") [7]. وترد "من" موصولة، وشرطية واستفهامية. وأما الشرطية، فكقوله تعالى: (ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين)[8].

ومن خصائصها أنّ "مَنْ" الشرطية تجزم فعلين ظاهرة أو مقدرة,وتفيد أنّ الفعل الثاني جواب للأول وجزاء عنه,وأنه يجوز حلول "الذي" مكانها. أما "مَنْ"

---

[1] عبد العزيز علي,(1976), الشرط في القرآن، رسالة ماجستير، جامعة القاهدة، كلية دار العلوم، ص 102
[2] سورة البقرة:273
[3] سورة التوبة: 7
[4] سورة البقرة: 106
[5] ابن هشام,(1985), معنى البيب,دار الفكر,بيروت,لبنان, 2 ص 60
[6] سورة الأعراف: 132
[7] سيبويه: الكتاب 1 ص 432
[8] سورة آل عمران: 145

الاستفهامية لا تقتضي جزم الفعل أو الفعلين, مثل قوله تعالى:(من بعثنا من مرقدنا...)[1],وإذا جائت "مَنْ" في جملة وكانت بعدها أداة من أدوات الاستثناء فهي استفهامية أشربت معنى النفي,مثل قوله تعالى:(من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه)[2] بإذنه)[2] [3]

"لولا" و "لوما": قال المبرد في "المقتضب": (لولا إنما هي "لو" و "لا" جعلتا شيئا واحدا)[4] وهي حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط، أي "الامتناع لوجود"، ويليها دائما اسم مرفوع يعرب مبتدأ، وخبره محذوف وجوبا،تقديره "موجود"، ويقترن جوابها باللام كثيرا إذا كان ماضيا مثبتا، ويتجرد منها إذا كان منفيا. نحو: (لولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون) و"لولا والدك ما حضرت"، وقد يتجرد جوابها من اللام مع كونه مثبتا، كقول شاعر:

لولا أبوك قبله عمر ألقت إليك معد بالمقاليد.

وما قيل في " "لولا" يقال في " لوما" غير أنها مركبة من "لو" و "ما"

"إذ ما": يذكر سيبويه "إذ ما" في باب الجزاء، من الحروف التي لا تؤدي معنى الشرط إلا إذا ألحقتْ بها "ما". قال: (لا يكون الجزاء في "حيث" ولا في "إذ" حتى يضم إلى كل واحد منهما "ما" فتصير "إذ" مع "ما" بمنزلة "إنما" و "كأنما")[5] و و "ما" تجعل "إذ" بعد أن تلحق بها متمخضة للشرط، دالة على الاستقبال بعد أن كانت دالة على المضي. وهي مصنفة في الحروف الشرطية مع "إن" . كما قال ابن مالك في الألفية.

وحيثما أني وحرف إذ ما كإن وباقي الأدوات أسما.

---

[1] سورة يس:52

[2] سورة البقرة:255

[3] ابن هشام,(1985),المرجع السابق,ص:431

[4] المبرد,أبو العباس,(1994), المقتضب,تحقيق:محمد عبدالخالق عضيمة,القاهرة, ج 3 ص 76

[5]سيبويه,أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر, الكتاب,تحقيق:عبدالسلام محمد هارون,دار الجيل,بيروت, 39 ص 56

ومن شواهدها قول الشاعر:

وإنك إذ ما تأت ما أنت آمر به تلف من إياه تأمر آتيا

"أما" أداة شرط غير جازمة، وتفيد تفصيل مجمل واستلزام شيء لشيء ، وهذا هو معنى الشرط، وتطلب جوابا لنيابتها عن أداة الشرط "مهما" وفعلها، وتلزم الفاء جوابها، ولا يليها إلا الاسم سواء أكان مبتدأ، نحو: أما علي فمجتهد، أو خبرا، نحو: أما حاضر فإبراهيم، أو مفعولا به مقدم على فعله. نحو: أما المجتهد فيكافأ وأما المهمل فيعاقب، أو جارا ومجرورا، نحو: أما لفعل الخير فنعم وأما لغيره فلا أفعل.

"أي": تأتي بسيطة مجردة من "ما"، كما تأتي مركبة تلحقها "ما" فتصير "أيا ما" و "أيما". وتكون استفهامية وتعجبية وموصولة وشرطية. وإذا كانت شرطية جاءت مبهمة غير دالة على زمن معين . مثل قوله تعالى: (أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل)[1].

"كيف" و "كيفما": تكون "كيف" شرطية إذا لحقتها "ما"، ويكون فعلها وجوابها متفقي اللفظ، مثل: كيفما تجلس أجلس. وأصلها للاستفهام وزيادة "ما" هي التي تحولها إلى الشرط.

"أين" و "أينما" : أين من أدوات الشرط ولا تكون إلا للمكان، وتجزم فعلين (الشرط والجواب) ملحقة ب"ما" أو مجردة. مثل: "أين تقف أقف" و "أينما تذهب أذهب"، ومنه قول الشاعر:

أين تضرب بنا الغداة تجدنا نصرف العيس نحوها للتلاقي.

إذا لحقتها "ما" موصولة بها فهي ظرفية تدل على الشرط بمعنى "حيثما" ، نحو قوله تعالى: (أينما تكونوا يدرككم الموت)[2]، أما إذا لحقتها "ما" مفصولة عنها فهي ظرفية

[1] سورة القصص: 28
[2] سورة النساء: 78

غير دالة على الشرط. نحو قوله تعالى: (وهو معكم أين ما كنتم والهن بما تعملون بصير)[1].

"حيثما": يقول ابن يعيش في "شرح المفصل": (فحيث ظرف من ظروف الأمكنة... ولا يجازى بها من غير أن يضم إليها "ما" فجعلوا "حيثما" بمنزلة "أين" في الجزاء)[2]. قال شاعر:

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الأزمان[3]

"أنى": هي من أدوات الشرط جازمة، تجزم فعلين ؛ الشرط والجواب ، يقول لبيد:[4]

فأصبَحتَ أنى تأتها تبتئس بها كِلا مَركَبَيك تحت رجليك شاجر

"متى": تأتي للاستفهام، والجر، والشرط. وفي استعمالها شرطية جاز إلحقها ب"ما" وتجردها منها. ذكر ابن يعيش في المفصل أنه يمكن إيرادها ملحقة بـ "ما": (وذلك في استعمالاتها في الجزاء مضموما إليها "ما" وغير مضموم إليها، إن شئت قلت: "متى تذهب أذهب" ، وإن شئت تقول " متى ما تذهب أذهب" ويقول الخطيئة:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد.

"لم-ا": هي أداة نفي مركبة من "لم" و "ما"، وأصبحت بذلك أداة الشرط غير جازمة ظرفية زمنية، ويطلق عليها "حرف وجود لوجود"، وتدخل على الماضي وتقتضي جوابا، والجواب قد يكون ماضيا نحو قوله تعالى: (فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا)[5] أو جملة اسمية: (لما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلى كل ختار كفور)[6].

---

[1] سورة الحديد: 4
[2] ابن يعيش,موفق الدين يعيش بن علي,(2001) شرح المفصل،دار الكتب العلمية,بيروت,لبنان,الطبعة الأولى, ج 6، ص 45.
[3] ابن عقيل,(1980),المرجع السابق 2 ص 310
[4] سورة الإسراء: 67
[5] سورة الإسراء: 67
[6] سورة لقمان: 32

"كلما": "كلما" كلمة مركبة من "كل" و "ما" ، وتفيد التكرار وتقتضي الجواب، وهي منصوبة على الظرفية الزمنية، واقتضا ؤها الجواب يجعلها تفيد الشرط ، نحو قوله تعالى: (كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير)[1].

"أيان": وهي من الأدوات الشرطية الظرفية الدالة على الزمن بمعنى "حين"، وتجزم فعلين مضارعين، نحو قول الشاعر:

أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا [2].

وأدوات الشرط الجازمة لا تدخل على الأسماء، وإنما تحتاج إلى مضارعين أو إلى ما يحل محلهما أو محل أحدهما كما هو المقرر عند النحاة. فإذا وقع بعدها اسم، والغالب أن تكون الأداة هي "إن" أو "إذا" وجب تقدير فعل مناسب يفصل بينهما بحيث تكون الأداة داخلة على الفعل المقدر لا على الاسم الظاهر. مثل: "إن امرؤ أثنى عليك بما فعلت فقد كافأك"[3].

لأداة الشرط الصدارة في جملتها، فلا يصح أن يسبقها شيء من جملة الشرط، ولا من جملة الجواب، ولا من متعلقاتهما، وكذلك لا يجوز أن تكون أداة الشرط معمولة لعامل قبلها، إلا مع الشرط الظرفية إذا كانت الأداة الشرطية اسما، و العامل السابق عليها حرف جر، أو مضافا، نحو: "إلى من تذهب أذهب" و "عند من تجلس أجلس".[4]

الأمور التي تختلف فيها الأدوات الشرطية الجازمة متعدة النواحي؛منها:

1. ناحية الاسمية والحرفية وليس فيها أفعال
2. ناحية اتصالها ب"ما" الزائدة وعدم اتصالها
3. ناحية معناها

---

[1] سورة البقرة: 20

[22] ابن عقيل,(1980),المرجع السابق,2 ص 308

[3] عباس حسن,النحو الوافي,ج4ص:425

[4] عباس حسن,المرجع السابق,4 ص 426

4. وناحية إعرابها.

3:3. المبحث الثالث: جملة الشرط وجملة جواب الشرط وخصائص كل:

جملة الشرط: هي الجملة المكونة من فعل الشرط وفاعله بعد دخول أداة الشرط عليها. وتأتي هذه الجملة على صورتين:

1. جملة اسمية مع أداة الشرط "لولا" مثل قولك: لولا الله لهلك الناس.
2. جملة فعلية مع "لو"، و "إذا"، و "كلما"، و "من" و "ما" و "مهما" و "أينما" و "كيفما" و "متى" و "أنى" و "أي" و "إن" و "إذ ما".

"أما جملة جواب الشرط فهي تلك التي تربط بجملة الشرط مكونة معها أسلوب الشرط. وتأتي جملة فعلية؛ فعلها ماض، مثل: من حفر حفرة لأخيه وقع فيها، أو فعلها مضارع، مثل: إن تعمل خيرا تنل جزاءه، كما تأتي جملة اسمية، مثل قولك: من أراد التوبة فباب الله مفتوح"[1].

فعل الشرط وشروطه: ذكر النحاة ستة شروط لا بد أن يستوفيها فعل الشرط، وهي كما يلي:

-أن يكون مستقبلا لفظا ومعنى، مثل: إن تذاكر تنجح ، أو مستقبلا معنى فقط، مثل. (إن زرتني أكرمك).

-ألا يكون طلبا، فلا يجوز: (إن قم) ولا (إن ليقم) ولا: (إن لا تقم)، باعتبار "لا" ناهية.

-ألا يكون جامدا، فلا يجوز: (إن عسى) ولا (إن ليس)

-ألا يكون مقرونا بحرف تنفيس، فلا يقال: (إن سيقوم) ولا (إن سوف يقوم).

-ألا يكون مقرونا بـ"قد"، فلا يجوز: (إن قد قام) ولا (إن قد يقم).

-ألا يكون منفيا ، فلا يقال: (إن لما يقم) ولا (إن لن يقوم) ويستثنى من ذلك، "لم" و "لا" النافية، فيجوز اقتران الشرط بهما إن كانت الأداة "إن" كما في قوله تع الى: (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) وقوله تعالى: (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)[2].

[1] السعيد، بو عبد الله،(2012),المرجع السابق, ص 3 وما بعدها
[2] السعيد,بو عبدالله,(2012),المرجع السابق,ص:3

جملة جواب الشرط:

فجملة الجواب هي الجملة التي يُعَلَّق حصولها على حصول الشرط،و ترتب عليه كما يرتب السؤال على الجواب،ويسمّى الفعل الثاني جوابا أو جزاءً،تشبيهاً له بجواب السؤال،وبجزاء الأعمال،وذلك لوقوعه بعد فعل الشرط،كما يقع الجواب بعد السؤال،والجزاء بعد الفعل المجازي عليه.[1]

شروط جواب الشرط:

ينبغي أن يكون جواب الشرط فعلا صالحا أن يجعل شرطا[2]، أي يمكن إحلاله محل الشرط دون إخلال بالجملة ، وهذا يعني أن الجواب يتضمن الشروط والأحكام التي ترطبق على فعل الشرط التي ذكرناها سابقا.

وإن لم يصلح، فلا بد من رابط بينهما، قد يكون "فاءا": أو "إذا الفجائية" أو "اللام" أو "إذن". وتقع هذه الفاء في الجواب الذي يكون جملة اسمية، أو فعلية طلبية أو كان فعلها جامدا، أو فعلا مسبوقا بتنفيس أو "قد" أو أدوات النفي – "لن" و "ما" و "لا" النافيتين، أو مسبوقا بـ"رب" أو بنداء، وفي جواب "أما"[3].

الأنماط الرئيسية لأسلوب الشرط:

للتركيب الشرطي أنماط أربعة رئيسية، وفي ذلك يقول ابن مالك في ألفيته [4]:

وماضيين أو مضارعين تلفيهما أو متخالفين

يعني:

1. أن يكون الفعلان (فعل الشرط وفعل الجواب) مضارعين ، وهو النمط الأصلي لأسلوب الشرط. ومن ذلك قوله تعالى: (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) والأصل أن يكونا مجزومين ، كما في قوله تعالى : (ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره).

---

[1] ابن هشام،شرح شذور الذهب،رتبه وعلق على شواهده عبدالغني الدقر،الشركة المتحدة للتوزيع،سوريا،ص 441

[2] ابن عقيل,(1980),المرجع السابق، ج 4 ص 27

[3] ابن عقيل,(1980),المرجع السابق، ونفس الصفحة

[4] ابن عقيل,(1980),المرجع السابق،,ج4ص16

2. أن يكون الفعلان ماضيين، نحو: (إن قام زيد قام عمر)، ومنه قوله تعالى: (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم) ويكون الفعلان في محل جزم.
3. أن يكون فعل الشرط ماضيا وجوابه مضارعا، نحو: (إن قام زيد يقوم عمر).
4. الصورة الرابعة أن يكون فعل الشرط مضارعا وجوابه ماضيا، مثل أن تقول: (إن تطع والديك رضي الله عنك).

هذه هي الترتيب الرئيسية لأسلوب الشرط، وأجودها النمط الأول ثم الثاني ثم الثالث فالرابع. وإن كانا مضارعين فهما مجزومان، وإذا كان الثاني مرفوعا فهو على التقديم والتأخير، وإذا كانا ماضيين فهما في محل جزم، وإن كان الأول مضارعا والثاني ماضيا فالأول مجزوم.

الربط في أسلوب الشرط: أجمع النحاة على أن الربط هو عقد صلة بين و حدات الجملة العربية بعضها ببعض؛ "الروابط بين جملتين تجعل بينهما تلازما لم يفهم قبل دخولها"[1]. و في ذلك يقول الدكتور تمام حسان: "الروابط قرينة لفظية دالة على اتصال أحد المترابطين بالآخر، ومما ينبغي الربط بينهما: الشرط والجزاء"[2].

وقد بين النحاة أن الربط بين فعل الشرط وجوابه إنما يكون بوسائل، منها:

1. الربط بالجزم: إن الصورة الأساسية والأصلية للتركيب الشرطي هي: (الأداة + فعل شرط (ف ش) + جواب شرط (ج ش)، يقول سيبويه:"اعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بالفعل أو الفاء"[3]. فالأصل أن يكون جواب الشرط فعلا مضارعا مجزوما ، وفي حالة كونه على هذا النحو فإن الربط هو الجزم، أما إذا ورد جواب الشرط على صورة أخرى غير الصورة الأصلية فإنه يحتاج إلى رابط لفظي؛ ومنها:

[1] ابن القيم الجوزية: بدئع الفوائد، دط، مشق: 1994، دار الخير، ج 1، ص 43
[2] تمام حشان: اللغة العربية معناها ومبناها،دار الثقافة ص 215
[3] شيبويه,المرجع السابق,ج 3 ص 63

2. الربط بالفاء: يكون الربط بين فعل الشرط وجوابه بالفاء إذا ورد في صورة أخرى غير الأصلية، وهذه الصور تتمثل في ما يلي:

أ) إذا كان جواب الشرط جملة اسمية: نحو قوله تعالى: (وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير)

ب) إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها طلبي: مثل قوله تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله).

ج) إذا كان الجواب فعلا جامدا. كقولك: إن تطع والديك فنعم ما تفعله.

د) إذا كان الفعل ماضيا مقرونا بـ"قد" ، كما قال تعالى: (قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل).

هـ) إذا كان الفعل مضارعا مقرونا بأدوات التنفيس – "سين" و "سوف". قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه).

و) إذا كان فعلا مضارعا منفيا . كما قال تعالى: (وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين).

ز) إذا كان ماضيا مقرونا بـ"ما" النافية . كما قال تعالى: (فإن توليتم فما س ألتكم من أجر).

3. الربط بـ"إذا": وتأتي رابطا بدل فاء الجزاء أو الجواب أو تأكيدا لها. مثل قوله تعالى–بدلا عن الفاء– (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون). وفي اجتماع الفاء و"إذا" رابطتين قوله تعالى: (واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا)[1].

[1] الغلاييني: جامع الدروس العربية المكتبة التوفيقية، القاهرة ج ح، ص 119

4. الربط ب"اللام": يربط باللام بعد "لو" و "لولا"، إذا كان جواب الشرط فعلا ماضيا مثبتا مثل قوله تعالى: (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا...) وقوله: (فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم في من الخاسرين).

ما يلحق عناصر أسلوب الشرط من حذف:

إنّ عناصر أسلوب الشرط كما هو معلوم ثلاثة: أداة الشرط، وفعل الشرط وجوابه. والأصل الإتيان بها جميعا من غير حذف، إلا أن رخصة الخطاب العربي تجوز الحذف؛ وتتمثل فيما يأتي:

حذف أداة الشرط: المشهور عند النحاة أنّ أداة الشرط لا تحذف ولو كانت "إن"، وجوز بعضهم ذلك[1].

حذف فعل الشرط : أجمع النحاة على أن حذف فعل الشرط أقل شيوعا من حذف جوابه ولا يجوز حذف الفعل مع حروف الشرط العاملة إلا مع "إن" وحدها، وذلك لقوتها وأنها أصل حروف الشرط. ويكون حذف فعل الشرط في إحدى الحالات الآتية.

أ) أن يقع الشرط بعد "إن" المقترنة بـ"لا" النافية مثل: عد وإلا عاقبتك، أي وإلا تعد عاقبتك. ومنه قول الأحوص:

فطلقها فلست لها بكفء وإلا يعل مفرقك الحسام [2]

أي وإلا تطلقها يعل مفرقك الحسام.

ب) أن تكون الجملة التي حذف فيها فعل الشرط معطوفة على جملة شرطية استوفت أركانها، فدلت إلى المحذوف، كقوله ﷺ: "فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها" أي وإلا يجيء فاستمتع بها . وإنما دل على فعل الشرط المحذوف فعل الشرط الواقع في الجملة الأولى التي عطفت عليها.

---

[1] عباس حسن,المرجع السابق,ج4ص426

[2] ابن عقيل,(1980),المرجع السابق,ج4/ص:42

ج) أن يكون الجواب بعد الطلب نحو: "جد تسد" ، والتقدير: جد، فإن تجد تسد[1].

حذف أداة الشرط وفعل الشرط معا: يحذفان معا بعد جملة طلبية: الأمر: تقول: أكرمني أكرمك "أي" أكرمني فإن تكرمني أكرمك. النهي: لا تفعل يكن خيرا لك، الاستفهام: أتاتيني أحدثك، وأين بيتك أزرك، التمني : ألا ماء أشربه، العرض : ألا تنزل عندنا تصب خيرا. ومن أمثلتها ، قوله تعالى: (وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق) [2]. "إذا" في هذه الآية الكريمة جواب لكلام مضمر، أي لو كانت معه تعالى ألهة إذا لذهب كل إله بما خلق.

حذف جواب الشرط: إن جواب الشرط هو أكثر عناصر الجملة الشرطية تعرضا للحذف، ولقد حدد النحاة حالات التي تجوز معها حذفه وهي:

أ) إذا عرف معنى الجواب، فجواب الشرط يحذف حالة وجود دليل يدل عليه، أو كان الجواب معروفا لا يحتاج إلى ذكره، وفي ذلك يقول المبرد: (لا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلوما بما يدل عليه من متقدم خبر أو مشاهدة حال)[3]. مثل قوله تعالى: (ولو ترى إذ وقفوا على النار)[4].

ب) في جواب الاستفهام: إذا وقعت الجملة الشرطية جواب استفهام في مثل: أتعطيني درهما؟ تقول: إن جاء زيد. أي "إن جاء زيد أعطيك درهما" ومعنى هذا أن المتقدم "أتعطيني درهما؟" ليس هو جواب الجزاء وإنما جواب الجزاء محذوف سد مسده المتقدم.

ج) إذا توالى القسم والشرط: إذا تقدم القسم على العبارة الشرطية فإنه يستقل بالجواب، أما جواب الشرط فهو محذوف.

---

[1] ابن عقيل,(1980),المرجع السابق، ج 2، ص 121
[2] سورة المؤمن: 91
[3] المبرد,(1994), المقتضب، ج 2،ص: 59
[4] سورة الأنعام: 27

د) إذا لم يكن الجواب مسببا عن الشرط: وذلك في مثل قوله تعالى: (من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت) [1]. يقول ابن هشام (وأجل الله آت سواء وجد الرجاء أم لم يوجد، وإنما الأصل: فليبادر بالعمل فإن أجل الله لآت)[2] أي أن الشرط لم يكن مسببللجزاء المذكور وإنما كان سبب الجزاء محذوفهو فليبادر.

حذف الشرط والجواب معا : قد يحذف الشرط والجواب معا وتبق ى الأداة وحدها إن دل عليهما دليل مثل:

قالت بنات العم يا سلمي، وإن كان فقيرا معدما؟ قالت و "إن"

أي وإن كان فقيرا معدما فقد رضيته.

قال الآخر:

فإن المنية، من يخشها فسوف تصادفه "أينما"

أي أينما يذهب تصادفه.

ومنه قولهم: "الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر". أي إن عملوا خيرا فيجازون خير وإن عملوا شرا فيجازون شر.

ترتيب عناصر أسلوب الشرط:

النمط الأساسي لأسلوب الشرط هو:

أداة الشرط يليها فعل مضارع مجزوم وفاعله ثم فعل جواب الشرط مضارع مجزوم وفاعله. أي:

(إن + مضارع مجزوم + فاعل + مضارع محزوم + فاعل)= (إن تجتهدْ تنجحْ)

ويأتي بعض التراكيب على خلاف هذا النمط الأساسي إما بتقديم عبارة جواب الشرط على عبارة الشرط أو تقديم معمول فعل الجواب على أداة الشرط.فأمثال هذه التراكيب مما وجد الاخلاف فيها بين النحاة على النحو التالي:

---

[1] سورة العنكبوت: 5

[2] ابن هشام,(1980), مغني البيت، ص 607

1. تقديم جواب الشرط على الأداة: إن مسألة تقديم جواب الشرط على أداة الشرط مسألة خلافية بين مدرسة البصرة والكوفة النحويتين، والمش هور عند البصريين هو صدارة الأداة للتركيب الشرطي وعدم جواز تقديم الأداة أو أي شيء من معمولاتها، يقول سيبويه: (وقبح في الكلام أن تعمل "إن" أو شيء من حروف الجزاء في الأفعال حتى تجزمه في اللفظ ثم لا يكون لها جواب ينجزم بما قبله).[1] يفهم من هذا أن أدوات الشرط العاملة لا بد لها من فعلين: فإذا جزمت الأول وجب أن يؤتى بجوابه مضارعا مجزوما. أما إذا لم تعمل "إن" أو غيرها من أدوات الشرط فإنه يجوز تقديم الجواب عليها، ويكون ذلك خاصة إذا كان فعل الشرط ماضيا نحو: "أتيك إن أتيتني". غير أن المتقدم على أداة الشرط عند البصريين لا يعد جوابا للجزاء وإنما هو دال على الجزاء المحذوف (إذا كان الفعل ماضيا بعد حروف الجزاء جاز أن يتقدم الجواب، لأن "إن" لا تعمل في لفظه شيئا، وإنما هو موضع الجزاء، فكذلك جوابه يسد مسد الجزاء) [2] أي أن الكلام المتقدم في مثل: (أكرمك إن تكرمني) إنما هو كلام مستقل يدل على الجواب المحذوف. أما الكوفيون فذهبوا إلى جواز تقديم جواب الشرط على الأداة، وأن المتقدم هو الجواب نفسه، وليس دالا عليه فحسب[3].

2. تقديم معمول جواب الشرط على أداة الشرط: ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز البتة أن ينصب الاسم المتقدم على أداة الشرط لا بفعل الشرط ولا بجوابه. فلا يجوز (عمرا إن تكرم زيدا أكرم). ومن ثم وجب أن يكون الاسم المتقدم على أداة الشرط مرفوعا، فيكون مبتدأ، وبهذا تكون الجملة الاسمية مستقلة.

ولكن الكوفيين لا يذهبون مذهبهم، ففي جملة: "زيد إن تضرب" يجيز الكسائي أن يكون (زيد) منصوبا بالفعل الأول. وأجاز هو والفراء أن يكون منصوبا

---

[1] سيبويه: الكتاب، ج 63 ص 66

[2] المبرد,(1994), المقتضب، ج 2، ص 68

[3] ابن السراج, أصول النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلى، بغداد: 1973، مطبعة الأعظمي ج 2 ص 245

بالفعل الثاني.[1] ويفهم من هذا، أن معمول الشرط شأنه شأن جواب الشرط يمكن أن يتقدم على أداة الشرط.

وكذلك اختلفوا في شأن توسط معمولُ الشرط الأداةَ وفعلَ الشرط، على نحو: "إن زيد جاء" فذهب البصريون إلى (أن قولهم في الشعر: إن زيد يأتك يكن كذا "إنما ارتفع بالابتداء) .[2] إذن فالاسم الم رفوع الذي تلا الأداة إنما هو مبتدأ,وفعل الشرط محذوف يفسرهالفعل المذكور، وجواب الشرط هو قوله:"يكن..."،على رأي البصريين خلافا للكوفيين الذين جعلوا الاسم المرفوع الذي بعد أداة الشرط فاعلا للفعل المذكور وهو فعل الشرط.

توسيع أسلوب الشرط:

لئن كا ن أسلوب الشرط يتعرض للحذف في بعض عناصرها، ويطرأ على ترتيبها تقديم وتأخير، فإنها في مقابل ذلك قد تتعرض إلى التوسعة، ويكون ذلك بإقحام بعض الجمل الاعتراضية أو إضافة عبارة شرطية تنازع العبارة الشرطية الأساسية الجوابَ، وذلك ما أطلق عليه يعضهم مصطلح (توسيع الجملة الشرطية)؛[3] ويأخذ هذا التوسيع أشكالا مختلفة؛ منها:

1) **التوسيع بالحال والبدل** : تنبه النحاة إلى أن فعل الشرط قد يليه فعل آخر على نحو: إن تأتني تسألني أعطك . ويرى سيبويه أن الفعل يكون مرفوعا إن كان حالا ومن ذلك قول شاعر:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

(تعشو) فعل مضارع مرفوع لأنه حال.

وإن كان الفعل بعد الشرط مجزوما فهو بدلا منه – الشرط – ومن ذلك قول الأخر:

---

[1] الفراء,أبو زكريا يحيى بن زياد, معاني القرآن,تحقيق:أحمد يوسف نجاحي وغيره,دار المصرية للتأليف والترجمة,مصر, ج 1، ص 422

[2] سيبويه, المرجع السابق,ج 3، ص 113

[3] الشمسان،إبراهيم أبو أويس,(1981)،الجملة الشرطية عند النحاة العرب،ص390

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

"تلمم" بدل من الفعل الأول.

قد وضع بعض النحاة شروطا تميز بين ما هو الحال وما هو البدل في هذه المسألة، وهي ما إذا توفرت في الفعل فهو بدل وإلا فهو حال كما يلي:

1 -جواز حذفه

2 -أن لا يكون صفة

3 -أن يوافق فعل الشرط معنى.

2) **التوسيع بالعطف**: قد تتوسع الجملة الشرطية نتيجة العطف على بعض عناصرها: ويكون العطف إما على فعل الشرط أو فعل جواب الشرط.

أ - **العطف على فعل الشرط**: إذا وقع بعد فعل الشرط فعل مضارع معطوف ب "الواو" أو "الفاء" فالوجه الجزم عطفا على فعل الشرط، فأسلوب الشرط في مثل هذا التركيب ليس مكونا من فعل واحد وإنما من فعلين اشتركا في الدلالة على الشرط بالعطف، ومن ثم اشتركا أيضا في القرينة الإعرابية وهي الجزم. ويمكن أن يؤول الفعل المعطوف منصوبا بإضمار "أَن". ومن ذلك قول شاعر:

ومن لا يقدم رجله مطمئنة فيثبتها في مستوى الأرض يزلق [1]

بجزم "يثبت" عطفا على فعل الشرط، وبنصبه بإضمار "أَن", وفي ذلك يقول ابن مالك:

وجزم أو نصب لفعل اثر فا أو واو إن الجملتين اكتنفا. [2]

ب - **العطف على فعل جواب الشرط**: إذا تمت الجملة الشرطية واستوفت أركانها الثلاثة ثم جيء بعد جواب الشرط بفعل مضارع مقترن بالواو أو الفاء، فإنه يجوز في هذا المضارع ثلاثة أوجه من الإعراب:

-الجزم عطفا على فعل جواب الشرط، مثل: إن تزرني أرحب بك وأكرمْك

[1] الشمسان،أبراهيم أبو أويس,(1981),المرجع السابق,ص:406

[2] ابن عقيل,(1980),المرجع السابق,ج 4|20/

-الرفع على الاستئناف، مثل: إن تزرني أرحب بك وأكرمُك

-النصب بـ"أن" مضمرة، مثل: إن تزرني أرحب بك وأكرمَك

وفي ذلك يقول ابن مالك:

والفعل من بعد الجزاء إن يقترن بالفا أو الواو بتثليث قمن [1]

وقد ذهب النحاة إلى جواز مجيء المعطوف ماضيا باعتبار جواز وقوع فعل جواب الشرط مضارعا أو ماضيا.

3. **التوسيع بعبارة شرطية:** يتوسع أسلوب الشرط بعبارة شرطية أخرى، وتأتي معطوفة أو غير معطوفة.

أ) **عطف عبارة شرطية على أخرى:** وعطف عبارة شرطية على أخرى يكون باعتماد على حروف العطف "واو" و "فاء" و "أو". إذا توالى شرطان بعطف الواو، فالجواب لهما معا لأن الواو تفيد الجمع والمشاركة، نحو قوله تعالى: (وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم)[2].

- إذا توالى شرطان وكانت أداة العطف "أو" ، فالجواب لأحدهما، ذلك لأن "أو" تفيد التخيير، وجواب الأخر محذوف يدل عليه المذكور.

- إذا كان العطف بالفاء، مثل: إن جئتني فإن أحسنت إليّ جئتك. فالجواب للثاني، وما دخلت عليه الفاء من الشرط وجوابه فهو جواب للأول.

ب) **توالي عبارتين شرطيتين:** قد تتوالى في التركيب النحوي عبارتان شرطيتان وليس بعدهما غير جواب واحد، وقد اختلف النحاة حول هذا الأخير، أهو جواب للعبارة الشرطية الأولى أم للثانية:

-يرى جمهور النحاة أن الجواب للشرط الأول، وجواب الشرط الثاني محذوف لدلالة الشرط الأول وجوابه عليه،نحو قول الشاعر:

إن تستغيثوا بنا إن تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها كرم

[1] ابن عقيل,(1980),المرجع السابق,ج 4|19

[2] سورة محمد: 36

ومنهم من يرى أن جملة الشرط الثانية حال، أي: إن تستغيثوا بنا مذعورين، ومن ثم كان الجواب للمتقدم.

-ومذهب يرى غير ما ذهب إليه أصحاب المذهب الأول، إذا يرى أصحابُه أن في مثل هذه الحالات من التركيب الشرطي يكون الجواب للثاني، على أن تكون العبارة الشرطية الثانية وجوابها جوابا للعبارة الشرطية المتقدمة[1].

4.**التوسيع بالمعترضات:** بالإضافة إلى العناصر النحوية السابقة التي تتوسع بها الجملة الشرطية فإنها تتوسع أيضا بجملة من المعترضات التي تتوسط العبارتين الشرطيتين. ومن هذه المعترضات ما يلي:

أ) الاعتراض بالنداء: ومنه قوله تعالى: (قل رب إما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين)[2].

فالعبارة الشرطية "إما ترين ما يوعدون" أعترض بينها وبين جوابها "فلا تجعلني" بنداء "رب" وهو مرادى لأداة نداء محذوفة.

ب) الاعتراض بالقسم: ومثله: إن تأتني – والله – آتك

ت) الاعتراض بالدعاء: مثل: إن تأتني – غفر الله لك – آتك

ث) الاعتراض بالجملة الاسمية: مثل قولك: إن تأتني – ولا فخر –أكرمك

الفصل الرابع:

دراسة وتحليل أساليب الشرط في ديوان القاضي عمر إبراهيم "حديقة الأزهار"

المبحث الأول:أساليب الشرط بأدوات الشرط الجازمة

وأدوات الشرط الجازمة

هي:"إن"و"من"و"ما"و"مهما"وأي"و"متى"وأيان"وأين"و"إذ ما"و"حيثما"و"أنى"

[1] السعيد، بو عبد الله,(2012),المرجع السابق، ص 50

[2] سورة المؤمن: 93

1:- الأداة و الفعلان المضارعان المجزومان

قال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة "عميد الأدب العربي: طه حسين" في البيت التاسع عشر:[1]

عباقرة الدنيا قليلون إنْ تَرُم يَخُنْك ولا يعطيك ذا الدَّهرُ ذا الغمرَا

في هذا البيت أسلوب الشرط وهو عند قوله:"إن ترم يخنك..."،أداة الشرط فيه "إنْ" الشرطية يليها فعل الشرط مضارع مجزوم؛لأنّ الأداة جازمة،ثم فعل جواب الشرط فعل مضارع مجزوم بـ"إنْ" الشرطية. إنّها تجزم فعلين وتفيد أنّ حصول الأول شرط في حصول الثاني وهو جزاء الأول وجوابه. كما قال ابن مالك في ألفيته:[2]

واجزم بإن ومن وما ومهما أيّ متى أيّان أين إذ ما
وحيثما أنى وحرف إذ ما كإن وباقي الأدوات أسما
فعلين يقتضين شرط قدِّما يتلُو الجزاء وجوابا وسما

يعني أنّ هذه الأدوات المذكورة في البيتين الأول والثاني تجزم فعل المضارع، وأنّها قسمان حرف واسم،ثم قال في البيت الثالث أنّ هذه الأدوات كلها تجزم فعلين مضارعين وأنّ فعل الشرط يقدم ويليه فعل الجزاء ويسمى الجواب.

قد وافق الشاعر النحاة في تطبيق هذه القاعدة،فإنّ فعل الشرط في البيت هو قوله:"إنْ تَرُمْ" وفعل الجواب هو قوله:"يَخُنْك"،كلاهما مجزومان بـ"إنْ" الشرطية.

إنّ هذه الظاهرة تكررت في الديوان مرتين مع الأدوات الجازمة،مرة في هذا البيت بإنْ الشرطية ومرة في قصيدة سِنِمَتُغرَاف في البيت 39 بـ"مَنْ" الشرطية.وأما بقية الأدوات الشرطية الجازمة فلم تأت معها.

2:- الأداة والفعلان المضارعان مرفوع الجواب

[1] : عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق, ص 110
2: ابن عقيل،(1980),المرجع السابق،ج4ص13

قال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة "الكون موات لولا الحبّ" في البيت السادس:[1]

إِنْ يطلْ صدُّك عني يذهبُ الحرّ عظامي

إنّ البيت مشتمل على أسلوب الشرط،أداة الشرط فيه "إنْ" الشرطية مع فعل الشرط مضارعٍ مجزوم وهو قوله:"يطل"،وفعل جواب الشرط مضارع مرفوع عند قوله:"يذهبُ"؛مع أنّ الأداة الشرطية جازمة تجزم فعلين مضارعين،لكن أجاز النحاة ذلك على الضعف،وفي ذلك يقول ابن مالك في ألفيته:[2]

وبعد ماض رفعك الجزا حسن ورفعه بعد مضارع وَهَن

يعني إذا كان فعل الشرط فعل ماض وكان فعل جواب الشرط مضارعا فرفعه حسن،أما إذا كان فعل الشرط مضارعا وأداة الشرط جازمة فرفع جواب الشرط المضارع مسوغ ولكن على الضعف.

فالشاعر وافق النحاة في هذا البيت وأمثاله ورُب الضرورة الشعرية ألجئته إلى الإتيان به على هذا الوجه.

وقد تكررت هذه الظاهرة في الديوان مع "إن" الشرطية أربع مرات،مرة في هذه القصيدة ومرة في قصيدة إلى الحبيب بن الأمين في البيتين 12و13،ومرة في قصيدة ميكائيل كوللنس البيت رقم 1،ومرّة في قصيدة المنظار في البيت 27.ولم تأت هذه الظاهرة مع بقية الأدوات الشرطية الجازمة.

3:- الأداة والفعلان الماضيان

قال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة "المرثية الأولى" في البيتين السابع عشر والثامن عشر:[3]

1:عمر إبراهيم،(1996),المصدر السابق, ص78
2:ابن عقيل،(1980),المرجع السابق،ج4 ص17
1:عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق, ص20

وبــركان إثنا إن تــفجر مـــثله وأضحى لهيب النار من حرّه صفر
وشدة خفق القلب مثل وتــينــه تحـوّل أن ينشـق من ذعره شـذر

في هذين البيتين أسلوب الشرط وهو قوله:"إنْ تَفَجَّرَ مثله... تحوّل أنْ ينشق"؛أداة الشرط فيه "إن" الشرطية.أما فعل الشرط وفعل جواب الشرط فماضيان،وهما عند قوله:"تفجّر" و"تحوّل"،فهما مجزومان محلا. ومجيئهما كذلك هو الرتبة الثانية من مراتب التركيب الشرطي.قال ابن مالك في ألفيته:[1]

وماضيين أو مضارعين تلفيهما أو متخالفين

يعني أن الفعلين في التركيب الشرطي مع الأدوات الجازمة يكونان ماضيين؛الشرط ماض والجواب ماض،أو مضارعين؛الشرط مضارع والجواب مضارع،أو متخالفين بأن يكون الشرط ماضيا والجواب مضارعا أو الشرط مضارعا والجواب ماضيا.

وإذا كانا مضارعين جزما ظاهرة أو مقدرة في الفعل المعتل الآخر؛وإذا كانا ماضيين جزما محلا،وإذا كان الشرط ماضيا والجواب مضارعا جاز رفع المضارع،أما رفع المضارع بعد فعل الشرط المضارع فضعيف،كما قال ابن مالك:[2]

وبعد ماض رفعك الجزا حسن ورفعه بعد المضارع وهن

وهذه الظاهرة (كون الشرط والجواب ماضيين) وقعت في الديوان مع "إنْ"الشرطية 11مرة،و3مرات مع "مهما" الشرطية،ومرتان مع "متى"الشرطية. ولم تأت هذه الظاهرة مع بقية الأدوات الجازمة في الديوان.

جاءت مع "إن" الشرطية في قصيدة المرثية الأولى مرة في البيتين 17و18،وفي فصيدة الكون موات لولا الحبّ في البيت 20،وفي قصيدة الأستاذ الإمام الشيخ مُحَمَّد عبده في البيت 27،وفي قصيدة من عمر إبراهيم في البيتين 2و3،وفي قصيدة عميد الأدب العربي طه حسين في البيت 34،وفي قصيدة العلم والجهل في البيت

2: ابن عقيل،(1980),المرجع السابق،ج4 ص16
3: ابن عقيل،(1980),المرجع السابق،ج4 ص17

7،وفي قصيدة التجارة والحرب الباردة البيت 9،وثلاث مرات في قصيدة أخلاقنا والخير والشر في الأبيات 1و2و3،ومرة في قصيدة مات البيب في البيتين 9و10.

وجاءت مع "مهما" الشرطية في قصيدة نفثة مرة في البيت التاسع عند قوله:[1]

ومهما جال ذكرك في ضميري رميت وراء ظهري كلّ عالي

فإنّ أسلوب الشرط فيه هو قوله:"مهما جال ذكرك...رميت وراء ظهري"،فعل الشرط فيه قوله:"جال" وفعل جواب الشرط قوله:"رميت" وكلاهما ماضيان مجزومان محلا لأنّ "مهما" من أدوات الشرط الجازمة.

ثم جاءت هذه الظاهرة مع "مهما" الشرطية في قصيدة إلى الطهران مرة في البيت الأول منها،وفي قصيدة جهة الأم في البيت الثاني عشر.

وجاءت الظاهرة مع "متى"الشرطية مرتين في الديوان؛مرة في قصيدة إلى الطهران في البيت الرابع عشر وهو قوله:[2]

مكارم أخلاق هي المرء صِيتُه متى زان كلُّ الحسن صار نضيدا

والأسلوب الشرطي في البيت هو قول الشاعر:" مكارم أخلاق... متى زان كلُّ الحسنِ صار نضيدا"؛فعل الشرط فيه هو قوله:"زان" وهو فعل ماض،وفعل جواب الشرط هو قوله:"صار" فعل ماض،وكلاهما مجزومان محلا.وجاءت معها في قصيدة الحياة الدنيا في البيت الثاني.

4:- الأداة والفعلان المتخالفان (الماضي والمضارع)

قال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة المرثية الثانية في البيت السابع:[3]

هنا إنْ مشت يمش الكثير وراءها لتشييعها مهما أتت دار جارة

في البيت أسلوب الشرط وهو قوله:"إن مشت يمش الكثير وراءها".أداة الشرط فيه "إن" الشرطية الجازمة،وفعل الشرط هو قوله:"مشت"فعل ماض مجزوم محلا،ثم فعل جواب الشرط وهو قوله:"يمش" فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة.

1: عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 150
2: عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص154
3: عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص25

وهذه الظاهرة هي الرتبة الثالثة من الترتيب الأصلي لأسلوب الشرط.وقد تكررت هذه الظاهرة أربعة عشر مرات(14)،ستة منها بجزم أفعال جواب الشرط المضارعة،وثمانية منها برفع أفعال جواب الشرط المضارعة.ومجيئ جواب الشرط المضارع مرفوعا أو مجزوما بعد فعل الشرط الماضي حسن وقوي عند النحاة؛كما قال ابن مالك:[1]

وبعد ماض رفعك الجزا حسن ورفعه بعد مضارع وهن

ومما رفع جواب الشرط المضارع بعد فعل الشرط الماضي قوله في قصيدة جنيد:مفخرة حوسا في البيت السادس والعشرين:[2]

ومهما تذكرت الحضور أمامه أحسُّ بسيل الحبّ فيّ يسير

إنّ أسلوب الشرط في البيت هو قوله:"ومهما تذكرت... أحسُّ",أداة الشرط فيه "مهما" الشرطية،وفعل الشرط هو قوله:"تذكرت"فعل ماض،وقوله:"أحسُّ" هو فعل جواب الشرط,فعل مضارع مرفوع مع أنّ الأداة الشرطية جازمة؛وهو سائغ وحسن عند النحاة كما سبق البيان.

وهذه الظاهرة وقعت مع "مهما"الشرطية مرة واحدة في الديوان وهو في هذا البيت،ووقعت ثلاث مرات بـ"إن" الشرطية في قصيدة سنمتغراف في الأبيات 20و21و42،وفي قصيدة التجارة والحرب الباردة في البيت 10،وفي قصيدة الشرف والرذالة في البيت 34؛ووقعت مرتين بـ"من"الشرطية،وفي قصيدة أخلاقنا والخير والشر في البيت 11،وفي قصيدة إلى الطهران في البيت 18.

أما ظاهرة جزم الجواب المضارع بهذه الأدوات فأربع مرات بـ"إن" الشرطية؛مرة في كل من هذه القصائد:المرثية الثانية في البيت 7،صوت من الوتين في البيت 17،التمتع بهذه الدنيا فرض عين في البيت 12،وسنمتغراف في البيت

1: ابن عقيل،(1980),المرجع السابق,ج4ص17
2:عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق, ص 60

20.ووقعت بـ"متى"الشرطية مرة في قصيدة سنمتغراف في البيت 15،كما وقعت مرة واحدة بـ"مهما" الشرطية في قصيدة إلى الطهران في البيت8.

5:- الأداة والفعلان المتخالفان (المضارع والماضي)

قال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة سمنمتغراف في البيت الثامن والثلاثين:[1]

ومن يصنع المعروف في دوره انقلب مضيئا أمام الله والناس صافيا

قول الشاعر في هذا البيت:"ومَن يصنع المعروف...انقلب مضيئا" هو أسلوب الشرط فيه.أداة شرطه "من" الشرطية وفعل الشرط هو قوله:"يصنع" مجزوم بمَن وفعل جواب الشرط فيه هو قوله:"انقلب"،فعل ماض.

ومجئ الفعل الماضي جوابا بعد فعل المضارع من الترتيب الأصلي لأسلوب الشرط بالأدوات الشرطية الجازمة لكن على القلة.وفي ذلك يقول ابن عقيل في شرح ألفية ابن مالك:"والرابع:أن يكون الأول مضارعا،والثاني ماضيا،وهوقليل. [2]وقد وافق الشاعر النحاة في هذه الظاهرة.

وهذه الظاهرة لم تأت مثلها ببقية أدوات الشرط الجازمة في الديوان سوى في هذا الموضع.

6:- الأداة والشرط مع الرابط الشرطي (فاء)

قال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة التمتع بهذه الدنيا فرض عين في البيت الخامس:[3]

وإن حرّم الإسلام خمرا فإنه بفرض اكتساب العلم أكسر عاني

الأسلوب الشرطي في البيت هو قوله:"وإن حرّم الإسلام...فإنه بفرض".أداة الشرط فيه "إنْ"الشرطية يليها فعل الشرط وهو قوله:"حرّم"؛فعل ماض. فهو مجزوم محلا،أما جواب الشرط فهو إنّ ومعمولها، عند قوله:"فإنه بفرض"؛لذلك جاء مقرونا

3: عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق, ص49
1:ابن عقيل،(1980),المرجع السابق,ح4،ص17
2:عمر إبراهيم ,(1996),المصدر السابق, ص41

بالفاء.قد وافق الشاعر النحاة في هذه الظاهرة لأنهم قالوا بوجوب اقتران جواب الشرط فاءا أو إذا أو غيرهما من الروابط في هذا الأسلوب متى لم يصلح الجواب أن يحل محل الشرط.وفي ذلك يقول ابن مالك في ألفيته:[1]

واقرن بفا حتما جوابا لو جعل شرطا لإن أو غيرها لم ينجعل

وهذه الظاهرة (الجواب المقرون بفاء) وقعت في الديوان تسع مرات بأدوات الشرط الجازمة.ثمانية منها بـ"إن" الشرطية ومرة بـ"متى" الشرطية،ولم تتمثل ببقية الأدوات الشرطية الجازمة.

جاءت بـ"إن" مرة في قصيدة التمتع بهذه الدنيا فرض عين في البيت 5،وفي قصيدة الكون موات لولا الحبّ في البيت 53،وفي قصيدة الأستاذ الإمام الشيخ مُحَمَّد عبده في البيت 34،وفي قصيدة عميد الأدب العربي طه حسين في البيت 31،وفي قصيدة التجارة والحرب الباردة في البيت 25،وفي قصيدة إلى الطهران في البيت 26، ومرتين في قصيدة من جهة أم الأم في البيتين 15و17؛وجاءت مرة بـ"متى" الشرطية في قصيدة من كدونا إلى أهل ميدغري في البيت 11.

وقال عمر إبراهيم في قصيدة إلى الحبيب بن الأمين:[2]

إن أنس – لن أنسى لقاء العصر ونزهة تجاه (باب النصر)

فقوله:"إن أنس لن أنسى" أسلوب الشرط. جواب الشرط فيه فعل مضارع منفي بـ"لن". فقد خالف الشاعر قاعدة النحاة في هذه الظاهرة،لأنهم قالوا بوجوب اقتران جواب الشرط بالفاء أو أحد الروابط إذا لم يصلح الجواب أن يكون شرطا؛وحددوا الأماكن التي تأتي فيها هذه الظاهرة ومنها الفعل المضارع المنفي. كما ذكر ابن عقيل في شرح ألفية ابن مالك:"إذا كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطا وجب

3: ابن عقيل،(1980),المرجع السابق,ج4،ص18
1:عمر إبراهيم،(1996),المصدر السابق, ص87

اقترانه بالفاء،وذلك كالجملة الاسمية وكفعل الأمر وكالفعلية المنفية بما أو لن" [1].ولعل الضرورة الشعرية هي التي اضطرته إلى مخالفة القاعدة.

وتكررت هذه الظاهرة (جواب الشرط الخالي من الروابط مع وجود الدواعي) خمسة العشر مرة في الديوان؛وقعت بـ"إن" الشرطية 13 مرات،وبـ"مهما" الشرطية مرة واحدة وبـ"متى" الشرطية مرة واحدة.

ففي قصيدة المرثية الرابعة وقعت مرة بـ"إن" في البيتين 1و2،وفي قصيدة يا هذه الدنيا مرة في البيت 8،وفي قصيدة التمتع بهذه الدنيا في البيت 8،وفي قصيدة عيسى والي زاريا في البيت 4،وفي قصيدة أم كلثوم في البيت 13،وفي قصيدة إلى الحبيب بن الأمين في البيت 8،وفي قصيدة المنظار في البيت 7،وفي قصيدة كيوفدتي(عبادة المال) في البيتين 7و8،وفي قصيدة إلى الطهران في البيتين 10و12،وفي قصيدة من جهة الأم في البيت 13،وفي قصيدة شكسبير في البيت 18؛وجاءت مرة واحدة بـ"مهما" الشرطية في قصيدة الحياة الدنيا في البيت21،ومرة واحدة بـ"متى" الشرطية في قصيدة شكسبير في البيت23.

7:- الأداة والشرط مع الرابط الشرطي(اللام)

قال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة دعابة في البيت الحادي عشر:[2]

يميني إن ترد قسمي لقرآن وإنجيل

إنّ أسلوب الشرط في البيت هو قوله:"إن ترد قسمي لقرآن".أداة الشرط فيه إن الشرطية وفعل الشرط هو قوله:"ترد"،فعل مضارع مجزوم،أما جواب الشرط فهو جملة اسمية،لذلك جاء مقرونا برابط من الروابط التي تستعمل في أسلوب الشرط وهو اللام.وتكررت هذه الظاهرة في الديوان مرة واحدة مع أدوات الشرط الجازمة،وهو في هذا البيت.

2: ابن عقيل،(1980),المرجع السابق,ج4 ص19
3:عمر إبراهيم،(1996),المصدر السابق, ص90

8:- حذف فعل الشرط

قال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة الشرف والرذالة في البيت العشرين:[1]

ما أسهل المجد لـمَنْ رام إن للمجد قد أبدعه الخالق

إنّ أداة الشرط في هذا البيت هي إن الشرطية،أما فعل الشرط فمحذوف.وهو جائز على القلة وعلى فهم المعنى،كما قال ابن مالك في الألفية:[2]

والشرط يغني عن جواب قد علم والعكس قد يأتي إن المعنى فهم

فيفهم المحذوف من السياق بما تقدم أو أي قرينة؛ ففي هذا البيت يفهم المحذوف مما تقدم في صدر البيت وهو قوله:"ما أسهل المجد لمن رام"،ثم قال:"إن للمجد قد أبدعه الخالق".والتقدير للأسلوب يكون:إن رام المجد من قد أبدعه الخالق للمجد فما أسهله له.وقد وقع هذا النمط مرّة في الديوان؛وهو هذا البيت.

9:- حذف جواب الشرط

قال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة سنمتغراف في البيت السادس عشر:

ومستقبل قد عجّلتْهُ وأحضرَتْ وكم أرجعت مهما تباعد ماضيا

قوله:"وكم أرجعت مهما تباعد ماضيا" أسلوب شرطي.أداة الشرط فيه "مهما" الشرطية الجازمة،وفعل الشرط هو قوله:"تباعد"،أما الجواب فمحذوف لوجود ما يدل عليه في السياق؛هذا هو مذهب جمهور النحاة الذين لا يجيزون تقديم الجواب على الشرط والأداة. وتقدير الأسلوب عندهم هو:مهما تباعد ماضي فكم أرجعته. أما عند النحاة الذين يجيزون تقديم الجواب على الشرط فالمذكور المتقدم على الشرط (كم أرجعت) هو الجواب نفسه. فهذه الظاهرة مسألتها من

1:عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق،ص140
2: ابن عقيل،(1980),المرجع السابق,ج4 ص20

مسائل الحذف في أسلوب الشرط،أو مسألة التقديم والتأخير. قال ابن مالك في ألفيته:

الشرط يغني عن جواب قد علم والعكس قد يأتي إن المعنى فهم

وقال عمر إبراهيم في قصيدة ذكرى السنة العاشرة في البيت الثامن:[1]

لذلك أسلو إن عرفـ ـتُ أنّها في الجنة

إنّ أسلوب الشرط في هذا البيت محذوف جوابه لوجود ما يدل عليه في السياق.فإن أداة الشرط فيه هي إن الشرطية،وقوله:"عرفت"هو فعل الشرط،وقوله:"أسلو" هو الدليل على المحذوف. هذا عند جمهور النحاة. وأما عند غيرهم فقوله:"أسلو" المتقدم على الشرط هو الجوات نفسه لا دال عليه.

قد وافق الشاعر كلا الفريقين في الظاهرة.

وقال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة مات الحبيب في البيتين التاسع والعاشر:[2]

ترك الكرى للبحث إن

صعبٌ عرا كي يستبين

قوله:"إن صعب عرا" هو العبارة الشرطية في البيتين،أما العبارة الجوابية فمحذوفة على مذهب جمهور النحاة لوجود ما يدل عليه في قوله قبل الأداة في صدر البيت الأول وهو:"ترك الكرى للبحث"؛والتقدير على هذا:إن صعب عرا ترك الكرى للبحث كي يستبين.أو إنّ المذكور قبل أداة الشرط هو الجواب قدّم على الشرط،عند مذهب من يرى ذلك.

فقد وافق الشاعر كلا الفريقين على رائهما في الظاهرة.وإنّ هذه الظاهرة (حذف جواب الشرط أو تقديمه على الشرط) وقعت في الديوان بأدوات الشرط

1:عمر إبراهيم،(1996),المصجر السابق, ص68
2:عمر 'براهيم,(1996),المصدر السابق، ص152

الجازمة خمسا وعشرين مرة بأداتين ("إنْ" و"مهما") فقط.أما سائر الأدوات الشرطية الجازمة فلم تأت بها.

جاءت مرة واحدة بمهما في قصيدة سنمتغراف في البيت 16،وجاءت أربعا وعشرين مرة بإن الشرطية؛مرتين في قصيدة المرثية الأولى في البيتين 19و33،ومرتين في قصيدة صوت من الوتين في البيتين 4و9،ومرتين في قصيدة العلامة الطبيعي داروين في البيتين 14و15،وجاءت مرة واحدة في كل من هذه القصائد:كي تشخذ الدماغ في البيت 5،وسنمتغراف في البيت 18،وذكرى السنة العاشرة في البيت 8،والكون موات لولا الحبّ في البيت 9،والأستاذ الإمام مُحَمَّد عبده في البيت23،وآدوين الدرين في البيت 11،والمنظار في البيت4،وكيوفدتي(عبادة المال) في البيت 18،والشرف والرذالة في البيت 6،والزينة في البيت 9،والخاتمة في البيتين 2و3،والأحبة في البيت 6،ونفثة في البيت 18،ومات الحبيب في البيتين10،9،ومآتم في البيت 25،وجاءت ثلاث مرات في قصيدة الأخوة العصرية في الأبيات 28،12،1.

10:- التوسيع بعطف شرط على الشرط

قال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة سنمتغراف في البيت الثالث والعشرين:[1]

وعهدي بالأحلام إنْ زار ميّتٌ يجيبُ إذا بينت بالقول ما بيا

في هذا البيت أسلوب الشرط الذي حصل فيه توسيع. والتوسيع حصل بعبارة شرطية أخرى من غير عاطف. فالأسلوب الشرطي فيه هو قوله:"إنْ زار ميّتٌ يجيب"،وعبارة شرطية أخرى هي قوله:"إذا بينت بالقول ما بيا".وتقدير الأسلوب يكون:إنْ زار ميت إذا بينت (له) بالقول ما بيا يجيب.

1:عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق،ص49

وقد وافق الشاعر النحاة في قاعدتهم.فإنهم قالوا إذا توالت في التركيب النحوي عبارتان شرطيتان وليس بعدهما غير جواب واحد،فالجواب للشرط الأول وجواب الثاني محذوف لدلالة الشرط الأول وجوابه عليه؛أو الجواب للشرط الثاني على أن تكون العبارة الشرطية الثانية وجوابها جوابا للعبارة الشرطية المتقدمة[1].

وقال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة دعابة في الأبيات 11و12و13:

ولو مثلك ياثعـــ ـلب في الرحلة محمول

وإنْ شيعك الدب وأدبـاب أبـابـيـــل

لجئت هنا بميعادي ولا يـزعـجك الـــليل

هذه القطعة مشتملة على عبارتين شرطيتين،أولاهما قوله:"لو مثلك..."والثانية قوله:"وإنْ شيعك...".أما الجواب فهو قوله:"لجئت هنا بميعادي". والجواب يكون لأي العبارة؟ قال بعض النحاة إنّ الجواب للأولى،وجواب الثانية محذوف دل عليه جواب الأولى،وقال بعضهم إنّ الجواب للثانية وجواب الأولى هو الشرط الثاني وجوابه.[2]

وعلى أي التقديرين فقد وافق الشاعر النحاة في هذه الظاهرة.إنّ هذه الظاهرة لم تتكرر إلا في هذين الموضوعين من الديوان بأدوات الشرط الجازمة.

11:- الشرط السياقي

قال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة التمتع بهذه الدنيا فرض عين في البيت الثالث:

تعلم ففي كسب العلوم للذة إذا ذقتها أنستك بنت الدّنان الشطر الأول من هذا البيت يتضمن على أسلوب شرطي الذي لم يذكر فيه أداة الشرط ولا فعل الشرط ولكن فيه ما يشعر بجواب الشرط.سمى بعض النحاة هذا النوع بالشرط السياقي،أي الشرط الذي يفهم ويتنبه إليه من سياق الكلام لأنه لم يذكر فيه الأداة

[1] السعيد,بو عبدالله,(2012),المرجع السابق, ص:50

2:السعيد،بو عبدالله,(2012),المرجع السابق, ،ص50

الشرطية،مقابلا للشرط القياسي وهو ما ذكر فيه الأداة الشرطية وفعل الشرط وفعل جواب الشرط. ومن خصائص هذا النوع أن يأتي فعل أمر ثم جملة فعلية (على الأغلبية) مقرونة بالفاء أو بغيرها (على القلة) جوابا،مثل أن تقول:اجتهد فتنجح أو تنجح[1]

فأسلوب الشرط من هذا النوع في البيت هو قوله:"تعلم ففي كسب العلوم للذة".إنّ العبارة الشرطية المحذوفة هي إن تتعلم؛أما جواب الشرط هو قوله:"ففي كسب العلوم للذة" المقرون بالفاء لإنه شبه جملة (جار ومجرور) ولا يصلح أن يحل محل الشرط.

أما الشطر الثاني من البيت ففيه أسلوب الشرط بأداة من أدوات الشرط غير الجازمة،وسيأتي تحليل ذلك قريبا.

إنّ الشاعر وافق النحاة في هذه الظاهرة.وهذه الظاهرة لم تتكرر إلا مرة واحدة في الدّيوان في هذه القصيدة وفي هذا البيت.

[1] :محمد،رسمية الشراونة,(2006),أسلوب الشرط في خطب العرب ووصاياهم،ص10-11

المبحث الثاني:أساليب الشرط بأدوات الشرط غير الجازمة

وأدوات الشرط غير الجازمة هي:"لو"و"لولا"و"لوما"و"كلما"و"لما"و"أما"و"إذا"

1:- الأداة مع الفعلان المضارعان

قال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة المرثية الأولى في البيت التاسع والعشرين:[1]

إذا الأذن لم تسمع كلامك مدة يكون جميع الصوت في نظرها هذرا

البيت مشتمل على أسلوب الشرط وهو قوله:"إذا الأذن لم تسمع كلامك...يكون جميع الصوت في نظرها هذرا".فالفعل الشرطي محذوف يفسره الفعل المذكور وهو "لم تسمع"،وفعل جواب الشرط هو قوله:"يكون". وكلاهما مضارعان،الأول مجزوم بـ"لم"النافية والثاني مرفوع لأنّ "إذا" من أدوات الشرط غير الجازمة. وهذه الظاهرة (مجيئ المضارعين بعد أداة الشرط غير الجازمة) هي الوحيدة في الديوان.

قد وافق الشاعر النحاة في هذه القضية.

2:- الأداة مع الفعلين الماضيين

قال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة المرثية الأولى في البيت السادس والعشرين:[2]

ولو كانت الخنساء أختا لسودة لما ذكرت في الشعر لو مرة صخرا

الأسلوب الشرطي في هذا البيت هو قوله:"لو كانت الخنساء أختا لسودة لَما ذكرت...صخرا". حرف الشرط فيه "لو" الشرطية،وفعل الشرط هو قوله:"كانت"،أما الجواب فهو قوله:"لما ذكرت" فعل ماضي منفي بـ"ما" ومقرون باللام. ومجيئ جواب "لو" الشرطية مقرون باللام إذا كان منفيا قليل.

2:عمر إبراهيم،(1996),المصدر السابق,ص20

1: عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ونفس الصفحة

وذكر الشاعر "لو" مرتين في البيت ،الأولى شرطية في صدر البيت،والثانية في عجز البيت عند قوله:"لو مرة صخرا"؛وهذه غير شرطية،بل "هي الدالة على التقليل،ويأتي بها المتكلم للوصول بالشيء إلى أقل حالاته،وهي لا تحتاج إلى جواب،ويقال في إعرابه حرف مهمل يفيد التقليل".[1]

قد وافق الشاعر النحاة في هذه الظاهرة. ومجيئ جواب الشرط بأدوات الشرط غير الجازمة منفيا ومقرونا باللام لم يقع في الديوان إلا مرة واحدة،وهو في هذا البيت.

وقال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة المرثية الثانية في البيت الخامس:[2]

ولو كان هذا الموت يقبل فديةً لأرجعتُهُ بالمال عن أخذ سودة

إنّ قوله:"ولو كان هذا الموت يقبل فدية لأرجعته بالمال" هو أسلوب الشرط في البيت،أداة الشرط "لو" الشرطية،وفعل الشرط هو قوله:"كان"،وفعل جواب الشرط قوله:"لأرجعته". جاء الجواب مقرونا باللام. وهو موافق لما قرر النحاة من أنّ جواب "لو" الشرطية إذا كان فعلا مثبتا يكثر اقترانه باللام،وقد يتجرد منه على القلة.وهذه الظاهرة (مجيئ جواب الشرط ماضيا مثبتا ومقرونا باللام بـ"لو"الشرطية) تكررت في الديوان أربعة عشر مرات؛مرة في قصيدة المرثية الأولى في البيت13،ومرتين في قصيدة المرثية الثانية في البيتين 5و6،ومرتين في قصيدة الكون موات لولا الحبّ في البيتين 25و28،ومرة في قصيدة نفثة في البيت17،وأربع مرات في قصيدة عمر والي في الأبيات 15و16و31و32،ومرة في قصيدة ميكائيل كولليس في البيت5،ومرة في قصيدة الأخوة العصرية في البيت 52،ومرة في قصيدة شكسبير في البيت15،ومرة في قصيدة الحياة الدنيا في البيتين 61و62.

2: عبدالعليم,أبوبكر علي,(2002),الموسعة النحوية والصرفية الميسرة،ص462
3: عمر إبراهيم،(1996),المصدر السابق,ص25

وجاء جواب الشرط ماضيا مثبتا غير مقرون باللام بلو الشرطية في الديوان ثلاث مرات؛مرة في قصيدة الكون موات لولا الحبّ في البيت 50،ومرة في قصيدة دعابة في البيت 21،ومرّة في قصيدة الأخوة العصرية في البيت 46.

وجاء جواب الشرط فعلا ماضيا بعد فعل الشرط الماض ب"لولا" الشرطية مرتين. مرة مقرونة باللام في قصيدة ميكائيل كوللينس في البيت 5،والمرة الأخرى غير مقرونة بها في قصيدة إلى الطهران في البيت 21.

وقال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة ذكرى السنة العاشرة في البيتين الخامس والسادس:[1]

لَمَا تركتني بها جورا من المنية

انقلبت نعمتها في نظري عن لذة

قوله:"لما تركتني بها...انقلبت نعمتها...لذة"،هو أسلوب الشرط في البيت. أداة الشرط فيه هي "لما" الشرطية غير الجازمة،وفعل الشرط فيه هو قوله:"تركتني"،وقوله:"انقلبت" هو جواب الشرط،فعل ماض.

تكررت هذه الظاهرة بـ"لما" الشرطية مرّتين في الدّيوان؛مرّة في هذه القصيدة ومرّة في قصيدة إلى الطهران في البيت الثاني. ولم يخرج الشاعر عما ذكره النحاة من القواعد في هذه الظاهرة.

وقال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة ماما:زوجة أبي ووالدة إخوتي، في البيت الخامس:[2]

إذا ناديتها يا أم قال الذي حولي صدقت ولا ملاما

إنّ قوله في البيت:"إذا ناديتها...قال الذي" أسلوب شرطي؛أداة الشرط فيه "إذا" الشرطية غير الجازمة،وفعل الشرط هو قوله:"ناديتها" فعل ماض،وفعل الجواب

1: عمر إبراهيم،(1996),المصدر السابق,ص68
2:عمر إبراهيم,(1996), المصدر السابق،ص70

قوله:"قال" فعل ماض.ووقعت هذه الظاهرة بـ"إذا" الشرطية في الدّيوان مرّة واحدة وهي في هذه القصيدة.

3:- الأداة مع الفعلان المتخالفان (الماضي والمضارع)

قال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة المرثية الأولى في البيت السابع والعشرين:[1]

إذا انطلقت عيني فلم تر سودة أقول لهذي الأرض ما أظلم القفر

قوله:"إذا انطلقت عيني فلم تر سودة أقول..." هو أسلوب الشرط في البيت.أداة الشرط فيه "إذا الشرطية غير الجازمة،وفعل الشرط هو قوله:"انطلقت" فعل ماض،وفعل جواب الشرط هو قوله:"فلم تر"،فعل مضارع منفي بـ"لم" مقرنة بالفاء. وإذا كان فعل الجواب منفيا وجب اقترانه بالفاء،كما قال ابن مالك في الألفية:[2]

واقرن بالفا حتما جوابا لو جعل شرطا لإن أو غيرها لم ينجعل

فقد وافق الشاعر النحاة في هذه الظاهرة. وقعت هذه الظاهرة بإذا الشرطية مرّة واحدة في الدّيوان وهي في هذه القصيدة،ووقعت بغير اقتران بالفاء مرّتين؛مرّة في قصيدة يا هذه الدنيا في البيت 51،ومرّة في قصيدة الأستاذ الإمام الشيخ مُحَّد عبده في البيت 19؛يقول:[3]

فصارت العقبى إذا استمر ذا لا تحمدُ

فقوله:"إذا استمر ذا لا تحمد" هو الأسلوب الشرطي في البيت،أداة شرطه "إذا الشرطية،وفعل الشرط فيه قوله:"استمر" فعل ماض،أما جواب الشرط فهو قوله:"لا تحمد"،فعل مضارع منفي بـ"لا". وينبغي أن يقترن بالفاء؛ولعل الضرورة الشعرية هي التي جرته إلى مخالفة قاعدة النحاة.

وقال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة المرثية الثانية في البيت الثامن:[4]

1: عمر إبراهيم,(1996), المصدر السابق،ص20
3: ابن عقيل،(1980),المرجع السابق,ج4 ص18
3: عمر إبراهيم،(1996),المصدر السابق, ص96
4: عمر إبراهيم،(1996),المصدر السابق،ص25

إذا كانت الأرواح كالناس صحبة يشيعها ألف إلى باب جنة

إنّ أسلوب الشرط في البيت هو قوله:"إذا كانت الأرواح...يشيعها ألف". أداة الشرط فيه "إذا" الشرطية،وفعل شرطه هو قوله:"كانت"،فعل ماض، وجواب الشرط هو قوله:"يشيعها"،فعل مضارع مرفوع،لأنّ الأداة الشرطية غير جازمة.

فقد وافق الشاعر النحاة في الظاهرة.وتكررت الظاهرة بـ"إذا" الشرطية في الدّيوان ثمانية مرّات؛مرّتان في قصيدة المرثية الثانية في البيتين 8,12،ومرّة في قصيدة التمتع بهذه الدّنيا فرض عين في البيت 16،ومرّتان في قصيدة سنمتغراف في الأبيات32،31؛و40،ومرّة في قصيدة جنيد:مفخرة حوسا في البيت 11،وفي قصيدة غريب في البيتين 9و10،وفي قصيدة الحياة الدنيا في البيتين51و52.

وقال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة المرثية الثالثة في البيت الخامس:[1]

لو قلت خذ آلاف روحٍ لا أكونُ مغاليا

قوله في هذا البيت:"لو قلت خذ...لا أكون مغاليا" هو أسلوب الشرط. أداة الشرط فيه "لو" الشرطية،وفعل الشرط هو قوله:"قلت"،وهو فعل ماض،وفعل الجواب هو قوله:"لا أكون"؛فعل مضارع منفي بـ"لا"،وهو مرفوع،لإنّ أداة الشرط غير الجازمة.

قد وافق الشاعر النحاة في هذه الظاهرة (مجيئ جواب الشرط بعد "لو" الشرطية منفية مرفوعة).وهي الوحيدة في الديوان.

وقال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة إلى الحبيب بن الأمين في البيت 21:

ولو جرى يُدركُهُ بالكرّ ارحمه ارحمه فداك عمري

الأسلوب الشرطي في هذا البيت هو قوله:"ولو جرى يدركه بالكر". أداة الشرط فيه "لو" الشرطية،وفعل الشرط هو قوله:"جرى" فعل ماض،وفعل جواب الشرط قوله:"يدركه"،فعل مضارع مرفوع،لأن الأداة الشرطية غير الجازمة. وينبغي أن

1: عمر إبراهيم،(1996),المصدر السابق: ص27

يقترن باللام لأنه فعل مثبت.ولعل الضرورة الشعرية هي التي دعته إلى تركها أو إنه جرى على القلة،كما في قولة ائ ل:"لو جاء زيد مبكرا يأخذ جائزته" .

ووقعت هذه الظاهرة أربع مرات في الديوان،مرّة في هذه القصيدة،وفي قصيدة مآتم في البيت 21،وفي قصيدة الحياة الدنيا في البيت 58،وفي قصيدة نفثة في البيت 12.

4:- الأداة والفعلان المتخالفان (المضارع والماضي)

قال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة الكون موات لولا الحبّ في البيت العاشر:

لو ينادي (غير شيئ) قلت انعم بسلام

البيت بيت شرطي،أداة الشرط فيه "لو" الشرطية غير الجازمة،وفعل شرطه قوله:"ينادي" فعل مضارع مرفوع لأن الأداة غير الجازمة،وفعل جواب الشرط هو قوله:"قلت" فعل ماض. ومجيئ فعل ماض جوابا بعد فعل المضارع شرطا من الترتيب الأصلي لأسلوب الشرط،وهو قليل جدا.

وهذه الظاهرة هي الوحيدة في هذا الدّيوان بهذه الأداة؛لم تجئ مع بقية أدوات الشرط غير الجازمة.وقد وافق الشاعر النحاة في هذه الظاهرة.

5:- الأداة والشرط مع الرابط الشرطي (الفاء)

قال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة عراني من الهمّ في البيت الرابع عشر:[1]

إذا سُلِبَ الناس مخزونهم فأنذر ذويهم بفقر المكان

إنّ قول الشاعر:"إذا سلب الناس...فأنذر ذويهم بفقر المكان" هو أسلوب الشرط في البيت؛أداة الشرط فيه "إذ" الشرطية،وفعل الشرط قوله:"فأنذر" فعل أمر مقرون بالفاء. ومجيئ الجواب الشرطي مقرون بالفاء إذا كان إنشائيا أو اسمية واجب عند النحاة. فالشاعر موافق لهم،لأن الجواب فعل أمر،وهو من أساليب الإنشاء.

1: عمر إبراهيم،(1996),المصدر السابق،ص29

وقد تكررت هذه الظاهرة مرّة واحدة بإذا الشرطية في الدّيوان

وقال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة ماما:زوجة أبي ووالدة إخوتي في البيت التاسع:[1]

إذا لاقيتِ سودة بلّغيها بمل الشدق من عمر سلاما

"إذا لاقيت سودة بلّغيها ...سلاما" هو أسلوب الشرط في البيت. أداة شرطه "إذا" الشرطية،وفعل الشرط هو قوله:"لاقيت" فعل ماض،وفعل الجواب هو قوله:"بلّغيها"،فعل أمر. وينبغي أن يقترن بالفاء لأنه لا يصلح أن يجعل شرطا لإن أو غيرها من أدوات الشرط.كما قال ابن مالك في الألفية:[2]

واقرن بفا حتما جوابا لو جعل شرطا لإن أو غيرها لم ينجعل

وقد خالف الشاعر النحاة في هذه الظاهرة،ولعل الضرورة الشعرية هي السبب في ذلك.

وتكررت هذه الظاهرة بإذا الشرطية ثلاث مرّات في الدّيوان؛مرّة في هذه القصيدة،وفي قصيدة مآتم في البيت الثامن،وفي قصيدة عراني من الهمّ في البيت الخامس.

6- اتيان جواب الشرط شبه جملة مقترنة بالفاء:

وقال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة دعابة في البيتين التاسع عشر والعشرين:[3]

وفيلي خالف الفيل إذا وزنوه أو كالو

فدون الفيل في الكيل ووزنا دونه الفيل

2: عمر إبراهيم،(1996),المصدر السابق،ص70
3: ابن عقيل،(1980),المرجع السابق،ج4 ص18
1: عمر إبراهيم،(1996), المصدر السابق،ص90

إنّ جواب الشرط في الأسلوب الشرطي هو قوله:"فدون الفيل"،وهو شبه جملة،لذلك جاءت مقرونة بالفاء،أما فعل الشرط فهو قوله بعد أداة الشرط ("إذا" الشرطية):"وزنوه أو كالوا".

فهو موافق لقاعدة النحاة في هذه الظاهرة. وهذه الظاهرة هي الوحيدة في الدّيوان بـ"إذا" الشرطية.

وقال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة عميد الأدب العربي طه حسين،في البيت السادس عشر:[1]

إذا لم تكن هذي ولا تلك فالذي فعلت إذا يا موت أحسبه نكرا

إنّ أسلوب الشرط في البيت هو قوله:"إذا لم تكن هذي...فالذي فعلت...أحسبه نكرا". أداة الشرط "إذا" الشرطية،وفعل الشرط هو قوله:"لم تكن"،فعل مضارع منفي،أما جواب الشرط فجملة اسمية مثبة عند قوله:"فالذي فعلت".لذلك جاءت مقرونة بالفاء.

وهذه الظاهرة تكررت مرّتين بـ"إذا" الشرطية في الدّيوان؛مرّة في هذه القصيدة،والثانية في قصيدة الحياة الدّنيا في البيت الرابع والعشرين.

7:-الأداة والشرط مع الرابط الشرطي (إذا)

قال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة جنيد:مفخرة حوسا،في البيت السادس:[2]

ولَمّا تبادلنا الكلام إذا به لِمستقبل الأوطان سعدٌ بشيرُ

"لَمّا" هي أداة الشرط في الأسلوب،وفعل الشرط هو قوله:"تبادلنا" فعل ماض،أما جواب الشرط فشبه جملة – جار ومجرور– في قوله:"إذا به".و"إذا" هذه جاءت بدلا من الفاء؛وقد صرح ابن مالك في ألفيته بذلك:[3]

وتخلف الفاء إذا المفاجأة ك(إن تجد إذا لنا مكافأه)

2: عمر إبراهيم،(1996),المصدر السابق،ص110
3: عمر إبراهيم،(1996),المصدر السابق,ص60
1: ابن عقيل،(1980),المرجع السابق,ج4ص19

يعني أنّ "إذا" المفاجأة تأتي نيابة عن الفاء في أسلوب الشرط لتربط بين الشرط والجواب في المواضع التي ينبغي أن تأتي الفاء فيها فتعمل عملها.

فقد وافق الشاعر النحاة في هذه الظاهرة،وهي الوحيدة بأدوات الشرط غير الجازمة في الدّيوان.

8:-الأداة والشرط مع الرابط الشرطي(اللام)

قال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة المرثية الأولى في البيت العاشر:[1]

نعم كسفا لولا الحديث لقلت قد أشار بكسف الموت هاتيكم الزهر

إنّ أسلوب الشرط في البيت هو قوله:"لولا الحديث لقلت قد أشار...هاتيكم الزهر". أداة الشرط فيه "لولا" الشرطية،أما الشرط فينوب عنه الجملة الاسمية (الميتدأ والخبر) محذوفة الخبر وجوبا؛لأنّ "لولا" الشرطية لا يليها إلا جملة اسمية(مبتدأ وخبر) ويلازم الخبرُ الحذفَ وجوبا،وتقديره "موجود". [2] فتقدير الشرط هو:لولا الحديث موجود لقلت قد أشار ...هاتيكم الزهر. وجاء الجواب مقرون باللام. فقد وافق الشاعر النحاة في هذه الظاهرة.

وقد وردت الظاهرة مقرون باللام في الدّيوان مرّتين؛مرّة في هذه القصيدة،وفي قصيدة التلسكوب في البيتين الثالث والرابع،ومرّتين بغير اقترانه بها في الدّيوان؛مرّة في قصيدة التلسكوب في البيت الخامس وفي قصيدة جنيد:مفخرة حوسا في البيت السابع والعشرين.

وقال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة المرثية الأولى في البيت الثاني عشر:[3]

وما غيرت من ذلك الدمع قطرة إلى الدم لو لي غيرها أفجر الغير

إنّ قوله:"لو لي غيرها أفجر الغير" هو أسلوب الشرط في البيت،أداة شرطه "لو" الشرطية،وفعل الشرط محذوف تقديره "ثبت"أو "حصل" أو "استقر"،أما فعل

2: عمر إبراهيم، (1996),المصدر السابق,ص20
3:محمد،رسمية الشراونة،(2006),المرجع السابق،ص 67-68
4: عمر إبراهيم،،(1996),المصدر السابق,ص20

الجواب فهو قوله:"أفجر" فعل مضارع. وينبغي أن يقترن باللام الذي يكثر اقترانه بجواب "لو" الشرطية إذا كان مثبتا؛وقد تأتي هكذا على القلة.

وردت هذه الظاهرة ب"لو" الشرطية في الدّيوان مرّتين؛مرّة في هذه القصيدة،ومرّة في قصيدة تعزية في البيت التاسع.وجاءت مرّة واحدة مقرونة باللام في قصيدة المرثية الأولى في البيت 31.

وقال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة المرثية الثانية في البيت الرابع:[1]

وأكبرتُ من جسمي تحمل ثقله إذا ما الجبال الشم حل لذابت

إنّ أسلوب الشرط في البيت هو قول الشاعر:"إذا ما الجبال الشم حل لذابت". أداة شرطه "إذا" الشرطية، و"ما" زائدة،وفعل الشرط محذوف يفسره الفعل المذكور بعد الاسم، وهو قوله:"حل"،أما جواب الشرط فهو قوله:"لذابت"، فعل ماض مقرون باللام. وقد وافق الشاعر النحاة في هذه الظاهرة.والظاهرة بـ"إذا" الشرطية بعدها "ما"الزائدة هي الوحيدة في الديوان.

9:- حذف الشرط

قال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة تعزية في البيت التاسع:[2]

تصحيح لو أنّ كل الناس كانوا كمثلك لم نخف حد الحديد

الأسلوب الشرطي في البيت هو قوله:"لو أنّ كل الناس... لم نخف حد الحديد". أداة الشرط فيه "لو" الشرطية،فعل الشرط محذوف، وتقديره "ثبت" أو "حصل"،وجواب الشرط هو قوله:"لم نخف"، فعل مضارع منفي. وهذه الظاهرة تكررت ثلاث مرّات في الدّيوان بـ"لو" الشرطية؛مرّة في هذه القصيدة، وفي قصيدة أدوين الدرين في البيت التاسع،,وفي قصيدة المرثية الأولى في البيت الثاني.

10:- حذف جواب الشرط

1: عمر إبراهيم،،(1996),المصدر السابق,ص25
2: عمر إبراهيم،،(1996),المصدر السابق،ص65

قال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة المرثية الأولى في البيت الثالث والعشرين:[1]

فأنسته شوق الأم حتى كأنه ليختارها لو قورن الأم والغرا

إنّ أسلوب الشرط في البيت هو قوله:"ليختارها لو قورن الأم والغرا". أداة الشرط فيه "بلو" الشرطية،وفعل الشرط هو قوله:"قورن" فعل ماض مبني للمجهول،أما جواب الشرط فمحذوف،على مذهب من لا يرى تقديم الجواب على الشرط إذا وجد قرينة تدل على المحذوف؛والدليل في البيت على المحذوف هو قوله:"ليختارها" المذكور قبل الأداة والشرط،أو الجواب هو الفعل المذكور قبل الأداة والشرط،على مذهب من يرى جواز تقديم الجواب على الشرط.

فقد وافق الشاعر النحاة على كلا المذهبين. قال ابن مالك:-[2]

والشرط يغني عن جواب قد علم والعكس قد يأتي إن المعنى فهم

وقد تكررت هذه الظاهرة بـ"لو" الشرطية أربع مرّات في الدّيوان؛مرّة في هذه القصيدة،ومرّة في قصيدة ذكرى السنة العاشرة في البيت الثالث،ومرّتان في قصيدة عميد الأدب العربي طه حسين في الأبيات 1،و2 إلى 6.

وقال عمر إبراهيم في قصيدة ماما:زوجة أبي ووالدة إخوتي في البيت الثاني[3]:

أقول لها اذرفي يا عين نفسي فداك إذا بكيت دما اغتماما

قوله:"يا عين فداك تفسي إذا بكيت دما" هو أسلوب الشرط في البيت. أداة الشرط فيه "إذا" الشرطية،وفعل الشرط هو قوله:"بكيت دما"؛أما الجواب فهو المذكور قبل الشرط على رأي من أجاز تقديم الجواب على الشرط،أو هو محذوف دلّ المذكور عليه،على مذهب من لا يجوز تقديم الجواب على الشرط.

3: عمر إبراهيم،،(1996),المصدر السابق،ص20
1: ابن عقيل،(1980),المرجع السابق,ج4ص20
[3] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق,ص:70

وهذه الظاهرة تكررت خمس مرّات بـ"إذا" الشرطية في الدّيوان،مرّة في هذه القصيدة،ومرّة في قصيدة مآتم في البيت 27،ومرّة في قصيدة العلم والجهل في البيت13،ومرّتين في قصيدة يا هذه الدنيا في البيتين 12و14. ووافق الشاعر النحاة في كلها.

وقال القاضي عمر إبراهيم في قصيدة تعزية في البيت الثاني عشر[1]:

معرّي الإنجليز لأنت لما أبيت الزوج بغضا للوليد

أداة الشرط في هذا البيت هي "لَمّا" الشرطية غير الجازمة، وفعل الشرط هو قوله:"أبيت"، أما جواب الشرط فإما محذوف، ودلّ عليه الدليل في البيت، على مذهب من لا يجيز تقديم الجواب على الشرط،والدّليل هو من قوله:"لأنت معرّي الإنجليز"،أو المتقدم على الشرط هو الجواب نفسه،على مذهب من أجاز تقديم الجواب على الشرط.

فقد وافق الشاعر المذهبين على كل التقدير. وهذه الظاهرة تكررت بـ"لما" الشرطية مرّتين في الدّيوان؛مرّة في هذه القصيدة،ومرّة في قصيدة ذكرى السنة العاشرة في البيت الرابع.

مخالفات الشاعر لقواعد اللغة لأسلوب الشرط في الديوان

جميع ما قيل من وقوع الشاعر في مخالفات لقواعد اللغة لأسلوب الشرط في الديوان "حديقة الأزهار" تنحصر في مسألة اقتران جواب الشرط برابط من الروابط التي حددها النحاة لما إذا لم يصلح جواب الشرط أن يحل محال الشرط أن يقترن بها؛ بأن يكون جملة اسمية,أو جملة فعلية فعلها طلبي,أو فعلا جامدا,أو فعلا ماضيا مقرونا بـ"قد",أو فعلا مضارعا مقرونا بأدوات التنفيس (سين وسوف),أو فعلا مضارعا منفيا,أو فعلا ماضيا مقرونا بـ"ما" النافية.

[1] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق,ص:66

لكن طبيعة الشعر تجيز ما يعرف بالضرورات الشعرية. وهذه الضرورات إما بزيادة أو نقص أو تغيير[1]. لذلك إذا اقتضى مكان رابطا من الروابط وإتيان به يخل بنظام الشعر فإنّ الشاعر لا يأتي به ولو يؤدي ذلك إلى مخالفة قاعدة من قواعد اللغة.

وتذكر المخالفات لتنبيه على ما ينبغي لو لم يكن المجال شعرا, وقد أشر إليها في مواضعها, مع قلتها.

[1] www.elibrary4arab.com/.../droorat.htm 13/01/2017

الفصل الخامس:

الخاتمة

يشتمل هذا الفصل على خلاصة البحث وما توصل إليه من النتائج ثم التوصيات.

أما الخلاصة:

إن هذا البحث المشتمل على خمسة فصول وسبعة مباحث تدور دراسته حول أسلوب الشرط من حيث حدّه ومكوناته وأنماطه المختلفة وسائر القضايا المتعلقة به من مسائل التقديم والتأخير،والحذف،والتوسيع؛متخذا ديوان حديقة الأزهار للمرحوم القاضي عمر إبراهيم الشاعر النيجيري المشهور في القرن العشرين مادة الدّراسة والتطبيق.

ففصل الأول مقدمة مشتملة على عنوان البحث وهو:"أسلوب الشرط في ديوان عمر إبراهيم:دراسة نحوية"،وأسباب اختيار الموضوع وأهدافه وأهميته وغير ذلك من المقدمات.

أما فصل الثاني فخصص للكلام عن صاحب الديوان والديوان نفسِه. وهو مشتمل على مبحثين:المبحث الأول تكلم عن صاحب الديوان من تاريخ حياته:مولده، تشأته، تعليمه،رحلاته،ووظائفه إدارية وعلمية،ومؤلفاته. أما المبحث الثاني فهو المخصص للكلام عن الديوان من حيث شكله ومضمونه.

إن الحديث عن نظرية وأسلوب الشرط هو ما خصص الفصل الثالث له.المبحث الأول منه تحدّث عن الأسلوب من حيث:التعريف وخصائص المسمى الأسلوب،ثم تعريف عن أسلوب الشرط ومكوناته.والمبحث الثاني مخصوص لأدوات الشرط: نوعها- اسمية وحرفية،أقسامها-الجازمة وغير الجازمة.والمبحث الثالث فالنظر

فيه إلى جملة الشرط وجملة جواب الشرط وخصائص كل واحدة منهما،وما يعتريهما من التقديم والتأخير،والحذف،وكيفية توسيع الأسلوب الشرطي من العطف عليه والإعتراض.أما الفصل الرابع فهو لدراسة وتحليل الأساليب الشرطية،فصل الأول لدراسة وتحليل الأسلوب بأدوات الشرط الجازمة وفصل الثاني لدراسة وتحليل الأسلوب بأدوات الشرط غير الجازمة؛مع الاستشهاد من كلام النحاة لظاهرة والإشارة في الهامش عن المصادر أو المراجع المستشهد بها،ثم بيان مخالفة الشاعر لقاعدة نحوية إن وجدت.

والفصل الخامس هو خاتمة البحث من خلاصته ونتائجه والتوصيات ثم ذكر قائمة المصادر والمراجع.

النتائج:

فقد حاول البحثُ دراسة وتحليلية نحوية لقضايا أسلوب الشرط في ديوان حديقة الأزهار لشاعر نيجيري مشهور وهو المرحوم القاضي عمر إبراهيم؛ لقد توصل الباحث إلى بعض النتائج،من أهمها ما يلي:-

- تبيّن من خلال الدراسة أن أساليب الشرط موجودة في ديوان حديقة الأزهار
- تبين كذلك أن عناصر الأسلوب الشرطي كلها متمثلة في الديوان
- توصل البحث إلى أن ديوان حديقة الأزهار تضمن بعض الأدوات الشرطية، وكان أكثرها شيوعا: "إن" التي عدها النحاة "أم" الجزاء، وقعت (85) مرة، يليها "إذا" الظرفية، التي وقعت (33) مرة، ثم "لو" الشرطية، (28) مراة. وأقلها شيوعا "من" و "متي" الشرطيتان، بينما "ما و "اني" و "إذ ما" و

"اين" و "أي" و "أيان" و "حيث" من بين الجوازم، و "لو ما" من غير الجوازم لم ترد في الديوان ولو مرة

- الأنماط الشرطية التي صنفها النحاة وفق ترتيب معين وردت جميعها في الديوان سواء منها الأنماط الأساسية لأسلوب الشرط أم غير الأساسية. وأن النمط الذي يأتي فعلُ الشرط فيه ماضيا وفعل جواب الشرط مضارعا أكثر شيوعا؛ لأنه ورد (39) مرة في الديوان،يليه نمط عبارة الشرط مع جواب الشرط مقترن برابط من الروابط الشرطية؛ لورودهـ (32) مرة. وأقله شيوعا ما كان فعل الشرط مضارعا وجواب الشرط ماضيا لأنه جاء (3) مرات في الديوان، وقد قال النحاة بندرته.
- توصل البحث إلى شيوع تقديم جواب الشرط على الشرط أو تأخير الشرط عن الجواب, فقد ورد (23) مرة، كما توصل إلى شيوع ظاهرة الحذف، خصوصا حذف جواب الشرط من بين سائر عناصر الأسلوب الشرطي الثلاثة– الأداة وفعل الشرط وفعل جواب الشرط، جاء حذف الجواب (12) مرة وجاء حذف الشرط (9) مرات.

هذا، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على محمّد النّبي وسلم.

التوصيات:

أوصي نفسي وسائر الإخوان في ميدان طلب العلم والقائمين علي عملية البحث من المشرفين والممتحنين بالصبر و أداء الأمانة العلمية، والصدق ما استطاعوا، فإن

"خير الناس من ينفع الناس"، وأمثال هذا العمل من أنفع الأعمال. تولى الله أمر الجميع.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

إسماعيل، رفاعي عثمان،(2007م-1428هـ), الجملة المعترضة في القرآن الكريم: دراسة تحليليا نحوية، رسالة الدكتوره، جامعة عثمان بن فودي صكتو.

الأشموني، علي بن مُحَمَّد،(1998), شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتاب العربي، بيروت.

بصير، أبا جاهي،(2010م), الجملة الشرطية في معلقة امرئ القيس: دراسة نحوية، راسالة نحوية، رسالة الليسانس، جامعة أحمد بلو، زاريا نيجيريا.

البعلبكي،روحي،(2001),المورد قاموس عربي – انكليزي،دار العلم للملايين،ط 14.

بلو، عبد الفتاح بشير،(2011م),حرف "لو" في ديوان عمر إبراهيم: دراسة بلاغية، رسالة الماجستير، جامعة أحمد بللو، زاريا، نيجيريا.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد العزيز بن مُحَمَّد،

- دلائل الإعجاز،(1995), دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولي.
- المقتصد في شرح الإيضاح،(1982), تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان، دار الرشيد لليسر، وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية.
- أسرار البلاغة،شرح وتعليق مُحَمَّد عبدالمنعم خفاجي،مكتبة الإيمان المنصورة.بدون التاريخ

حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة

ابن جني، أبوالفتح عثمان، الخصائص،(2001), دار الكتب العلمية، بيروت.

الزجاجي، أبو اقاس عبد الرحمن بن أسحاق،(1984), حروف المعاني، مؤسسة الرسالة، بروت، الطبعة الأولي.

الزركشي، بدر الدين مُحَمَّد،(1957), البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولي.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر،(1993)،المفصل في صنعة الإعراب، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى تحقيق د: علي بو حلحم.

ابن السراج,أبوبكر مُحَمَّد بن سهل,(1988),الأصول في النحو,تحقيق:د:عبد الحسين الفتلي,مؤسسة الرسالة,بيروت,الطبعة الثالثة.

السعيد، بو عبد الله،أنماط الجملة الشرطية في الأحاديث النبوية، رسالة الماجستير، جامعة مولود معمري- تبزي وزو-كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية.

سليمان,فتح الله أحمد،(2004م)،الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية،مكتبة الآداب

سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر،الكتاب، تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الجيل، بيروت.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،،(1984م)

الأشباه والنظائر,دار العلم، بيروت.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامح، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولي

الشراونة رسمية مُحَمَّد،، (2006م),أسلوب الشرط في خطب العرب ووصاياهم، رسالة الماجستير، جامعة الخليل، فلسطين.

الشافعي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إدريس،(1974م),ديوان الإمام الشافعي، مطبعة اولاسكيمي، ط (3)، نيجيريا، لا غوس.

الشمسان، إبراهيم أبو أويس،(1981م),الجملة الشرطية عند النحاة العرب، مطابع الدجوي، ط4، القاهرة.

الطائي، إبراهيم بن الحسن،(1420هـ),الصفوة الصفية بشرج الدرة النحوية، تحقيق: محسن بن سالم العميري، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلميه المملكة العربية السعودية

عبدالعليم،أبوبكر علي،(2002), الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة،مكتبة ابن سينا ،القاهرة.

عبدالملك، أبو بكر،(2002م),دراسة "ما"واستمالاتها في القرآن الكريم، راسالة الدكتوره، جامعة عثمان بن فودي صكتو.

عضيمة مُحَمَّد عبدالخالق،دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة.بدون التاريخ.

ابن عقيل،بهاءالدين عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي الهمذاني المصري،(1980),شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، ط20، القاهرة

عمر إبراهيم، حديقة الأزهار، مطبع المعارف الحديثة، الرباط-المغرب (1996) الطبعة الاولي.

عمر، يهوذا سليمان،(2012م),الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين ومعانيها في ديوان القاضي عمر إبراهيم، رسالة الماجستير، جامعة عثمان بن فودي صكتو.

الغلابيني، الشيخ مصطفى،جامع الدروس اللغة العربية، المكتبة التوقيفية، القاهرة.

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار،(1969م),الإيضاح العضدي,تحقيق:حسن شاذلي فرهود.

الفراء,أبو زكريا يحي بن زياد,معاني القرآن,تحقيق:أحمد يوسف نجاتي وغيره,دار المصرية للتأليف والترجمة,مصر

ابن القيم الجوزية, مُحَمَّد بن أبي بكر، بدائع الفوائد،(1416هـ-1996م),مكتبة نزار مصطفى البار مكة لمكرمة، الطبعة الأولى.

المبرد، أبو العباس،المقتضب،(1994),تحقيق: مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة، القاهرة.

مُحَمَّد خامس مُحَمَّد،2015م,التشاؤم في أشعار القاضي عمر إبراهيم :دراسة أدبية وصفية، رسالة الماجستير غير منشورة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة أحمد بلّو زاريا.

المخزومي، عبد الرحمن مهدي,(1406هـ-1986م),في النحو العربي: نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.

المعييد، عبد العزيز علي الصالح،(1396هـ-1976م),الشرط في القرآن الكريم، رسالة الماجستير، جامعة القاهرة دار العلوم.

ابو المكارم، علي،(1428هـ-2007م),

الجملة الإسمية،مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الأولي

الجملة الفعلية،مؤسسة الختار، القاهرة، الطبعة الأولي (1428هـ-2007م).

التراكيب الإسنادية الجمل:الظرفية-الوصفية-الشرطية،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى(2007م-1428هـ)

ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم،(1968),لسان العرب، دار صادر، بيروت،.

ابن هشام، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد،(1997)

أوضح المسالك، دار الكتب العمية.

شرح شذور الذهب،رتبه وعلق على شواهده عبدالغني الدقر،الشركة المتحدة

للتوزيع،سوريا،(1984)

مغني اللبيب، دار الفكر، بيروت، لبنان، (2007م)

- ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء بن يعيش بن علي،(2001م),شرح

المفصل، دار الكتب العلمية،بيروت.

-Cowan, David, An Introduction to Modern Literary

Arabic, Cambridge University Press, UK, (1958)

-www.alaflaj.com/vb/t109222.html

-www.elibrary4arab.com/…/droorat/htm

-www.3rbseyes.com/t9212.html

الملحق

قصيدة عمر الوالي[1]:

15- ولو أملي طاوعته يدي لأظهرت في مدحه مقصدي

16- وأكتب سفرك يا سيدي ولو كنت أهلا لنظم المـديـ

...ح صاح لأكثرت مدح عمر

31- ولو أنا شاب صحيح البدن لفارقت قومي لأرض مدن

32- وأذهب (قورا) طليق الرسن ولو لي طول وقرب الوطن

لأفنيت عمري لوالي عمر

قصيدة إلى جدتي سودة[2]

المرثية الأولى

10- نعم كسفا لولا الحديث لقلت قد أشار بكسف الموت هاتيكم الزهرا

12- وما غيرت من ذلك الدمع قـطرة إلى الدم لو لي غيرها أفجر الـــغيرا

13- ولـــو أنني أعـطيتها حـق قـــدرها لأجريت من عيـني ما يملؤ الـقـــدر

17- وبركـــان اثنا إن تفجر مـــثـــــله وأضحى لـهيب النار من حـرّه صـفرا

19- كذلك حيـن الوعظ إن قام واعظ وإن حـان وقت الورد إن صلت العصر

23- فـأنسته شوق الأم حتـــي كـــأنه ليـــخـــتارهـــا لو قـــورن الأم والغرا

[1] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 15.

[2] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص20

26- ولـو كانت الخنساء أختا لسودة لـــما ذكرت في الشعر لو مرة صخرا

27- إذا انطلقت عينـي فلم تر سـودة أقول لـــهذي الأرض مـا أظلم القفر

29- إذا الأذن لـم تسمع كلائك مدة يكون جميع الـصوت في نظرها هذرا

31- ألا لو حياة المرء في تحت حكمه لقاســمتها حظي وأعطيتها الشطرا

33- فذلك شرع قد قـضى الله حتمه على كل ما حـــاز الـحياة وإن ذرا

المرثية الثانية[1]

4- وأكـبرت من جسمي تـــحمل ثقله إذا مـا الـجبال الــشم حل لــذابت

5- ولو كان هذا الموت يقبل فدية لأرجعته بالمال عن أخذ سودة

6- ولو كن ينجي الـمرء شخصا بتحيلة لأعملت في إنــقاذها ألف حـــيلة

7- هنا إن مشت يمش الكـــثير وراءها لتشيـــيعها مهما أتت دار جـارة.

8- إذا كانت الأرواح كالناس صحبة يشـيعها ألف إلى باب جـنة

12- إذا نـــظرت عين تـميل لـنوها وتـخطف منها نظرة بعد نظرة

المرثية الثالثة[2]

5- لو قلت خذ آلاف روح لا أكون مُــغالِــيا

المرثية الرابعة[3]

1- إن رمتَ أن تعرف يوم النّخس أعنـي به يوم أفول شــمسي

2ـ في عام زمغش – لــشهر سادس في –جد – هـ ويوم أحد اقتبس

قصيدة عراني من الهم[4]:

[1] عمر إبراهيم,(1996), المصدر السابق ص 25.
[2] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 27.
[3] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 28
[4] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 29

4- إذا قيل من فاق لدرس شرحا أشـــارت أكف له ببنان

5- إذا الــعلم أشكل أبوابه لـــــه عـند العـــقود يدان

6- إذا العلم أزعجني فهمُهُ إلى باب إسحاق ألوي عناني.

14- إذا سلب الناس مخزونهم فـــأنذر ذويهم بفقر الـمكان

قصيدة يا هذه الدنيا ... هل من سلام[1]:

8- لا الليل يـــمنع إن أراد ولا حر هجوم شقيقه الـبر

12- بـــقـــــنـابل ذريـــة وبـــها ذا استمرّ نـهاية الأمر

14- زُر (هِيرُو شِيما)إذا جحدت تجد عينا أبيد بـها بلا أثر

قصيدة التلسكوب[2]:

3- هذي النبولات لولا العلم اتحفنا جبّار مِيقِكِ تدني القاصي النّائي

5- لولا التِّلسكُوبُ كل الناس قَاطبةً عن درس ما بان من أجرام جرباء

قصيدة صوت من الوتين[3]:

2- إلى الملك المحسان هذي تحيتي تكاد تفوق الـمسك لو رامها الشم

4- فجسمي صحراءٌ كمصر وأنت لي كنيل بـها لإن ساعد النيلذا الغيم

9- يقولون هجرٌ أو قلى .لا. كذبتمو نجيًّا فؤادٍ إن نای ذلك الجسم

18- ولو سئل العشَّـــاق كنة حياتهم لقالوابأعلى الصوت يسمعه الـــصم

24- فنحي معا إن زار موتٌ نمت معًا نشاطر قبرا يلثمُ العظمَ الـعظمُ

قصيدة العلامة الطبيعي داروين[4]:

14- وسَل إن تشأ الإنسانَ أسباب ملكِه فها هو أقوى الحيِّ أعلى وأنعمُ

[1] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 31
[2] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 37
[3] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 38
[4] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 41

15- وسل إن تشأ تِي دَاينسو إنقراضَها لإهمالـها بالدرس بالـعدم تنقـمُ

قصيدة التمتع بهذه الدنيا فرضُ عينٍ[1]:

3- تعلم ففي كسب العلومَ للذة إذا ذُقتَها أنستك بنت الدِّنـــان

5- وإن حرَّم الإسلام خمرا إنــه بفرض اكتسابِ العلمِ أسكر عاني

8- ديار-وإن قامت عيانا-بَلاقِعٌ ومغني بلا علم ضعيف و واني

10- فإن عاش يعمر غير عارف أرضه وأنـجُمِـــــهاوالنّبت والحيوان

11- وإنعاش يعمر وهو أعمى فإنّه عمى العقل أدهى من عمى الحدقان

12- وإن مت يذهب غير مكترثٍ به ولـم يبقي في بالٍ ولا في لسان

16- وإذا رام كرا في الحروب يعيـــنه ويكــرمـه من خـوفه الثّقــلان

قصيدة كي تشخذ الدماغ في أوان الفراغ[2]:

5- و كيف يمتد إن شئتُ الثبوتَ به نهارُ يومي بنصفٍ؟ ثم لم يفُت

سنمتغراف[3]:

15- وكم سبقت آجالَ موتِ امريءٍ متى أرادَت يكن في قبرِه قــبلُ ثــاويا

16-ومستقبَلٍ قد عجلته وأحضَرَت وكم أرجعت مهما تبَاعَدَ – ماضِيَا

18- وتلبسُ إن شاءَت ثِيابَ مدرس فتهدي إلى الخيرات من ظل رائيا

21- وإن لبست ثوبَ الحِدادِ أمَامَنا تجد كلَّ قلبٍ ظل بالحزن كـاسيا

22- وإن برزت في الحرب في ثوب فارس تُصيِّر جبانا لِلمَخافة شـــاكيا

23- وعهدِيَ بالأحلام إن زار مَيِّتٌ يجيب إذا بَيَّنتُ بالقَولِ ما بِـيا

[1] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 44
[2] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 47
[3] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 49

31- إذا قَرَعَت إنسانَ عينٍ (نهايةٌ) وأشرَقَ صبحُ الكهرباءِ الدَّيـاجِـيا

32- يَسِيرون نـحوَ البابِ بعد إِفَاقةٍ إلى الصَّحوِ ركبَانًا تَرى البعضَ ماشيا

38- ومن يصنعِ المعروفَ في دورِهِ انقلب مضيئًا أمــام اللهِ والنَّـاس صَـافيا

39- ومن يصنعِ المكروهَ في فعل دورِهِ يَـزد ظُلماتٍ فـوقَ ما كان ثانيا

39- إذا قرعت إنسانَ عينٍ (نهايةٌ) أشرقَ صُبحُ الحقِ ما كان سَاجِيا

41- يري كلُّنا أَفعالَه مثل ما فعل كما عكس المِرآةُ وجـهًا معانيا

42- فإن كان فرحانا يُقَلِّبُ بِشره إليه فيُضحِي ناجِحًا ثُمَّ راضــيا

43- وإن كان عبَّاسا فيعكسُ طيفَه إليه عبوسًا كالِحَ الوَجهِ غــاسيا

قصيدة جنيد: مفخرة حوسا[1]:

4- إذا التهبت مِن حرِّ ذاك جَوانِحي أظُنــُّك حرباءً لبطءٍ قِـطَارُ

11- ولـمَّا تَبـادَلنا الكلامَ إذا به لمستقبل الأَوطان سعدٌ بشِير

15- أَيا وطني أبشر إذا مُعضِلٌ أتى فهذا طَبِيبٌ حـــاذِقٌ وخَبِيرُ

20- أَنَرتَ به الآدابَ لولاه لم يَزَل على جَرفٍ تَدعُوهُ تحت قُبُور

26- و مهما تَذكَرتُ الحضورَ أمامه أحِسُّ بِسَيلِ الحُبِّ فِي يَـسير

قصيدة تعزية[2]:

9- تصحيح: لو أن كلَّ الناسِ كانوا كَمِثلك لم نخف حَدَّ الحَدِيدِ

12- معــرِّي الإنجليز لَأنت لَـمَّا أَبَـيتَ الزَّوج بُـغضًا لِلـــولِيد

قصيدة عيسى والي يترك زاريا[3]:

4- وذلك بالحبل المِطاطِيِّ ما انقَطَع وإن بَان عَنـِّي لا يزالُ أَنِـيسا

[1] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 60
[2] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 65
[3] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 67

قصيدة ذكري السية العاشرة[1]:

3- ولستُ موفِيكِ ولو دفعتُ فيه مُهجَتِي

4- دُنياي لَمَّا كنت في الـ أَفراحِ لي كَـجَنَّتِـي

5- لَمَّـــا تركَتنِي بها جَـــورًا مِـنَ المنية

6- اِنقَلَبَت نِعمَتُـــها في نظري عن لـذةٍ

18- لِذلك أسلُو إن عَرَفـ تُ أَنّها فِي الجنَّة

مما: زوجة أبي وولدة أخوي[2]:

2- أقولُ لها اذرِفِي يا عينُ نفسِي فِداك إذَا بَكَيتِ دَمَا اغتِماما

5- إذا نادَيتُها يا أمُّ قال الذي حَولِي صدَقتَ ولا مَـلامـــا

6- ومهما قلتُ (سودتي) أنادِي (سعادة) ثم أتبِعُها بـ(ماما)

9- إذا لاَقَـيت سودة بَلّغِيها بِملء الشِّدق مِن عمر سلاما

10- كذلك إن بحثتِ فِنا سعادَة قِـفِي قُـولِـي لَها قَولا كَرِيـما

18- "فلامُ" "الأن" قبل "النون" مهما نَطَقتَ وَجَدتَهُ عَظمًا رَمِيما

غريب[3]:

9- إذا قِيلَ يا عبدُ يا فاسِقٌ ويا غادرَ النّاس يا مَـــن خَرِق

10- تراهُ جهولاً مَعَاذَ الإِلـــــــــــه فالجَهلُ مِن شرِّ ما قد خلق

قصيدة أجوية – كي تشحذ الدماغ في أوان الفراغ[4]:

12- الصَّيفُ إن جا نِصفَنا الشِّمالي تَهَيَأ الشِّتـــاءُ لـلتِّرحـــال

17- إن شِئتُ أن يَـمتَدَ بِي نهاري أَذهبُ نحوَ الغَربِ مع طيَّاري

[1] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 68
[2] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 70
[3] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 72
[4] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص73

30- مَن كان عصرا مِن (كانو) كَلِيما صُبحا يجده سَاكِنو كـ(لِيمَا)

36- وإن أتــي الواحدُ منها الملكه فَـهيَ التي للنَّسل بعدُ مالِكَه

قصيدة الكون موات لولا الحب[1]:

7- إن يطل صـدك عني يذهب الحرّ عـــظامي

9- إن تشأ ذاك وأخشى عــل تـرمى بمـــــلام

10- لو ينادِي (غير شيءٍ) قلتُ إنـعم بالـــــسلام

20- لذَّةٌ إن نَبَضَ القلبُ بِـهَا قــرَّت بِــرَأسِـــــي

28- لو أبِى ذاك لَصَاغ القَلـ بَ وقتَ الــعِشقِ أبِـــق

50- لو عرفنا الحب تَلَـ ـقَانا على حال اضطِراب

53- إن يَكُن هذا عَذابًا فــهو عَذْبٌ في فــؤادي

60- ماله في الرُّوحِ لولا الحُبُّ أحيَى مِن سَبِيل

أم كلثوم[2]:

13- لَكِنَّما النَّفِيسُ إِنْ سُوبِق بِالسَّبـق قَمِيـن

إلى الحبيب بن الآمين[3]:

8- إِنْ أنس لَنْ أنسَى لِقآءَ العَصرِ وَنُزهَةً تُجَاهَ (بَابِ النَّصر)

12- وَالفَجر ثُمَّ وَلَيَـالِ عَشرِ إِنْ تمـيلوا نحوَنا بالفَــور

18- ولو جرى يدركه بالكَـرّ إِرحَمهُ فِــدَاكَ عُــمــرِي

دعــابـة[4]:

[1] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 78
[2] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 75
[3] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 87
[4] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 90

11- يَـمِينِي إِنْ تُرِدْ قَسَمِي لَـــقُرْآنٌ وَإِنـجِـــيلُ

12- وَلـو مِـــثلُك يا ثَعْـ ـلَبُ فِي الرحلة مَحمَولُ

12- وإِنْ شَـــيَّعَك الدُّبُ وأَدبَـــابٌ أَبَـابِـــيلُ

13- لَجِئْتُ هنا بِمِيعَادِي وَلاَ يُـزعِـجُك الـلّـيـلُ

19- وَفِـيلِي خَالَفَ الفِيلَ إِذَا وَزَنُـوهُ أو كَـــالُوا

20- فَدُون الفِيلِ فِي الكَيلِ وَوَزْنًا دُونَـهُ الـفِـــيلُ

21- ولَـو وَزَنُـوهُ بِالـمَاءِ كَـثِقْلِ الأَطْلَسِي فَـالُوا

من كدونا إلى أهل ميدغري[1]:

11- أَخلاَقُكُم لَستُ أَنْسَاهَا مَتَى ذُكِرَتْ يَرْوَا فإِنَّ لَهَا فِي القَلبِ مِنْ أَثَرِ

الأستاذ الإمام الشيخ مُحَمَّد عبده[2]:

3- لـه لـواء الحق في يـمـينـه يجـاهد

4- جُـيُوشَ بِدعـــةٍ إذا طـغت بـكم تـــــهدد

19- فـــصـارت العُـقـبـى إذا استمر ذا لا تـحمد

23- يَـا وَيْلَنا إِنْ لَمْ تسا عِـدنا مِـنَ الـلَّـهِ يَـدُ

27- فَـالشِّـرْكُ كـالـبِـــــــدْعَـةِ إِنْ صُـلَّ لَهُ تُبَدُّدُ

34- إِنْ جَـادَه مَوجٌ مِنَ الـ بِـدعِـةِ – فَهْـوَ جَلْمَدُ–

اَدْوِيْنْ آلْدَرِينْ[3]:

7- لو أن لي الوقتَ والمالَ في يَدِي لَحَضَرتُ زَمَانَ السَّـفَر

11- نَـأيتُم فَـشَـارَكنا الحَاضِـرُو نَ فَلا العَينُ تَنْفَعُ إِنْ لَمْ تَطِر

[1] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص94
[2] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 96
[3] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 104

مِيكَائِيْلْ كُولِلِيْنْس[1]:

1- مقَالِيَ – إِنْ لَمْ أَزِدْ ثالِثًا يُـعَـيِّـرُهُ سَـامِعُ بِـالـقِـصَـر

5- أَظُنُّكَ لـولا امْـتِـثَـالُك اَمْرًا لَسَارَ كُولُمبِيَا"سَيْرَ"النَّسَر

مِنْ عُمَر إِبرَاهِيم[2]:

2- نُعَاقِدُ مِن بَينَنَا العَـهـدَ إِنْ ذَهَبْتُم لِتعمِيرِ أَرْضَ القَمَر

3- عَرَضْتُ عَلَيْكُم بِأَنْ تَاخُذُوا لِعاشِقِكُم قِطْعَةً يَـعْـتَـمِر

عميد الأدب العربي طه حسين[3]:

1 - اَيَا دَمْعُ قِفْ لا يَنْفَعُ الدَمُّ لَو دَرَّ وَلاَ يُـرجِعُ الـحُـزنُ الكَبِيـرَ إذا مَـرَّ

2 - ولا يَسْمَعُ المَيتُ الدَّفِينُ بُكَائَنَا وَلَو صَبَّ مِنْ مَجْرَاهُ مَا يَملأُ البَحرَ

3 - ولو كان ذا عقل كبيرٍ كَطهَ نَـا وَإِن رَوَّضَ الآدَابَ أنـوَاعَـــهَا طُـرَّا

4 - وإِنْ كـان قَـهَّارَ الظَّلاَمِ بِجَـهـدِهِ وَإِنْ زَيَّنَتْ أنـوَارُ أفْكَـارِهِ مِـصـرَا

5 - وَإِنْ نَدَّدَتْ بِالرَّأيِ مِنْهُ صَحَائِفٌ وَأطْرَب مُـوسِـيـقَى مَـقَـالَتِـهِ الكُـثرَ

6 - وَطَالَ صَدَى التَّصْفِيقِ بَعدَ قِيَامِه إِذا ذَرَّ فِي الآذَانِ مِـن فَـمِهِ سِّحرَا

16- إِذا لَم تَكُن هَذِي ولا تلك فالذي فَعَلْتَ إذاً يـا مَوتُ أحسَبُهُ نُكرَا

31- فَـإِن صَارَ طَـهَ فِي الثَّرَى مُتَغَيِّبًا فَـآثَارُ طـه بَينَنَا طـاوَلَ الـدَّهْرَ

34- وأقْفَلَ بَـابَ السِّجنِ أعطَاكَ قُـوَّةً تَصُونُك فَـالعُدْوَانُ إِنْ شَـمَّـهـا فَرَّ

قصيدة المنظار[4]:

السَّعَادَةُ وَالشَّقَاوَةُ

[1] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 106
[2] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 108
[3] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 110
[4] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 116

3- يَحُورُ – إِنْ فَكَّرَ – ذُو فِطْنَةٍ فِي قِسمَةِ الأَقدَارِ مَـا تُنْفِـقُ

7- فَـجُلُّهُم – إِنْ جُرِّبُوا – سَاقِطٌ وَكُلُّهُم – مَعْ فَخْرِهِم – بَائِقُ

15- وَإِن تَجِـدْ مَنْ فِـيهِ مِنْ عِـفَّةٍ لِفَقْـدِهِ فُـرصَـتَـهُ يَـغلَقُ

العلم والجهل – العقل والصباوة[1]:

7- وَمَن لَـهُمْ عَـقْلٌ وَعِلْمٌ تَرَى إِنْ نَطَقُوا – في نُطْقِهِم – نَافَقُوا

10- إِذا عِنَانُ العَـقْلِ مَا سَارَ فِي مَـقْـصَدِهِ كَـالحُرِّ – بَـل يَـفْـرَقُ

11- يَسْـكُتُ أو يُلْجَمُ لَـو أَنَّهُ الـ ـبَدِيعُ أَوْ سَحْبَانُنَا المِصلَقُ

13- كَـفَاكِ – أَمَّ الدَّفْرِ – نَتْنًا إِذَا أَزْهَارَ رَوضِ الحَقِ لاَ تَعْبَقُ

التجارة والحرب الباردة اللاسلاحية[2]:

9- أَرْجَعَ أَخْفَى ثُمَّ إِنْ عَـادَ مَن يَخدِمُـهُ حَمْلَقَ أو يَسـلُـقُ

10- مُـوظِفُ الأُمَّـةِ إِنْ رَامَ مَا يَـزِيـدُ عَـن رَاتِبِـهِ يَـنبُقُ

25-تَحرُزُ لاَ تَحرَزُ – والسَّهْمُ إِنْ جَاءَ مِنَ المَوْتِ فَلاَ يَخْسَقُ

كيوفدتي (عبادة المال)[3]:

7- إِنْ قَـصَـدَ الجَـمْعَ لِأَولاَدِهِ أَمَـانَةً أودِعَـها يَسرِقُ

8- تَكْفِيكَ أمثالُ تُرَى حَولَنا إِنْ لَمْ يَشَأ رَبُّكَ لَن يُرزَقُوا

18- ودرّ همّ إن سبى درهم عابـده الجائع السانق

الشرف الرذالة[4]:

6- شَـهَادَةٌ دُكتُـورَةٌ لم تُـفَد وَإِنْ عَلَّتْ – مَنْ سُمُّهُ يَلْعَقُ

20- ما أَسهَلَ المَجْدَ لِمَن رَامَ إِنْ لِلْمَجدِ قَـدْ أَبْدَعَهُ الخَالِقُ

[1] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 125
[2] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 128
[3] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 132
[4] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 140

34- سُـبـحَانَ مَن قَدَّرَ أنَّ العَمَى إِنْ كَانَ فِي القَلْبِ غَسا يَزلِقُ

الزينة[1]:

9- غُـرَيفَـةٌ تُـؤْوِي أمِـينًا يَصِي لِمَا حَوَت – إِنْ لَم يَحِّزْ – جَوْسَقُ.

أخلاقنا والخير والشر[2]:

1- اَلخَيرُ – إِنْ أظْـهَر أزْهَارَهُ – ذَوَى – سَـريعًـا- زَهرُهُ المُـشرِقُ

2- كَالصِّدقِ- إِنْ أظْهَرَ أنْوَارُهُ – "أظْـهَرَهَـا" الصَّـيَّادُ ذَا السَّـهْـوَقُ

11- مَنْ رَامَ أنْ"يُصْلِحَ"حَالَ الوَرَى يَعْـجِـزُ أو يَحـجِـزُهُ عَـائِقُ

13- إِنْ "بَلَغَ العُسرُ"إلى مُنْتَهَى ذِرْوَتِـهِ بَـاغَـتَـهُ مَـاحِقُ

الخاتمة[3]:

2- إِكْشِف غِطَاءً وَقَذى عَينُنَا حَـدِيدَةً تَـصقُلُهَـا تَرمُقُ

3- لا "بِحَدِيدٍ" أو "بِهِ" إِنْ يَكُن فَـسَادُنَا بِالرِّفقِ لا يُزهَقُ

الأحبه[4]:

7 – فإِنَّهُم زِينَةُ الدُّنْيا وبَهْجَـتُها إِنْ أخلَصُوا ومِثَالُ السِّرِّ إِعـلاَنُ

نفثه[5]:

9- وَمَهْمَا جَالَ ذِكْرُكَ فِي ضَمِيرِي رَمَيْتُ وَرَاء ظَهرِي كُلَّ غَـالِي

12- إِذَا زَالَ الخَـيَالُ أرَى بِقَـاعًا بَقِـيعًـا دَارَ غُـولٍ لاَ الغَوَالِي

17- وَلو لِي قُـدرَةٌ لأقْمَتُ فِيكِ تِمَاثِيلاً على قُـنَنِ الـجِبَالِ

18- وَهـذا قُـدرَتِي أمليهِ حَتَّى وَإِنْ مَا فِيهِ حَظٌّ فِي الجِمَالِ

---

[1] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 145

1 عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص146

2 عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 148

[4] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 149

[5] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 150

مات الحبيب[1]:

9- تَـرَكَ الـكَـرَى لِـلْبَحْـثِ إِنْ

10- صَـعْبٌ عَـرَا كَـيْ يَـسْتَبِينْ

إلي طهران[2]:

1- أبَى الشَّوْقُ إِلاَّ أَن يَكُونَ شَدِيدًا وَمَهمَا استَعَنْتُ الصَّبرَ عَادَ عَنِيدا

2- وَيَا لَـيْـتَه لَمَّا نَبَـــا صَارَ مُنْـصِفًا لِيَترُكَ جُنْدَ الشَّوقِ يَسطُو وَحِيدَا

8 - صَدِيقِي مَهْمَا زَارَ – أو زُرْتُ بَيْتَه - يَكُنْ كُلَّ طُولِ اليَومِ عِرسًا وَعِيدَا

10- وَإِنْ أنسَ–لَن أنْسَى–المجالِسَ لِلسَّمَر لِنَقْطِفَ مِن غَرسِ العُقُولِ مَفِيدَا

12- وَإِنْ أنْسَ–لَن أنْسَى–لِمِصرَ زِيَارَةً وَكَونَكَ–يَا مُوسَى– سَفِيرًا مَجِيدَا

14- مَكَارِمُ أخْلاَقٍ هِيَ المَرءُ صَيتُـــهُ مَتَى زَانَ كُلُّ الحُسْنِ صَارَ نَضِيدًا

18- وَلاَ مِن غُلُوٍّ فِي نَسِيجِ رسَـالَتِي وَمَـنْ رَام آتِـي بِـالجُـنَيدِ شَهِيدَا

21- وَلَولاَ جُنَيدُ قُربَنَا مَع صُـدقِهِ الـ كِرَامِ وَهَمْتُ النَّفْسَ نَفسًا وَئِيدَا

26- وَنَبْحُ كِلاَبِ النَّاس إِنْ هَاجَ مُزْعِجًا فَصَوتُهُمُ الصَّافِي أعَادُوا عَدِيدَا.

قصيدة في بالي

جهة الأمر[3]:

12- وَمَهْمَا تَخَـيَّلْتُ الزِّمَانَ وَحُزْنَهُ تَراكَمَ فِي كُلِّ المَفَاصِلِ بِلبِالِي

13- ولَكِن بَقَآءُ الكَوْنَ أحلاَمُ نَائِمٍ وَإِنْ سَرَّ أو أبْكَى–مَرَاكِبُ زَوَّالِ

جهة أم الأم[1]:

[1] عمر إبراهيم،(1996)،المصدر السابق ص152

[2] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 154

[3] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 166

15- وَأَحْمَدُنَا إِنْ كَان لِلْجَيشِ قَائِدًا فَـذَاك لِـقَمعِ البَغْيِ لاَ قَـتلَ أَقْـيَال

17- وَإِنْ مَلَكُوا عَبدًا فَذاك سَجِيَّةٌ رَأى حُسْنَها الأَجْيَالُ في العَصرِ الخَالي

قصيدة مآتم[2]:

8- إذا ما زُرْتِ سَـودةَ بَلِّـغِيها بِكُلِّ الشَّـوقِ مِن عمر سلاما

21- وَلَو طَالَت حياةُ المرءِ يخشى كَكُلَّ الحَيّ- مِن مَوتٍ سِهَامَا

25- وَلا شَيءٌ يُؤَلِّمُ إِنْ فَـقَدْنا خَـلاَ قَـلْبًا يُتَيِّـمُـنَا وَلاَمَـا

27- تَفَكَّرْ كيف قُبْحُ العَيشِ يَومًا إذا سُـلِبَ الـمَوَدَّةَ وَالـغَرامَا

قصيدة الأخوة العصرية[3]:

10- أَنَأسَفُ أنْ نَمُوتَ إذا المآكِل تَحَـوَّلَ طَـعْمُها مُـرًا زَقُـومَـا

11- فَهَذَا الجَوَّ مَوتٌ في الحَياة وَمَاتَ المَرءُ إِنْ فَقَدَ الإِدَآمَا

12- أجِرْوَ الكَلْبِ يُصفِي الوُدَّ خَيرًا مِن ابنِ الإِنْسِ إِن وَصَلَ السَّنَامَا

28- لِـغَـزوِ الأَرضِ إِن كَـانُـوا شِراسًـا وَإِلاَّ نِـعْمَ هَـذَا الـزَّوْرُ قَـامَى

46- وَلَـو لِيْ قُـــدْرَةٌ غَـيَّـرْتُ قَــدْرًا مُنَى الخَيَّامِ- كَي يَلِي المَرامَا

52- وَلَو رُوحُ الخِيَارَ- فِداك- تُفْدِى لَعَاشَ العَبْقَرِيُّ- لَنَا- دُوَامًا

قصيدة شكسبير[4]:

15- وَلَو تَتَغَنَّى الحُورُ في الخلد شعرَهُ لَزَادَ لِحُورِ العِينِ مِن نَـغْمِـهِ حَـبْرُ

16- وَلَوْ رَامَ سُكَانَ النُّجُومِ تَفَاخُراً عَلَى أَهْلِ هَذِي الأَرْضِ مَغْزَاهُمُ النَّصْرُ

17- نُقَدِّمُ-إِن جَاءُوا- كتابَك وَحدَه فَيَكْبِتَهُم عَن فَخْرِهِم شعرُكَ الـشَّذرُ

18- وَفُزتَ بِإِكْلِيلِ الكِتابَةِ رِفْعَةً وَإِن لَمْ تُكَلِّلْ فِي المَهَا سَبْرُنا سَـبْـرُ

---

[1] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 168
[2] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 173
[3] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 178
[4] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 186

23- مَتَى قُورِنَتْ أشْعَارُهُم شِبهَ شِعْرِهِ جَلاَوَتُـهُ مِيلٌ حَـلاَوَتُـهَا فِـتْـرُ

قصيدة الحياة الدنيا[1]:

2- مَـتَى نَظَرَ اللَّبِيْبُ العُمْرَ فِـيمَـا يُدِيلُ عَرَتْـهُ مَـحْقَرَةُ الحَيَاةِ

21- وَمَهمَا ضَمَّهُ قَد صَارَ "كَـانَ" وَلاَ حَـولٌ يُحَـوِّلُ كَـائِنَـاتِ

28- وَلَو قَـارَنْتَ بَـينَ الـفِرقَـتَينِ تُـفَرِّقُ بَـينَ بَـأزٍ وَالـقَطـَّاةِ

51- إِذا أَلـقَى تَتَبُّعَ هَديِ عَـقْـلٍ وَصَـارَ سَبِـيَّ لَغْوِ التُّرَّهَآتِ

61- وَلَو دَآرُ الجِنَانِ تَكُونُ فِي ذِي الـ ـكُرَيَّةِ ظَاهِرًا فِي ذِي الفَـلاَةِ

62- لَهـَالَكَ حَـالُ مَـا يُـبدِيهِ نَاسٌ لِقَـــاصِدِ ذِي الـجِنَانِ الـمُحْدِقَاتِ

94- إِذَا لَـمْ يَسْتَطِيعُوا مِــثلَ هَــذَا فَـمَا الثَّـمَراتِ رِبـحُ مُـجَادَلاَتِ

[1] عمر إبراهيم,(1996),المصدر السابق ص 194